الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي أحمد بن عبد الرزاق حمودة – سي الحواس – بريكة
معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

فرنسا وسياسة الحرب النفسية في مجابهة الثورة التحريرية الجزائرية

1954-1962م

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة ماستر في التاريخ

تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطلبة :
سلمى زغود

إشراف الأستاذ:
د/جياب فاروق

لجنة المناقشة:

الإسم	الصفة	الجامعة
أ.د/ بلفردي جمال	رئيسا	المركز الجامعي بريكة
د/ جياب فاروق	مشرفا ومقررا	المركز الجامعي بريكة
د/سعدي خميسي	عضوا ومناقشا	المركز الجامعي بريكة

السنة الجامعية:2022/2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي أحمد بن عبد الرزاق حمودة – سي الحواس – بريكة
معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

فرنسا وسياسة الحرب النفسية في مجابهة الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة ماستر في التاريخ

تخصص تاريخ الوطن العربي معاصر

إعداد الطلبة :
زغود سلمى

إشراف الأستاذ:
د/جياب فاروق

لجنة المناقشة

الاسم	الصفة	الجامعة
أ.د/ بلفردي جمال	رئيسا	المركز الجامعي بريكة
د/ جياب فاروق	مشرفا ومقررا	المركز الجامعي بريكة
د/سعدي خميسي	عضوا ومناقشا	المركز الجامعي بريكة

السنة الجامعية:2022/2021

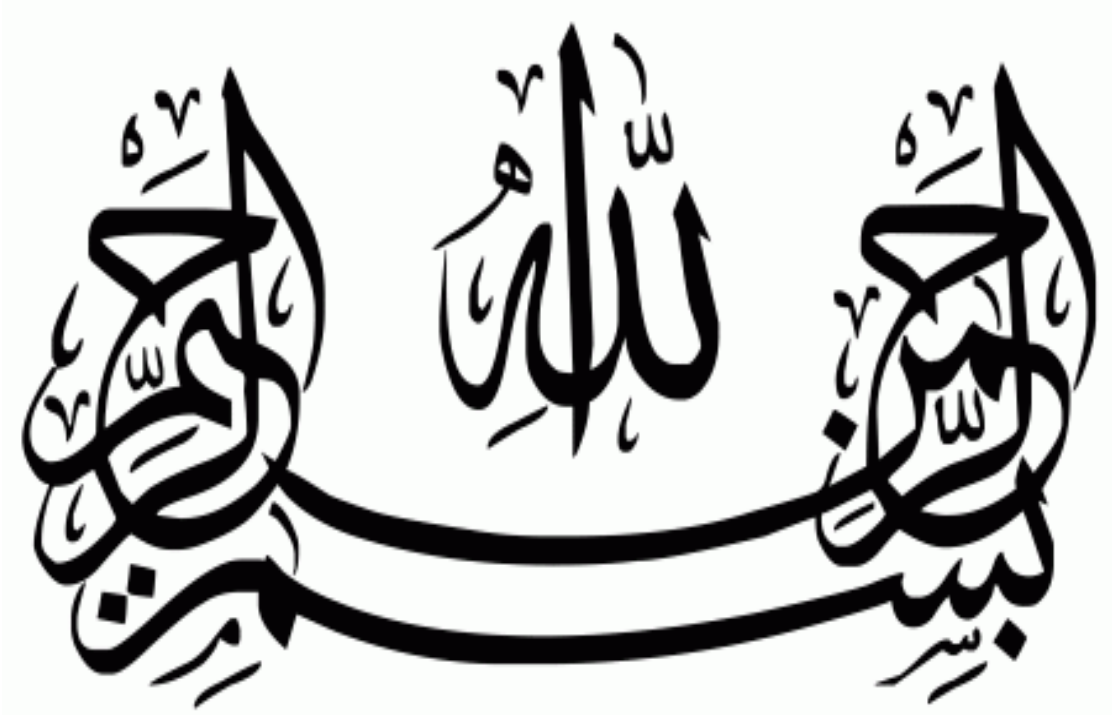

(فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ۖ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا) سورة طه الآية **114**.

شكر وعرفان

اللهم لك الحمد والشكر في الأولى ولك الحمد والشكر في الآخرة ولك الحمد والشكر من قبل و لك الحمد والشكر من بعد وفي كل حين ودائماً وأبداً ، الحمد لله على توفيقي في إعداد بحثي .

بعد الله عز وجل أشكر والدي العزيزين حفظهما لله وأطال عمرهما على رعايتهما لي أسأل الله حمايتهم وأن ويرفع درجاتهما .

أتقدم بالشكر للأستاذ المشرف جياب فاروق على كل ما قدمه لي منذ بداية إعداد للمذكرة لغاية نهايتها، نسأل المولى حفظه ورعايته وتوفيقه

إهداء

أهدي هذا عمل علمي المتواضع إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما وإلى كل إخوتي وإلى زملائي ممن رافقوني في مشواري الدراسي وإلى كل من أحب لي الخير .

طالبة زغود سلمى

جدول المختصرات

الرمز	المعنى
مج	مجلد
ج	جزء
ط	طبعة
ع	عدد
ص	صفحة
د.ت.ن	دون تاريخ نشر
د.م.ن	دون مكان نشر
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تع	تعريب

مقدمة

مع تصاعد موجة الاستعمار التقليدي إبان القرنين 17م و18م خاصة بإنحصار هذه الموجة الإستعمارية في قبضة زوجين من الدول الكبرى فرنسا و إنجلترا، ومع تقدم عمر الإستعمار بدأت هذه الدول تبتكر أساليب بغية إبقاء سيطرتها على الشعوب المستعمرة ،فجنحت نحو تبني العامل النفسي والتركيز عليه في إطار ما يعرف بالحرب النفسية.

عرفت الجزائر إبان الإستعمار الفرنسي الذي إنطلق عام 1830م أساليب إستعمارية طبقتها فرنسا من أجل التوسع والسيطرة ومن ثمة إخماد المقاومة وإبقاء النفوذ ،ومن تلك الأساليب إعتمدت الحرب النفسية ،ولذلك تعد فترة الثورة الجزائرية من أكثر الفترات التي شنت فيها السلطات الإستعمارية الفرنسية حرب نفسية رهيبة ، جندت لها أخبث الوسائل والإمكانيات من أجل تحقيق مآربها.

وفي هذا السياق يتابع مضمون مذكرتي الموسوم بعنوان فرنسا وسياسة الحرب النفسية في مجابهة الثورة التحريرية الجزائرية 1954م- 1962م، مسألة الحرب النفسية الفرنسية في الجزائر.

أهمية الموضوع:

تظهر أهمية الموضوع في إعطاء تصور كامل وموجز حول الحرب النفسية ، كظاهرة وتفاصيلها من خلال طرح مفاهيم حولها وتعريج لأنواعها ومبادئها التي تقوم عليها ، كذلك إبراز الأساليب التي تعتمدها الحرب النفسية والخصائص التي تمتاز بها.

كما تتجلى أهمية هذا الموضوع في إتباع مجريات نشاط الفرنسي في إطار الحرب النفسية التي مارستها على الجزائر ،من خلال دراسة أهم السياسات والأساليب والإستراتيجيات الفرنسية في ضرب الثورة وحصرها، وكذلك طرح أهم الرهانات مع مقربة الجزائر من الإستقلال ، ولعل الأهمية الكبرى تتضح في عرض رد فعل النشاط الثوري الجزائري وإستراتيجيته في مجابهة الحرب النفسية الفرنسية.

أسباب إختيار الموضوع:

ترجع مبررات إختيار هذا الموضوع لمحاولة لقراءة الإستعمار الفرنسي إتجاه الثورة الجزائرية من خلال التركيز على سياسة الحرب النفسية الفرنسية على كافة المناحي منذ ا لإنطلاقة وإلى غاية الإستقلال ، وذلك بتوضيح الأساليب الإعلامية والسياسات الإصلاحية والإستراتيجيات الإغرائية والإجراءات القمعية، وصولا إلى المناورات الأخيرة في الرمق الأخير من الحرب النفسية الفرنسية.

البحث في وجهة نظر الشعب الجزائري ونشاطه الثوري إتجاه هذه السياسة التي إعتمدتها فرنسا.
أما عن الأسباب الذاتية فتعود إلى رغبتي في دراسة موضوع الحرب النفسية من أجل أخذ معلومات وافرة عن هذا الأسلوب، الذي أضحى اليوم من أكثر الأساليب التي يعتمدها الإستعمار المعاصر.

الإشكالية:

ولتوضيح هذا الموضوع أكثر نطرح الإشكالية التالية: ما هي أبرز الإجراءات التي إعتمدتها فرنسا في حربها النفسية من أجل مجابهة الثورة التحريرية الجزائرية 1954 م-1962م؟

وللإمام بالإشكالية الموضوع من كل النواحي نطرح التساؤلات التالية:

- ما الذي يمكن طرحه حول الحرب النفسية كظاهرة "عامة"؟
- كيف كانت الحرب النفسية الفرنسية تجاه الثورة على المستوى الإعلامي والإصلاحي؟
- ما هي أهم أساليب الحرب النفسية الفرنسية الإغرائية والقمعية التي طبقتها فرنسا في الجزائر؟
- فيما تتجلى أهم الرهانات الفرنسية التي إعتمدتها فرنسا مع قرب إستقلال الجزائر؟
- ما هي أهم الوسائل التي إنتهجتها الثورة الجزائرية من أجل مجابهة الحرب النفسية وتبعاتها؟

المصادر والمراجع:

و بخصوص المادة العلمية التي إستعنت بها لدراسة موضوع المذكرة و المتمثلة في مصادر ومراجع نذكر من بينها:-

فمن المصادر إعتمدت على مجموعة من المعايشين للحدث من بينهم بورقعة لخضر, شاهد على إغتيال الثورة الذي روى في طياتها مجريات الحرب النفسية الفرنسية على الثورة الجزائرية. كذلك كتاب ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر للكاتب نايت بلقاسم مولود قاسم .كتاب كذلك هنري سيمون , ضد التعذيب في الجزائر الذي تحدث فيه عن إستراتيجية التعذيب التي إعتمادها فرنسا في مجابهة الثورة الجزائرية...الخ.

أما عن المراجع فإستعانت بمجموعة التي تناولت موضوع المذكرة من بينها, كتاب الحرب النفسية سمسم حميدة الذي إستعنت به في شرح ظاهرة الحرب النفسية.كذلك كتاب مصطفى الدباغ ,المرجع في الحرب النفسية. كذلك كتاب مسعود الجزائري, مشاريع ديغول في الجزائر الذي إعتمدته في الحديث عن حملة المشاريع التي طرحها ديغول في إطار الحرب النفسية... فضلا عن الإستعانة بمجموعة من المقالات العلمية لها صلة بالموضوع.

المنهج المتبع:

نظرالإتساع الموضوع وشموليته وجب عليإتباع عدة مناهج، كان في بدايتها المنهج التاريخي كمنهج رئيسي وهذا راجع لطبيعة الموضوع نفسه كموضوع تاريخي ،بالإضافةإلى مجموعة من المنهاج المساعدة المنهج الوصفي ، والذي تجلى في معظم فصول الموضوع من بينها الفصل الثالث الذي يتحدث حول إستراتيجية التعذيب الفرنسية، وتمت الإستعانة أيضا بالمنهج التحليلي في تحليل الوقائع والأحداث التي تركب عليها الموضوع منها ما ورد في المبحث الثاني من الفصل الرابع .

الخطة المنهجية في دراسة الموضوع:

قمت بدراسة هذا الموضوع وفق خطة مكونة من مقدمة وأربع فصول وخاتمة ، بالإضافة إلى مجموعة من الملاحق حاولت من خلالها تغطية كل ما تضمنه عنوان الموضوع و إشكاليته.

الفصل الأول تحت عنوان ظاهرة الحرب النفسية والذي يندرج ضمنه ثلاث مباحث ، وقد تضمن المبحث الأول مفهوم الحرب النفسية ومبادئه ا، أما المبحث الثاني فقد تناولت فيه أنواع الحرب النفسية وأساليبها، وقد تطرقت إلى خصائص الحرب النفسية وأهدافها في المبحث الثالث.

أما الفصل الثاني فقد تناولت فيه الحرب الإعلامية الفرنسية و السياسة الإصلاحية والذي يندرج ضمنه أيضا ثلاث مباحث ، فقد إحتوى المبحث الأول على تصريحات روجي ليونار د وإصلاحات منديس فرانس، أما المبحث الثاني فقد تضمن إجراءات إدغار فور ومن بين هذه الإجراءات قانون حالة الطوارئ وقانون مبدأ المسؤولية الجماعية ، وبالنسبة إلى المبحث الثالث فقد عالجت فيه مشروع جاك سوستال.

أما الفصل الثالث بعنوان الأساليب الإغرائية والقمعية والذي تفرع الى ثلاث مباحث، المبحث الأول يحتوي على مشروعي قسنطينة و سلم الشجعان ، بينما تطرقت إلى إجراءات لاكوست القمعية ومخططات شارل ديغول في المبحث الثاني وقد كانت إجراءات لاكوست القمعية عبارة عن حشد القوات العسكرية عملية الأمل والبندقية، بالإضافة إلى العملية التربيعية و سياسة التهدئة والأمن أما عن مخططات شارل ديغول فهي عبارة عن خطين هما خط شال وموريس، بالنسبة للمبحث الثالث فقد عالجت فيه إستراتيجية التعذيب الفرنسية والتي تناولت فيها كل من مفهوم التعذيب وأنواعه وأساليبه وأهم أجهزة التعذيب بإضافة إلى المراكز التعذيب التي يتم فيها التعذيب والهدف من إستخدام التعذيب.

أما الفصل الرابع جاء بعنوان الرهانات الفرنسية الأخيرة وموقف النشاط الثوري الجزائري ويندرج ضمنه أيضا ثلاث مباحث ، المبحث الأول تضمن الجوسسة الفرنسية وتجنيد العملاء، أماالمبحث الثاني فقد عالجت فيه مناورات تقرير المصير ومشروع الهدنة ، بالنسبة للمبحث الثالث تناولت فيه إستراتجية الثورة في مواجهةالحرب النفسية الفرنسية.

وفي الأخير ختمت موضوع مذكرتي بخاتمة تضمنت مجموعة من النتائج ، و لدعم موضوع المذكرة ألحقته بمجموعة من الملاحق.

الصعوبات:

أما عن الصعوبات التي واجهتني في إنجاز هذا الموضوع، فتمثلت في تضارب و إختلاف بين المصادر التاريخية، بالإضافة إلى صعوبة الحصول على مصادر أرشيفية، وصعوبة ترجمة بعض المصادر ، وأيضا صعوبة الحصول على بعض المصادر والمراجع لعدم إتاحتها على النحو الإلكتروني.

الفصل الأول: ظاهرة الحرب النفسية

المبحث الأول:مفهوم الحرب النفسية ومبادئها.

المبحث الثاني:أنواع العرب النفسية وأساليبها.

المبحث الثالث:خصائص الحرب النفسية وأهدافها.

المبحث الأول: مفهوم الحرب النفسية ومبادئها

1- مفهوم الحرب النفسية:

" تعتبر الحرب النفسية من أخطر أنواع الحروب ،وذلك لأنهاتهدف إلىتدمير روح و معنويات الطرف المستهدفودفعهاإلى الإنهيار النفسي وفقدان الثقة ، والإنبهار بقدرات وإمكانياتوفعالية الطرف المقابل،وتبقى الغايةالمقصودة من هذه الحرب هو القضاء على إرادة القتال عند العدو و تنميةروح الهزيمة و الإستسلام لديه"[1].

يقصد بها أيضابأنها هي " كل الأساليبغيرعسكريةالموجهة للقضاء على العدو ، لغرض الإسهام بصورة فعالة في قهره والتأثيرعليه بطرق معنوية و بسيكولوجية"[2].

"وتنضوي الحرب النفسية ضمن تخصص علم النفس الإجتماعي ، وعلم النفس العسكري على حد سواء ، وهي تعني إستخدام الدعايةوالإشاعةوالأساليبالبسيكولوجية الأخرى بغرض التأثير على نفسية ومعنويات العدو، بإحداث مشاعر معينة بين الجماهير بغرض زعزعت ثقتها بنفسها وبقادتها وبمعتقداتها، وحتى بتاريخها وهويتها وكذا تفتيت عزيمتها وإضعافإرادتهاوإيجاد إنشقاقات بينها، مما يشغلها عن قضيتها الأساسية ويسهل بالتالي الإنقضاض عليها وإخضاعهالإرادته دون مقاومة.

1- محمود بوسنه،« دور الحرب النفسية في إنجاح الثورة الجزائرية وإفشال سياسة الاستعمار الاستيطانية»، لقاء علمي بمناسبة ذكرى المجازر 08 ماي 1945، جامعة سطيف2 ،يوم 7 ماي 2017 بقاعه المحاضرات،ص8.

2- محمد محمدي،«الحرب النفسية الاستعماريةالفرنسية وانعكاساتها على الثورة الجزائرية بالولاية الثالثة التاريخية 1958-1959 أنموذجا»،مجلة العلوم الإنسانية،مج:10،ع:02،قسم التاريخ ،جامعة محمد بوضياف مسيلة،202/121/22،ص54.

كما أنها جزء من الحرب الشاملة لا لشيء إلاالأنها تشن قبل الحرب ، وإثنائها وبعدها ، ولها أثارسلبيةٍ قد تظهر على المدى القريب أو المتوسط أو البعيد ،إلى جانب كونها أكثر شموليةوأوسع نطاق، معتمدة طرق وأساليبملتوية وهي أشد إغراءا وجذبا"[1].

ويصطلح عليها بأنها حرب شاملة تعتمد على عدة أساليب، تشترك مع وسائل مختلفة بغية إحداث تأثير في عدة مناحي، وصولا للنتيجة المطلوبة وتحقيقا للهدف المراد بلوغه .

"وفي المعنى الإصطلاحي للحرب النفسية فـإنه يشار إلى إستخدام أساليب غير ماديةٍ للتأثير على الخصم، وإرغامه على الإعتراف بالهزيمة والتوقف عن المقاومة، وقد يعني أيضا هذا الإصطلاح الحرب دون قتال وتحطيم مقاوم ة العدو والقضاء على قدرته في القتال ، وتحطيم معنوياته[2].

"وهي أيضا نوع من القتال النفسي الموجه ضد العدو وتمارس بعد ة وسائل، وهي لا تهدفلإقناع الطرف الأخربقضية ، ما وإنمابإرادتهاالفرديةوكأنها غير موجودة ، وهي تعتمد على طريقتين هما: الأولى تحطيم معنويات العدو المستهدف بشكل مباشر ، والثانية رفع معنويات العدو أو الطرف الأخر بما تكتبه أو تذيعه عنه"[3].

1- جمال قندل ،«مقاربات الاحتلال الفرنسي في التعاطي مع الثورة الجزائرية الحرب النفسية أنموذجا 1954-1962»،الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية،ع:19،قسم العلوم الاجتماعية،شلف،جانفي 2018،ص225.

2- يوسف محمد قاسم،«أثر الحرب النفسية الإسرائيلية على الذات الفلسطينية انتفاضة الأقصى نموذجا »،(قدمت هذه الرسالة استكمال لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات العربية المعاصرة)،جامعة بيرزيت-فلسطين،كلية الآداب،2007/06/09م،ص39.

3- سيهام بن غليمة،«إظراب ثمانية أيام 28 جانفي 1957م)،وإنعكساته على مسار الثورة الجزائرية»،(مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)،كلية العلوم الإنسانية والحضارة الاسلامية،قسم التاريخ،جامعة وهران،2009-2010،ص103.

"وتعتبر الحرب النفسية أخطر سلاح حربي تم إستخدامه منذ أقدم العصور ،لفرض إثارة الصراعات والفتن بين صفوف العسكريين وشق وحد ة الصف الوطني ، وتعني أيضا فن حربي ينشر عن طريق الدعاية وبث الشائعات المسمومة،أو عن طريق إرسال الجواسيس بهدف جمع المعلومات"[1].

" وقد عرف لنبار جر الحرب النفسية إنطلاقا من مفهومين ضيق وواسع ، فهي في المفهوم الضيق تعني إستخدام الدعاية ضد العدو مع إجراءات عملي ة ذات الطبيعة عسكريةأوإقتصاديةأو سياسية مما تتطلبه الدعاية، أما في المفهوم الواسع فهي تطبيق لبعض أجزاء علم النفس لمعاون ة المجهودات التي تبذل في المجالات السياسية والإقتصادية والعسكرية"[2].

ويعرفها الدكتور أحمد بدر بقوله:"أنها حرب هجومية يخوضها جيش بأسلحة فكرية وعاطفية من أجل تحطيم قوةالمقاومةالمعنوية في جيش عدو وفي السكان المدنيين، وتخاض هذه الحرب لتقليلمن نفوذ العدو في أعين الدولة محايدة"[3].

"بالإضافة إلى هذا نجدها تستخدم مخطط من جانب الدولة أو مجموع ة من الدول في وقت الحرب وفي وقت السلام ، كإجراءات إعلامية بقصد التأثير في أراء وعواطف وسلوك جماعات أجنبية معادية، أومحايدة وصديقة تساعد على تحقيق سياسة وأهداف الدولة أو الدول المستخدمة"[4].

1- رمزي المنياوي،**الحرب النفسية والطابور الخامس**،ط1،دار الكتاب العربي،دمشق-سوريا،2010،ص09.

2- مصطفى الدباغ،**المرجع في الحرب النفسية** ،ط1،دار الفارس للنشر والتوزيع،عمان 1998م،ص17،16.

3- المرجع نفسه،ص17.

4- بطرس الحلاق،**الإعلام والحرب النفسية**،منشورات الجامعة العربية السورية ،الجمهورية العربية السورية،2020،ص06.

"في حين عرفها الآخرون بأنها الحملة الشاملة التي تستخدم فيها كل الأجهزةوالأدواتالمتاحة،للتأثير في عقول ومشاعر جماع ة محددة بقصد تغيير مواقف معينةوإحلال مواقف أخرى تؤدي إلى سلوك يتفق مع مصالح الطرف الذي يشن هذه الحرب"[1].

في الأخير يمكن القول بأنها نوع من أنواع الحروب التي إعتمدتها السلطات الفرنسية في الجزائر، كمحاولة لعزل الشعب الجزائري عن ثورته و إحباط معنويات جيش التحرير الوطني وزرع اليأس والشك بين صفوفه، بهدف القضاء على الثورة التحريرية.

2- مبادئ الحرب النفسية:

للحرب النفسية عدة مبادئ تقوم عليها وهي كالأتي:

1- إستغلال مشاعر الخوف والقلق: تقوم الحرب النفسية على قاعدة نفسية مضمونها الوصول للجهةالمستهدفة إلى حالة الذعر والذهول الجماعي، ليكون من السهل تدمير نفسيتها ومعنوياتها عن طريق تطوير القلق و إضطراب السلوك ، وذلك بـإستغلال الكوارث الطبيعية والأزمات الإقتصادية وغيرها للوصول بالمجموعة المستهدفة إلى تلك الحالة[2].

2 - إستغلال دوافع والحاجات الأساسية: الدوافع الأولية كالجوع والعطش والأمومة والجنس ودوافع الأمن، ودوافع الثانوية كالتقدير الإجتماعي والإنتماء ...الخ .

3- إستغلال عملية العقلية اللاشعورية: كعوامل الدفاع عن الشخصيةأو ما يسمى بالحيل الدفاعية بأنواعهاالخداعية والإستبدالية والهروبية،حيث يتم تحديد الهدف أوالجهة المستهدفة بدقة وفهمها من كافة النواحي بقصد تحديد المطلوب ومعرفة الإستجابات المطلوبة والمتوقعة مسبقا.

1- حميدة سميسم،**الحرب النفسية**،دار الثقافة للنشر،بغداد،2004،ص09.

2- مصطفى الدباغ، المرجع السابق،ص50.

4- المركزية: يجب أن يكون هنالك لجن ة تضم خبراء مختصين في كاف ة المجالات ، تضع التخطيط الشامل للحرب النفسية ثم تضع الخطةالمرحلية التي ستنفذ ، كما تضع كافة الإحتمالات والبدائل للخطةالمقترحة وتعمل اللجنة بإستقلالية وتكامل وتنسيق مع دوائر معنية.

5 -التركيز: يعني تركيز الثابت على الخط الدعائي وهذا لا يتعارض مع تنويع الأساليب ، كما يعني إنتقاء بعض الجوانب لدى الهدف والتركيز عليها في العمليات النفسية.

6- التوقيت: يجب أن تنطلق العمليات النفسية بالوقت المناسب ؛ بعد تهيئة الجو للتصديق والقبول فالتوقيت الدقيق يمنح الدعم لواقعيةالدعاية ويساعد على إعطاءه المردود النفس المطلوب[1].

7 - المصداقية: فالحقائق هي الأساس القوي الذي يترك أثره في الملتق ي، والمصداقية هي جسر الثقة بين المرسل والمستقبل ؛ ويظل إستخدام الحقائق الصادقة في الدعايةأمر نسبي يخضع لإعتبارات عديدة كظروف الدعاية وظروف الهدف والحالةالراهنة.

8 -المرونة: وهذه تأتي من خلال التعامل مع الواقع ومعطيات المرحلةالراهنة،(...) كما أنها تقوم على التجربةالعلمية؛ التي تعتمد على الإفتراضات أولا ثم خطوات تنفيذية محدد الأهداف و الأبعاد كما تقوم أخيرا على الدروس المستفادة التي تعتمد على التقويم والتحليل والإستنتاج[2].

وهناك أيضا مبادئ أخرى ترتكز عليها الحرب النفسية وهي :

1 - الهجوم أجدى من الدفاع في مجال الحرب النفسية،وأن السلام يرتكز على الحرب.

2 - إبرازالحقائق، كأسلوب للهجوم النفسي على العدو .

3 -اللهجةالرزينةالهادئة، والمنطق الرصين القوي الأقرب للقلوب من السباب والشتائم.

4 -الإعتماد على حقائق الأعمال، فهي أعلى صوتا و تأثيرا من الأقوال الجوفاء.

1- مصطفى الدباغ، المرجع السابق،ص52،53.

2- المرجع نفسه،ص53.

5 وضوح الهدف و دقته [1].

1- فوزي محمد موسى القوني،**أهمية الحرب النفسية**،د-م،د-ت،ص24،25.

المبحث الثاني: أنواع الحرب النفسية وأساليبها.

1- أنواع الحرب النفسية:

لها أنواع المختلفة تهدف في نهاية الأمر إلى إلحاق الهزيمة بالخصم وهي كالتالي:

1-الحرب النفسية الإستراتيجية : " وهي الحرب تتميز بالشمول و الإمتداد زمانا ومكانا ، كما أنها تستغرق وقتا طويلا وتشمل كل المنطقة المحيطة بالهدف ، وتستمر إجراءاتها حتى يتحقق الهدف منها بتحطيم معنويات العدو و إنهيار إرادته و يتحقيق النصر ، فتعمل على تثبيت دعائمه ويصبح الوضع الجديد أمرا واقعيا دائما "[1]."وهي موجه ة للجميع أي كل أنواع الجمهور "[2]". وذلك بإستخدام مواضيع تتعلق بالإقتصاد والشؤون العسكرية، ومكامن الضعف النفسية والسياسية"[3].

2-الحرب النفسية التكتيكية : " وهي تتضمن خططا موضوعة لمجموعة معينة من مستمعين وتكون موضوعة تدعيما التعليمات حربية محددة، وعادة ما يكون الهدف من هذه الدعاية تحقيق أغراض مؤقتة ومباشرة في زمن محدد ، وضمن موقف محدد ومنها الحصول على معلومات عن العدو وعن عملياته ، ومعرفة مدى إلمامه بالعمليات القوى الصديقة والعمل على تقليل كفاءته القتالية[4]". "وهي موجه ة للجيش العدو ورعاياه في ميدان المعركة ، وهدفها عرقلة جهود العدو الحربية وغرس روح الإستسلام عند جنوده[5]".

1- مصطفى الدباغ، المرجع السابق،ص48.

2- محمود بوسنة،المرجع السابق،ص12.

3- مصطفى الدباغ، المرجع السابق،ص48.

4- يوسف محمد قاسم،المرجع السابق،ص50.

5- محمود بوسنة،المرجع السابق،ص12.

3 – الحرب النفسية التعبوية :"وهي حرب تقتضي الصدام المباشر مع العد و؛ و الإلتحام به لتحقيق أغراض قريبة المدى، وتسعى لإيصال قوات العدو إلى حالة نفسية يترتب عليها حسم الصراع بإستسلام العدو بإرادته وشروط المنتصر ، كما تهدف إلى العمل على التقليل من فعالي ة عمليات العدو، كما أنها توجه ضد المدنيين لمنعهم من التدخل بالعمليات التعبوية"[1].

4 – الحرب النفسية التعزيزية: "وتهدف إلى تثبيت دعائم النصر الذي حققته الحرب النفسية الإستراتيجية والتعبوية، وتحويل هذا النصر إلى أمر واقع يأخذ صفة الشرعية والإستمرار "[2]"، وهي مواجهة أساسا إلى المدنيين"[3]"، أي الشعوب المناطق المحررة أو المحتلة مع وجود أهداف لتسهيل عملية عسكرية، وتشجيع ورفع درجة التعاون المدنيين مع قوات أعلى مستوى ممكن "[4]"، وذلك من أجل تسهيل تحقيق الأهداف الإستراتيجية"[5].

2– أساليب الحرب النفسية :

هناك عدة أساليب تستخدمها الحرب النفسية وهي كالأتي:

1 –الدعاية: " يعرف فيليب تايلورالدعاية بأنها محاولة متعمدة مدبرة لإقناع الناس بـأن يفكروا ويسلكوا الطريقة المطلوبة ، أنها وسيلة لغاية وتتنوع الأساليب المستخدمة تبعا للتكنولوجيا المتاحة

1– مصطفى الدباغ، المرجع السابق،ص48.

2– المرجع نفسه،ص49.

3– – محمود بوسنة،المرجع السابق،ص12

4 – مصطفى الدباغ، المرجع السابق،ص49.

5 – محمود بوسنة،المرجع السابق،ص12.

بينما يعرفها ليونارد دوب بأنها محاول ة منتظمة للسيطرة ، على إتجاهات الجماعات والأفراد من خلال إستخدام الإيحاء"[1].

وهناك تعريف أخر يعرفها على أنها الجهد المنظم لنشر الآراء وعقائد وأفكار ومبادئ من وجهه نظر المخطط، بهدف التأثير في أراء وإنفعالات وإتجاهات وسلوك الأفراد والجماعات ،(...) وتعتبر دعاية الطريقة الرئيسية للعمليات النفسية[2].

"ويقصد بها أيضا بأنها هي الإستخدام المخطط لكافة وسائل الإتصال ،على العقول والعواطف والتصرفات على مجموع ة من الناس تجاه غرض محدد "[3]". ومن خلالها يتم تثبيت العزائم وفق أهداف الحرب، أو مناصرة قضية ما"[4].

2 -الإشاعة: تعرف " بأنها الترويج لخبرلا أساس له من الواقع ، أوتستعمل المبالغة والتهويل أو التشويه في سرد خبر فيه جانب ضئيل من الحقيقة ، أو إضافة معلومة كاذبة أو مشوه ة لخبر صحيح أو التعليق عليه بأسلوب مغاير للواقع والحقيقة ، بهدف التأثير النفسي في الرأي العام المحلي أو الإقليمي أو العالمي أو النوعي تحقيقا لأهداف سياسية أو إقتصادية أو عسكرية على نطاق دولة واحدة أو عدة دول أو النطاق العالمي"[5].

1- يوسف محمد قاسم،المرجع السابق،ص66.

2- سامية أبو النصر ،**الإعلام والعمليات النفسية في ظل الحروب المعاصرة واستراتيجية المواجهة** ،ط1،دار النشر للجامعات،القاهرة-مصر ،2010م،ص51.

3- فوزي محمود موسى القوني،المرجع السابق،ص25.

4- ندى الشقيفي المريني،**الحرب النفسية الإسرائيلية :حقائق وأوهام** ،باحث الدراسات الفلسطينية والإستراتيجية،بيروت-لبنان،2011،ص12.

5- فوزي محمود موسى القوني،المرجع السابق،ص27.

أما الباحثان جوردن أولبورت و ليوبوستمان يعرفان " الإشاعة بأنها قضية أو عبارة موضوعية نوعية مطروحة للتصديق، وهي تتداول من فرد إلى أخر بالكلمة الشفهية في العادة دون أن تستند إلى دلائل مؤكدة على صدقها"[1].

" ويعرفها الدكتور ميشال لويس روكيت بأنها صور ة من صور التواصل ، تستخدم القناة غير نظامية من الفم إلى الأذن ، فالوسيلة هي الأذن وهي تواصل الشفهي والشخص ي، وهي تقدم مضمونا إعلاميا عن الفرد أوالحدث، وتعبر عن الحاجات الأفراد الإنفعالية وتلبيتها في الوقت نفسه إضافة إلى أن الغموض والأهمية يشكلان سمتين أساسيتين للإشاعة"[2].

ونجد أيضا بأن تشارلز أنتندال" قد عرف الإشاعة بأنها عبارة عن الرواية تتناقلها أفوا ه،دون أن ترتكز على مصدر موثوق به يؤكد صحتها "[3]". وهي أيضا معلومة لا يتحقق من صحتها ولا من مصدرها تنتشر عن طريق النقل الشفوي"[4].

"كما أنها تتضمن الإشاعة نشر إشاعة الخوف ونشر إشاعة الأمل واسعة الحقد ، وهذا الأسلوب يسري فقط في جسد الشعب الضعيف الإرادة"[5].

"وبالرغم من تعدد تعريف الإشاعة إلا أن كافة التعريفات المختلفة تتفق على أن الإشاعة هي جزء حيوي من الحرب النفسية، ترمي إلى إحداث بلبلة فكرية في الحرب والسلم وتنتشر في غياب معايير أكيدة الصدق أو دون التحقق والتيقن من صحتها، ولكنها في الغالب تنقل شيئا من الحقيقة

1- سامية أبو النصر،المرجع السابق،ص66.

2- مؤلف مجهول،المحاضرة الثالثة :الحرب النفسية ،ص19

3- مصطفى الدباغ، المرجع السابق،ص87.

4- حسن السعيد،**سيكولوجية الاشاعة** ،ط1،دار دجلة،عمان،2011،ص19.

5- ندى الشقيقي المريني،المرجع السابق،ص12.

وذلك حتى يسهل إنتشارها وهي تعتمد على الكلمة المنطوقة للنقل بشكل رئيسي مع إمكانيات إنتقاله بوسائله أخرى كالصحف والمجلات والإذاعة والتلفاز"[1].

3 – غسيل الدماغ: يعتبر أسلوب أخر من أساليب الحرب النفسية ويعرف على أنه"عملية تحويل الإيمان أو العقيدة إلى كفر بها ثم الإيمان بنقيضها ؛ فتتوغل القوى النفسية البيئية في الإنفعالات الداخلية للفرد أو مجموع ة من الأفراد ، ويتم عن طريق التعذيب وجعل الفرد لا قدر ة له على التفكير"[2].

ولقد عرف غسيل الدماغ على أنه "أسلوب من أساليب الحرب النفسية ، يستخدم لتغيير الإتجاهات الأفراد متبعا وسيلة تقنية محددة، وذلك عن طريق الإقناع القصري المقنن"[3].

ويقصد به أيضا" الإقناع الإجباري أو الإصلاح الفكري، وهو عملية تستخدم لتوجيه الفكر والسلوك الإنساني ضد رغبة الفرد وضد إرادته وعقله ، حيث يتولد لدى الفرد خضوعا لا إراديا يجعله تحت تسلط النظام لا عقلاني لا حيلة له فيه"[4].

" وهو أيضا عملية تطويع للمخ وإعادة عملية التعلم من جديد ؛ وفق شروط وتأثيرات بيئية جديدة تجبر الفرد على تغيير سلوكه ، وبالعبارات أخرى فغسيل دماغ هو عملية إقناع جبري ، تهدف إلى تحطيم الشخصية الفردية"[5].

1- يوسف محمد قاسم،المرجع السابق،ص56.

2- فوزي محمود موسى القوني،المرجع السابق،ص30،31.

3- مصطفى الدباغ، المرجع السابق،ص127.

4- سامية أبو النصر،المرجع السابق،ص 209.

5- يوسف محمد قاسم،المرجع السابق،ص62.

4 -إفتعال الأزمات : أسلوب من أساليب الحرب النفسية ، وهي سياسة وقد تلجأ إليها بعض الجهات ، وذلك من خلال التلاعب بمشاعر الأفراد وأحاسيسهم وتوجهاتهم واللعب بالعواطف والإنفعالات والتوسع في إستخدامه الآراء الزائفة ، وذلك للتأثير في الإتجاهات والسلوكيات ودفع الأفراد إلى القيام بالإضطرابات ونشرالذعروالفوضى"[1].

وتعرف أيضا بأنها كالشائعات في بلبلة المجتمع، إلا أنهأسلوب أكثر جرأة من الشائعة فالشائعة تسيروسط المجتمع بدون هوية، (...) بينما الأزمة محددة الهوية إلى حد كبير[2].

5 -التضليل الإعلامي: "هو عمل إعلامي منظم ومخطط له ؛ يهدف للسيطرة على المتلقي فعمليات التضليل الإعلامي ليست عملا عشوائيا أو غير مقصود ، بل هي عمل مركز قصدي وهدفي تعتمده مركزيات المال والسلطة والإعلام كمنهجية شبه ثابتة لتحقيق المصالح ، وأيضا تنتابه في الأعم وأغلب الحكومات والمؤسسات والأحزاب بمستويات متعددة والأهداف متنوعة ويكاد يكون عاما وشاملا يمارسه الأ عم الأغلب من الوسائل الإعلام على تنوعها المرئي والمسموع والمقروء والرقمي والتواصلي لتحقيق المصالح"[3].

"ويقصد به أيضا العبث بمحتوى إتصالي وتوجيهيه بشكل ممنهج، لخدمة أهداف تنحرف عن المصلحة العامة إلى أخرى ضيقة للحصول على نتائج تتعارض مع الحقيقة، لترسيخ واقع محدد في ذهن المتلقي"[4].

1- يوسف محمد قاسم،المرجع السابق،ص69.

2 - فوزي محمود موسى القوني،المرجع السابق،ص31.

3- بطرس الحلاق،المرجع السابق،ص182.

4- مفهوم التضليل الإعلامي وكيفية المواجهة،مقال الكتروني https://www.absi.cc/2020/12/blog-post_26.html، 12.30/03/13،2022مساءا.

" ويعني أيضا تزويد وسائل الإعلام بمعلومات كاذبة لا تخلو من المزج الواضح بين الواقع وتفسيرها بشكل مقصود مخلطه بالأكاذيب ؛ كي لا يفاجئ المتلقي عند تلقي التكذيب فلا يعود بإمكانه معرفة الحقيقة من التضليل"[1].

" ولقد عرف أيضا على أنه معلومات كاذبة مقصودة تقدم كفائدة، من أجل شن عمليات عسكرية فاعلة والكشف عن تسريب معلومات وإعادة توجيه تسريبها وتوجيه عملية التلاعب بالوعي والتحكم به، كذلك وتتويه أحد ماعن طريق تقديم معلومات ناقصة أو كاملة لكن غير مفيدة وتحريف جزء منها في الوقت نفسه"[2].

"كما أنه أسلوب من أساليب الحرب النفسية أو جزء من مفهوم الحرب الإعلامية ، فهو يعني الكذب والتشويه والخداع وإخفاء الحقائق للتأثير في إتجاهات الرأي العام والقيادات العسكرية ؛ من خلال تضليلها للحقائق والوقائع بإحداثها فتوى التسويق الدعائي والسياسي؛ وتقنيات التعامل النفسي وإستعمال تكنولوجيا المتقدمة إعلامي لتحقيق أهداف إستراتيجية معينة"[3].

1- مجد نبيل محمود عمان،«الدعاية والتضليل الاعلامي في الافلام الامريكية»،(رسالة مقدمة الى مجلس الغعلام لاستكمال متطلبات لنيل درجة الماجستير في الصحافة والغعلام)،كلية الإعلام،جامعة البترا،2015،ص46.

2- فريد حاتم الشخف،**الدعاية والتضليل الإعلامي،أساليب و الطرق**،ط1،دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة،دمشق-سوريا،2015،ص11.

3- عمر جياد علي،«الدعاية والحرب النفسية»،د-م،د-ت،ص41.

المبحث الثالث :خصائص الحرب النفسية وأهدافها.

1- خصائص الحرب النفسية.

تتميز الحرب النفسية بمجموعة من الخصائص وهي:

- لا تسعى إلى الإقناع، وإنما غايتها تحطيم القوى المعنوية والنفسية للخصم .
- تتجه إلى العدو الخصم فقط، لأنها صوة من صور القتال.
- تسعى إلى زعزعة إيمان العدو بأهدافه وبمبادئه، وذلك بإبهامه إستحالة تحقيق هذه المبادئ والأهداف.
- تحطيم الوحدة النفسية الخاصة، وذلك عن طريق تحطيم عناصر القوة السياسية لديه[1].
- التشكيك في سلامة وعدالة الهدف، أو القضية.
- إستغلال أي إنتصارات في إضعاف عقيدة الخصم.
- زعزعة الثقة لدى الخصم، بإحراز نصر وبقوته.
- تفتيت حلفاء الخصم، وكسب المحايدين[2].

2- أهداف الحرب النفسية.

وللحرب النفسية أهداف تسعى إلى تحقيقها وهي كالآتي :

الأهداف السياسية :

1. إضعاف الجبهة الداخلية للعدو،لإحداث ثغرات داخلها[3].

1- بطرس الحلاق،المرجع السابق،ص63.

2- زهير محمد أسعد،« الإدارة شبكة الأقصى الإعلامية للحرب النفسية و سبل تطورها»،(قدمت هذه الرسالة لإثبات الحصول على درجة الماجستير في القيادة و الإدارة)، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا ،تخصص القيادة الإدارة، جامعة الأقصى،2015،ص67.

3- المرجع نفسه،ص75.

2. بث الشك واليأس، في إمكانية الصمود والتصدي وتحقيق النصر لدى العدو.
3. التشكيك الجبهة المستهدفة،في قيادتها السياسية والعسكرية.
4. ردع الدولة المعادية وإرغامها على التخلي عن الأعمال العسكرية ، وتحطيم تحالفاتها السياسية.
5. دعم المقاومة لدى الفئات المناهضة، والعمل على إيجاد مثل هذه الفئات[1].
6. إرباك نظارات العدو السياسية، وقتل كافة معتقداته[2].

الأهداف العسكرية :

1. تحطيم معنويات الجنود، والتقليل من كفائتهم القتالية[3].
2. تشكيك في قيادته العسكرية، وزرع الفرقة بين صفوفه[4].
3. تحفيز العدو للقيام بأفعال ضد مصلحة قواته المسلحة، ضد أهدافه السياسية والعسكرية.
4. دفع العدوللإستسلام أو الفرار، ومن ثم إلحاق الهزيمة به[5].

1- مصطفى الدباغ، المرجع السابق،ص50.

2- بطرس الحلاق،المرجع السابق،ص14.

3- مؤلف مجهول،المرجع السبق،،ص02.

4- مصطفى الدباغ، المرجع السابق،ص50.

5- عبد الباسط محمد أبو ناموس،«الحرب النفسية التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة عام 2014»،(قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص الدبلوماسية والعلاقات الدولية)،أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا،جامعة الأقصى،2015،ص24.

الفصل الثاني: الحرب الإعلامية الفرنسية والسياسة الإصلاحية.

المبحث الأول:تصريحات روجي ليونارد وإصلاحات مانديس فرانس.

المبحث الثاني:إجراءات إدغارفور.

المبحث الثالث:مشروع جاك سوستيل.

المبحث الأول: تصريحات روجي ليونارد وإصلاحات ماندس فرانس.

منذ أن عايشت حركة إنتصار الحريات الديمقراطية أزمات إنتهت بإنشطارها ووقوعها في مأزق التصفيات ، "كل ذلك دفع بالمناضلين الأوائل للمنظمة السرية إلى إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل بغية تعزيز وحدة الحزب، لكن هذه المحاولة فشلت مما دعا اللجنة الثورية للوحدة والعمل أن تقرر تجميع خارج إطارات المنظمة المشروع الوطنيين الراغبين في المشاركة في الكفاح المسلح وبذلك إندلعت حرب التحرير[1]"، لتندلع معها الحرب النفسية الفرنسية ضد النشاط الثوري التحريري بالجزائر ، إنطلاقا والجانب الإعلامي لتتوالى بعدها فنون الحرب النفسية الفرنسية ضد الثورة التحريرية.

" ولقد قابلت الحكومة الفرنسية هذه الحوادث بتجهيز كامل قواتها العسكرية ، وتم إمداد المستعمرة الجزائرية بثلاث آلاف من الفرق المظلات ، وشددت الجوسسة في المدن والقرى حول الإدارات والجسور وغيرها، ثم ألقت القبض على جماعات مختلفة في عدة مدن"[2].

وقد كان كذلك أول إجراء إتخذته الحكومة الفرنسية عندما علمت بما وقع في الجزائر ، هو إلقاء القبض على عدد من أعضاء القيادة المزدوجة لحزب حرك ةإنتصار حريات الديمقراطية ، وإعلان حل هذا الحزب، (...)ولجأت السلطات إلى أسهل الحلول وهو القمع والإضطهاد ؛ فأخذت في جبال الأوراس تقنبل القرى و تجلي السكان بالقوة وتقوم بترحيلهم إلى مكان بعيد و إمتلأت السجون والمعتقلات بخليط من الأبرياء[3].

1- وزارة اعلام والثقافة ،**الثورة الجزائرية وقائع وأبعاد**،وزارة العلام والثقافة،مدريد-اسبانيا،1972،ص33.

2- الفضيل الورثلاني، **الجزائر الثائرة**،دار الهدى،عين مليلة-الجزائر ،2009،ص183.

3- مصطفى الأشرف،**الجزائر :الأمة والمجتمع**،تر :حذفي بن عيسى،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2007،ص149.

إنطلقت الحرب الإعلامية الفرنسية تجاه الثورة الجزائرية مع تفجيرات أولى للثورة، إ نطلاقا وتصرحات الإدارة الإستعمارية في الجزائر ، وأول م ن أعلن عن هذه الحرب هو الحاكم العام روجي ليونارد، هذا الذي أصدر بلاغا عقب أحداث غرة نوفمبر أدلى فيه عنه نشوب إعتداءات في عد ة جبهات من القطر(...) من طرف عصابات إرهابي ة صغيرة، والتي قد إتخذت إجراءات الحماية والقمع التي يستلزمها الموقف من طرف الولاية العامة ؛ التي طلبت وسائل عمل إضافية وحصلت عليها حينا ،(...)من أجل إستخدام جميع التدابير اللازمة لضمان أمنهم وقمع تصرفاتهم الإجرامية المرتكبة[1].

والملاحظ من التصريح الأول للوالي العام روجي ليونارد، أنه قد عمل على تصغير حجم الثورة والثوار وضرب عمقها وأهدافها، ويظهر ذلك جليا عندما وصف أحداث الثورية والثوار بالعصابات الإرهابية، مما يظهر العمل النفسي الفرنسي ضد الثورة الجزائرية منذ إنطلاقتها، كما تظهر الحرب النفسية من خلال طرحه ووصفه للأحداث على أنها جرائم ولم يطرحها في قالبها الحقيقي والذي يعبر عن إنتفاضة ضد المحتل المستعمر.

وفي اليوم التالي "عقد الولي العام ندوة صحفية تكلم فيها عن هذه الحوادث فقال أنها حوادث أمليت إملاءا من الخارج وإستشهد طويلا بأقوال مذياع صوت العرب من القاهرة، وقال إن الذين دبروا هذه الحوادث ونفذوها يريدون أن يتخذوا منها حج ة لدى هيئة الأمم المتحدة لتفنيد ما تقوله فرنسا بأن الأمن مستتب بالقطر الجزائري"[2].

1- مولود قاسم نايت بلقاسم،**ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر**،دار الأمة الجزائر،2007،ص88.

2- الفضيل الورثلاني،المصدر السابق،ص184.

وكأسلوب من أساليب الحرب النفسية في الجانب الإعلامي عمل روجي ليونارد على تغليط الرأي العام العالمي من جهة، ومن جهة أخرى كسر معنويات الثوار وتحطيم أهداف الثورة، ويظهر ذلك واضحا فيما ألقاه في خطابه حيث أشار "بأن ملف الجزائر ابيض فارغ لا مظالم فيه ولا شكوى بل وليس فيه شيئا إطلاقا فقد أرادوا اصطناع إنتفاضة مثيرة فيها للفت النظر"[1].

لم تتوقف الحرب الإعلامية الفرنسية ضد الثورة الجزائرية على تصريحات الوالي العام فقط فالظاهر أن إتحادية رؤساء بلدية القطر الجزائري ؛ قد أصدرت توصية ظهرت أبانت على مدى إلتجاءفرنسا إلى سياسة الحرب النفسية ، فقد تقدمت بطلب إلى الحاكم العام الفرنسي تطلب منه خنق التمرد قبل إستفحاله فالخنق ثم الخلق (....)، والمطالبة بتكوين فرق حماية[2].

إعتمد جاك شوفالييه رئيس بلدية الجزائر ونائبها هو الأخر أسلوب الحرب النفسية، فقد "صرح بريفي والي الجزائر في مجلس العام يوم 2 نوفمبر 1954: "إن هذه الإعتداءات التي لا يقوم بها إلا الجبناء، قامت بها حفنة من المتعصبين لا يمكن الخلط بينهما ومجموع السكان فهؤلاء هادئون فعلا وبقوا هادئين"[3].

أما خارج القطر المستعمرة الجزائرية فقد عملت الحكومة الفرنسية بباريس على إتخاذه ا كل ما بوسعها من إجراءات، وإعتماد أساليب ضمن ما يسمى بالحرب النفسية ضد الثورة الجزائرية إنطلاقا مع التعتيم الإعلامي؛ ووصولا إلى تزويد الإمدادات العسكرية ففي هذا الشأن إعترف" وزير الداخلية الفرنسية السيد فرانسوا ميتران في تصريح له ب أن القانون الأساسي لعام 1947 لم يطبق بعد في

1- مولود قاسم نايت بلقاسم،المصدر السابق،ص89.

2- المصدر نفسه،ص89.

3- المصدر نفسه،ص90.

الجزائر،على أنه هو أيضا تبني الشعارات التي كانت تردد في السابق من نوع "الجزائر هي فرنسا وفرنسا لن تعترف بأي سلطة أخرى غير سلطتها"[1].

أما السيد مانديس فرانس[2]"فكان هو أيضا يضرب على نفس الوتر، ويقول:" إن ولايات الجزائر تعتبر جزءا من الجمهورية فهي فرنسية منذ مدة طويلة، وسكانها يحملون الجنسية الفرنسية وقدموا البراهين الكافية على تعلقهم بفرنسا"[3].

كما حرص وزير الداخلية السيد ميتران على أن يجيب علنا على هذا البيان ،بأن جميع المواطنين سيدافعون عن الجزائر مركز الجمهورية الفرنسية وقلبها والضامن للمستقبل الفرنسي ،(...) فرغم أن حكومة مانديس فرانس زادت عدد القوات المسلحة من 56000 إلى 83,400 في فيفري عام 1955 [4]، "وفي خطاب في واشنطن كرر الرئيس الحكومة الفرنسية تأكيد هذه النقاط فقال:" إن بلدان شمال إفريقيا متعلقة بفرنسا الأم ؛ التي يربطها بها التاريخ والجغرافيا"[5].

1- مصطفى الأشرف،المصدر السابق،ص144.

2- منديس فرانس :1907 - 1982سياسي اشتراكي فرنسي رئيس الوزراء (1954 - 1955) عمل على إنهاء تورط فرنسا في الهند الصينية و تزامنت فترة حكمه مع اندلاع الثورة التحريرية التي حاول القضاء عليها بكل الوسائل لكنه فشل مما كان سببا في سقوط حكومته سنة 1955 .ينظر:موقع الأستاذ حمادي،http://www.imadhg.sitew.com/_.B.htm

3- مصطفى الأشرف،المصدر السابق،ص149،150.

4- شارل روبير اجيرون،**تاريخ الجزائر المعاصر**،تر:**عيسى عصفور**،ط1،منشورات عويدات،بيروت-لبنان،1982،ص161،162.

5- مولود قاسم نايت بلقاسم،المصدر السابق،ص107،108.

عمد ماناديس فرانس إلى طرح مشاريع من أجل خنق الثورة في مهدها ، ولقد إختلفت رؤى وتصورات الحكومة الفرنسية حول طبيعة وماهية الإصلاحات الواجب تطبيقها في الجزائر لمعالج ة الأزمة الجزائرية، (...) وقد أكد هذا المنح ى في تصريحات عديدة لرئيسها ، وقد سعت حكومة ماناديس فرانس لتجسيد توجهات تتمثل في:

- الحرب دون هوادة ضد التمرد الجزائري، في إطار ما يسمى بحرب التهدئة وإعادة الأمن.
- تجسيد الإصلاحات على كافة المستويات السياسية، الإقتصادية والإجتماعية.
- تفعيل النشاط الدبلوماسي الفرنسي في المحافل الدولية.
- التمسك بمبدأ الجزائر في الإطار الفرنسي[1].

تضمن مشروع الإصلاحات المقترح إصلاحات مستعجلة لا يمكن تأخيرها وأخرى مستقبلي ة على المدى الطويل، وهي من القضايا المهمة التي يراها فرانسوا ميتران إستعجالية:-

أولا :الإسراع في إنشاء المدرسة الوطنية للإدارة ، للتأهيل المسلمين الجزائريين لمناصب المسؤولية في الوظيفة العمومية.

ثانيا: دمج الشرطة الجزائرية بمختلف تشكيلاتها الأمنية في الشرطة الفرنسية.

ثالثا : تطبيق المادة 53 من قانون الجزائر 1947م، التي تنص على إلغاء نظام البلديات المختلطة.

"أما الإصلاحات على المدى الطو يل فيحصرها المشروع، في توفير سكنات ذاتالطابع الإجتماعي، وتعديل أسعار الطاقة الكهربائية ، وتوزيع الأراضي الزراعية على الفلاحين الجزائريين

1- فاطنة بن النوي،«الإستراتيجية الفرنسية اقتصاديا واجتماعيا من أجل تطويق الثورة 1954-1958 »،(مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر)،كلية العلوم الإنسانية،قسم التاريخ ، جامعة مسيلة،2013-2014،ص20.

وفي هذا الإطار إعترف رجال السياسة الفرنسيون ب أن بلادهم قصرت في واجبها ولم تقم منذ إحتلالها للجزائر بما كان عليها أن تقوم به لفائدة الأهالي، وأن الأمور ألت إلى ما ألت إليه"[1].

ورغم محاولة مانديس فرنسا إقناع وطمأنة الجميع بأن هذه الإصلاحات مجرد مناورة فقط لتهدئة الجزائريين، لكن المستوطنين فقدوا الثقة في حكومته التي تنوي التفاوض مع الثوار ، مثل ما فعل في تونس والمغرب ، وذلك سعوا للإطاحة بحكومته(...) و به ، وذلك في 6 فيفري 1955 وإختفاء مشروعه الإصلاحي[2].

" وبعد ذلك تم تعيين السيد بينو على رأس الحكومة التي لقت نفس المصير ، فقد نزعت الثقة منها بعد فشل برنامجه المقدم أمام مجلس الفرنسي في 8 فيفري 1958، و بقيت فرنسا عد ةأيام بدون حكومة حتى مجيء حكومة إدغارفور"[3].

1- فاطنة بن النوي،المرجع السابق،ص20،21.

2- سعيد الجلاوي،«الإصلاحات السياسية والإدارية الفرنسية في الجزائر في بداية الثورة 1954-1955»،كلية العلوم الإنسانية،قسم التاريخ،جامعة البويرة،ص11.

3- المرجع نفسه،ص12.

المبحث الثاني: إجراءات إدغارفور.

أمام هذا الفراغ السياسي القائم ثلاثة أسابيع والوضع المتأزم في الجزائر ، وذلك بعد سقوط حكومة مانديس فرانس وفشل مشروعه الإصلاحي قرر رئيس الجمهورية الفرنسية روني كوتي ؛ تعيين إدغار فور [1] رئيسا جديدا للحكومة ، الذي قام بتشكيل حكومته في 24 فيفري 1955،(...) لكن الثورة الجزائرية أدركت أن سياسة إدغار فور القائمة على إبقاء الجزائر فرنسي ة، تهدف إلى عزل الثورة عن الشعب والتشكيك في مبادئ أول نوفمبر 1954 م، مما أدى بقيادة الثورة إلى رفض تلك الإصلاحات شكلا ومضمون ا ودعت إلى التمسك بخيارتصعيد الحرب الذي واجهه جاك سوستيل [2]، وذلك من خلال عدة إجراءات متمثلة في :-

أولا: قانون الطوارئ 3 ابريل 1955:

بإشتداد معركة التحرير بالجزائر وإستحال الأمر أمام الفرنسيين فاضطروا إلى اللجوء إلى الإستعانة بقوانين أخرى ، لإرغام الجزائريين على مهادن ة فرنسا وقبول سياسة الإحتلال المفروضة(...) فوافقت الحكومة الفرنسية على طلب الوالي العام جاك سوستيل المتضمن تدعيم

1- إدغارفور (1980-1988): سياسي فرنسي ورئيس وزراء فرنسا لفترتين خلال الجمهورية الفرنسية الرابعة، الفترة الأولى من 20 يناير 1952 حتى 8 مارس 1952 والثانية من 23 فبراير 1955 حتى 1 فبراير.1956 ينظر (رمضان بورغدة،**الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962 سنوات الحسم والخلاص**،ط1،منشورات بونة للبحوث والدراسات عنابة،2012،ص108).

2- سعيد الجلاوي،المرجع السابق،ص15،13.

الجهاز القمعي في الجزائر لإسترجاع الأمن والهدوء ، فصدر بالفعل في 30 مارس 1955 قانون حالة الطوارئ الذي يعتبر أول أعمال حكومة إدغارفور في 31 مارس 1955[1].

"في البداية ظهرت فكر ة حالة الحصار التي كان هدفها إعطاء القيادة العسكرية الإمكانيات اللازمة المتعلقة بالسياسة الأمنية، التي تسمح في إطار التشريع الإستثنائي بمنع الأقلية من التمرد على سلطة الدولة، فللنص الفرنسي يرى أنه لا يمكن إعلان حالة الحصار في المتروبول"[2].

ومن خلال هذا فقد أصدرت الحكومة الفرنسية قانون فرض حالة الطوارئ في 3 أفريل 1955 م، وقد شمل في بادئ الأمر الأوراس(...)، ثم تم توسيع وعاء قانون هذا الطوارئ [3]، " وحسب هذا القانون فإنه يخول إلى رجال الأمن نفي وفرض الإقامة الجبرية على الأفراد ، كما يخول لهم الإعتقال دون الحصول على إذن خاص من الجهات القضائية ، ومحاكمتهم من قبل المحاكم العسكرية ، فضلا على أن هذا القانون يمنع تحرك الأشخاص والمركبات إلا بمقتضى إذن من

1- وفاء بعيسى،«السياسة الفرنسية في قمع الثورة الجزائرية الفرق الإدارية المتخصصة 1955-1962أنموذجا»،(مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخص كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية)، قسم التاريخ،جامعة محمد خيضر بسكرة،2013-2014،ص08.

2- نور الدين عسال،«جرائم فرنسا إبان الثورة التحريرية بين مسؤولية الدولة والفعل المعزول»،جامعة بلعباس،ص163.

3-قانون حالة الطوارئ: هو إجراء قانوني جديد أصدرته السلطات الفرنسية لتجنب اللجوء إلى حالة الحصار التي يحث عليها الدستور عندي قيام حرب أو تمرد للجيش.ينظر: (نايت قاسمي إلياس وأعراب مراد،«جاك سوستال وسياسته الإدماجية في الجزائر»،مجلة الباحث،د-م،د-ت،،ص08).

السلطات المعنية ، عموما فـإن قانون الطوارئ نقل السلطات من الجهات القضائية والإدارية إلى الجيش والذي أصبح هو السلطة الفعلية في البلاد"[1].

وبمقتضى هذا القانون تم التضييق على الحركة من خلال :- فرض حظر التجول ، و فرض على كل من يستضيف شخص في بيته لمدة محددة وغير محددة التصريح بذلك في أقرب الآجال ، وكل مخالفة لهذا المنع تعرض صاحبها إلى عقوبات حددتها المادة 13 من قانون 3 أفريل 1955 وتتمثل هذه الإجراءات في السجن من ثمانية أيام إلى شهرين وغرام ة قيمتها 200 ألف فرنك فرنسي، فضلا عن التجريد من الإقامة.

- عزل الثورة عن الشعب بالتالي حرمانها من تزويد والإستعلام ، فقد لج أ الجيش الفرنسي إلى تهجير السكان من قراهم و مداشرهم بالمناطق الريفية وحشدهم بالمحتشدات[2]:

وقد تضمن هذا القانون ما يلي:

-إقامة المحتشدات في مناطق معزولة نائية.

-إستحداث جهاز الشرطة الريفية المتنقلة.

- الترخيص للشرطة بإعتقال الجزائريين، غير المرخصين قضائيا للتنقل في أي وقت.

-تكليف السلطات الفرنسية، بنفي الجزائريين ووضعهم تحت الإقامة الجبرية وإحالتهم على المحاكم العسكرية.

1- نصيرة براهمي،«الحرب النفسية و القمع للقضاء على الثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954-1958»،مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية،مج:1، ع:1، جامعة العربي التبسي، تبسة، (2019/09/15)،ص ص 100،101.

2- المرجع نفسه،ص101.

-منع تنقل الأشخاص والسيارات، إلا بإذن من السلطات المعنية[1].

" إذن قانون حالة الطوارئ يهدف إلى نقل السلطة من الهيئات القضائية والإدارية المخولة بها إلى إدارة الجيش، الذي أصبح السلطة الفعلية في البلاد، وشرع في تطبيقه بداية من نواحي الشرق الجزائري ليتم تعميمه على كاف ة تراب الجزائري ، وعزز بزيادة المحتشدات وتشديد الرقابة على الوسائل الإعلام والثقافة"[2].

ثانيا: مبدأ المسؤولية الجماعية:

"إن المستعمر الفرنسي طبق في حق الشعب الجزائري مجموعة من القوانين التعسفية فمن بينها قانون المسؤولية الجماعية، التي تمثل في أساسها معاقبة مجموعة من الجزائريين"[3].

"فإن فكرة المسؤولية جماعية قد لا تستعمل بلا شفقة، في حين الجريمة أصبحت أمرا عاديا و يوميا وجماعيا فلا أحد يتجرأ على التنديد بها، فللمسؤولية الجماعية إذ تعني هدم قرية وإبادتها كليا بعد إقدام أحد سكانها بإعدام جندي فرنسي واحد، فتتعلق المسؤولية أو التهمة على عاتق الجميع بتحمل العقوبة الجماعية لإبادة الجنس نهائيا بإتباع طرق النازية" [4].

"فقد عمدت الإدارة الفرنسية إلى وضع العديد من المبررات أثناء فرضها لمبدأ المسؤولية الجماعية حيث ترى ؛ أن الهدف والغاية من هذه الإجراءات هو إثارة الخوف والرعب لدى الأهالي وتحطيم

1- سعيد الجلاوي،المرجع السابق،ص15.

2- المرجع نفسه ،ص16.

3- وفاء بعيسى،المرجع السابق،ص11.

4- المرجع نفسه،ص11،12.

الروابط التي تضمهم لبعضهم البعض، ودفعهم إلى خيانة ذويهم للإفلات من إنتقام مرتقب و أكيد من قبل الدولة الإستعمارية، وبالتالي صاروا يدركون أنهم في حيز قانوني لا حق لهم فيه"[1].

الملاحظ أن طرح قانون المسؤولية الجماعية، لم يكن حديث إندلاع ثورة التحرير بل كانت هناك مجموعة من القرارات السابقة له حملت نفس مضمونه منها قرارات 1844 الذي تضمن فرض غرامة جماعية، كذلك قرار 1845 الذي نص على المصادر الجماعية للأملاك التابعة لأهل العرش والقبائل، كذلك قانون الغابات 17 جويلية 1874 منعت بموجبه الأهالي من حق الرعي في أراضي الغابات وحملتهم فرنسا مسؤولية جماعية بشأن ما يقع فيها من أضرار كالحرائق والإتلاف أو إستغلال ذاتي، وقد ضربت بموجبه عقوبات جماعية على سكان القرى ومداشر، وأصدرت في 28 جوان 1881 قانون الأهالي وهو أخطر قوانين العقوبة الجماعية ضد الأهالي.

فبذلك يعد مبدأ المسؤولية الجماعية إجراء تنظيميا عقابيا، يتمثل في إصدار عقوبات بأنواعها على المسلمين الجزائريين سواء كانت على شكل مصادرة أو غرامة حربية كما كان نظاما عقابيا عنصريا ومخالف لمبدأ الفردية العقوبية، (..) في فترات متقدمة تطور تطبيقه بالنظر لفعاليته في التأثير على السكان المتمردين والمخالفين في نظر سلطة الإحتلال ليعتمد كإجراء روتيني[2].

1- رحمة مرخوفي ويسرى بريبش،مبدأ المسؤولية الجماعية في السياسة الاستعمارية بالجزائر1830-1930،(مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر)،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ، جامعة حمه لخضر،2017-2018،ص10.

2- عثمان زقب،«السياسة الفرنسية في الجزائر 1830-1914دراسة في أساليب السياسة الإدارية»،(رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر)،جامعة الحاج لخضر،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية،قسم التاريخ ،2014-2015،ص73.

مع إندلاع ثورة أول نوفمبر عدا هذا الإجراء أسلوب من أساليب الحرب النفسية الفرنسية، من أجل الضرب الثورة فقد شمل عدة مجالات، "حيث إستخدمت الإدارة الاستعمارية الغرامات الجماعية كوسيلة لإذلال وقهر الجزائريين بغية إخافتهم وإرهابهم، كما أنها إحدى مجالات تطبيق مبدأ المسؤولية جماعية حيث إستعملته في البداية كأداة إخضاع للثائرين الجزائريين"[1].

كذلك إعتمدت فرنسا من أجل القضاء على الثورة والتخويف الجزائريين ، على إنضمام إليها و دعمها على إتباع مبدأ الإبادة الجماعية وهي إحدى إستراتيجيات مبدأ المسؤولية الجماعية ، "بالرغم من أن إدارة الإحتلال الفرنسي لم يكن لها قرار صريح من إدارتها بتبني هذا النهج، غير أن أقوال مسئوليها وسياستها وقادتها العسكريين سواء سلوكياتهم الميدانية التي تشير بوضوح إلى تأييد ما يحصل من إراقة دماء المسلمين وإبادة العنصر الأهالي ، وتعني الإبادة الجماعية القيام بمجازر جماعية"[2].

1- رحمة مرخوفي و يسرى، المرجع السابق،ص 21.

2- المرجع نفسه،ص 31.

المبحث الثالث:مشروع جاك سوستيل.

" لقد كان من بين المسئولين الفرنسيين المتحمسين في بداية الثورة للقيام بإصلاحات في الجزائر تشمل جميع الميادين في إطار الجزائر الفرنسية السيد جاك سوستيل ،[1] الوالي العام للجزائر الذي صرح مشروعه الإصلاحي على إثر تنصيبه في 15 فيفري 1955، خلافا للجنرال روجي ليونارد الذي فشل في إخماد الثورة"[2].

والملاحظ أن المشروع الإصلاحي لجاك سوستيل هو أسلوب من أساليب الحرب النفسية الفرنسية في جانب السياسة الإصلاحية ، والذي حمل في طياته إصلاحات شملت جميع الميادين والتي قام بتطبيقها في الجزائر، وذلك من أجل الحفاظ على الجزائر الفرنسية.

تضمن مشروع جاك سوستيل عدة نقاط أساسية ، تناولت عد ة مجالات إقتصاديةة، إداريةة،إجتماعيةوثقافية وهي:

1- جاك سوستيل (1912-1990):اسمه الحقيقي بن سوسسان وهو رجل سياسي فرنسي ينحدر من أسرة يهودية من أصول برتغالية درس علم الأجناس و الفلسفة وقد عين في فترة حكومة ماندیس فرانس حاكما عاما على الجزائر في فيفري 1955وتم نفيه الى ايطاليا عام 1961 ولم يعد الى بعد إعلان عن العفو العام . ينظر: (محمد شبوب ومحمد بن موسى،«سياسة جاك سوستيل للقضاء على الثورة التحريرية 1955-1956»،حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية،ع:26،مركز الجامعي أحمد زبانة،2019،ص221).

2- أحسن بومالي،**إستراتيجيةالثورة في مرحلتها الاولى،19541956**،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،د-م،د-ت،ص197.

إقتصاديا:- تحديث قطاع الفلاحة، بإنشاء صندوق التوسع والتحديث الريفي يوضع تحت سلطة المجلس مختلط[1].

-عصرنة الفلاحة،عن طريق المكننة قصد شد الجزائريين إلى الأرض فلا يلتحقون بصفوف جبهة التحرير الوطني[2].

- توسيع الصناعات الخفيفة، قصد خلق الوظائف ومناصب الشغل التي تمتص طوابير العاطلين قبل أن تمتد إليهم يد الثورة الزاحفة.

- تمكين الفرنسيين المسلمين من الإلتحاق بالوظائف العمومية ؛ حتى لا تبقى حكرا على المستعمرين وقت تحضير الشروط الضرورية لخلق طبقة جديدة تستفيد من حياة الرغدة التي تمنعها من الإنتباه لصيحة الجهاد[3].

إداريا:- تقسيم إداري جديد تتم بموجبه إنشاء مقاطعات جديدة مثل مقاطع ة البورة، وخلق 12 دائرة إدارية جديدة[4].

1- ميمونة فران ومعنية أعبلاوي،«المخططات الاقتصادية والاجتماعية للحكومة الفرنسية أثناء الثورة الجزائرية التحريرية مشروع قسنطينة أنموذجا 1958- 1962 »،(مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر في التاريخ)،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،قسم التاريخ ،2017-2018،ص11.

2- فاطنة بن النوي،المرجع السابق،ص25.

3- أحسن بومالي، المرجع السابق،ص ص 200،199.

4- يزيد بوهناف«مشاريع التهدئة الفرنسية إبان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين 1954-1962»،(مذكرة مقدمة الماجستير حديث ومعاصر) الحاج لخضر باتنة ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية،قسم العلوم الإنسانية،2013-2014،ص85.

-إصلاح نظام البلديات المختلطة قصد خلق الإنسجام الإداري، ومن أجل الإستجابة لأحد مطالب النخبة في الجزائر.

إجتماعيا وثقافيا : - تعليم اللغة العربية في المدارس الحكومية، مع العلم أن هذه النقطة تشكل مطلبا تنادي به كافة التشكيلات الوطنية في الجزائر.

- إستقلال الدين الإسلامي عن الإدارة الفرنسية ، وذلك يكون إستجابة لأحد المطالب الأساسية التي نادت بها جمعيةالعلماء المسلمين الجزائريين[1].

- مطالبة الوطن بتكثيفه المساعدة للمشاريع الإجتماعية ، التي من ش أنها أن تخلق جوا من الإرتياح والرضى لدى أغلبية سكان الجزائر .

- محاربة الأمية بواسطة اللغة الفرنسية، لعل ذلك يقرب الجزائريين أكثر إلى الأمة الفرنسية[2].

- فتح أبواب التكوين المهني للمسلمين الجزائريين، لكي يشعر المسلم الجزائري بالمساواة مع أبناء المستوطنين الأوروبيين.

- إدماج الأطفال المسلمين في المدارس الفرنسية لمضاعف ة عدد الأقسام الى 12 عوضا من 600 قسم، وإستحداث هيئة خاصة للمعلمين المساعدين وتخفيف أزمة المدرسين[3].

إلا أن هذه السياسة التي قام بها جاك سوستيل،"تهدف إلى تجريد الثورة من شعبها والتشكيك في مبادئ التي أعلن عنها في بيان أول نوفمبر [4]، و الهادفة إلى الإستقلال التام على أن يتم كل شيئ في ظل الجزائر الفرنسية كخطوة أولى للإدماج"[1].

1- فاطنة بن النوي،المرجع السابق،ص25،26.

2- ميمونة فران ومعينة أعلاوي،المرجع السابق،ص12،13.

3 -المرجع نفسه،ص 13،12.

4- ينظر الملحق رقم(1)،ص101.

" وقد إعتبر جاك سوستال الإدماج سياسي ة لا بديل لها ، وهو الخلاص الوحيد للجزائريين ومستقبل فرنسا والمستوطنين الأوروبيين في الجزائر ، ذلك أن الثورة عن طريق الردع والترغيب فحسب، بل المحاولة أيضا لتطبيق محاولة جديدة تمنع الجماهير المسلمة المحرومة والفقيرة من الإلتحاق بركب الثورة عن طريق تطبيق الإصلاحات"[2].

أهداف مشروع جاك سوستيل:

يحمل مشروع سوستيل أهداف معلنة وأخرى خفية وهي كالآتي:

الأهداف المعلنة :- تمثلت في: - " محاربة التخلف الإداري وإنشاء وحدات إداري ة متجانسة وملائمة لمشاريع التنمية الإقتصادية والإجتماعية ، وكذا تحقيق الإصلاح الفلاحي وضمان تعليم الأطفال وتكوين الشباب ومحاربة البطالة"[3].

الأهداف الخفية: - تمثلت في :- " سعي سوستال لدمج المجتمع الجزائري ومحو الشخصية العربية الإسلامية ، للتأخذ أولا صفة التابع ثم تتدرج نحو الدمج والذوبان داخل الإطار الفرنسي،والهدف الأساسي هو مكافحة جبهة التحرير الوطني ومحاولة القضاء عليها بطرق مكملة للأساليب العسكرية التي إنتهجتها فرنسا لكنها تعطي نتائج إيجابية" [4].

"إن إصلاحات الدمج التي هدف إليها سوستال لتطبيقها في الجزائر لم تقتضي بإيجاد حل وحيد بوضع حد للأزمة الجزائرية للقضاء على مظاهر الفقر والبؤس، ومن أجل إتمام مشروعه الإدماجي إقترح بإلغاء الحكومة العامة والجمعية الجزائرية وتعويضهم بوزارة الجزائر بباريس ، وزيادة عدد

1- فاطنة بن النوي،المرجع السابق،ص26.

2- ميمونة فران ومعينة أعلاوي،المرجع السابق،ص17.

3- فاطنة بن نوي،المرجع السابق،ص26.

4- المرجع نفسه،ص27.

الولايات كما قام بإنشاء الفرق الإدارية المتخصصة ، وهو جهاز يعتبر من أهم ركائز سياسة التهدئة ويعكس في نفس الوقت حقيقة السياسة الإدماجية "[1]. وكان ذلك في 26 سبتمبر من عام 1955 ، (...) بقصد جمع المعلومات عن الثورة وعزل السكان السائرين ، لكن مشروعه باء بالفشل[2].

1- ميمونة فران ومعينة أعلاوي،المرجع السابق،ص18.

2- فاطنة بن نوي،المرجع السابق،ص 27،28.

الفصل الثالث: الأساليب الإغرائية والقمعية

المبحث الأول:مشروعي قسنطينة وسلم الشجعان.

المبحث الثاني:إجراءات لاكوست القمعية ومخططات ديغول.

المبحث الثالث:إستراتيجية التعذيب الفرنسية.

المبحث الأول:مشروعي قسنطينة وسلم الشجعان.

1- مشروع قسنطينة 03 أكوبر 1958.

"بعد أن فشلت كل الخطط الإستعمارية لتصفية الثورة لجأ ديغول إلى خطة جديدة لعله يحقق بها ما فشل فيه غيره"[1]، وتمثلت في مشروعه مشروع قسنطينة، والذي أعلن عنه في 3 أكتوبر 1958 "وقد شمل هذا المشروع جملة من الإغراءات إعتقد بها الجنرال ديغول أنه بوسعها يمكنه وضع نهاية إلى الثورة"[2].

تعريف مشروع قسنطينة: "هو مجموعة من الوعود الإصلاحية، التي وردت في خطاب ديغول الذي ألقاه في قسنطينة في يوم الجمعة 3 أكتوبر 1958، وذلك أثناء زيارته للجزائر بعد تزيفيه للإستفتاء على الدستور الجديد"[3]، " وسميت هذه الوعود بمشروع قسنطينة منذ ذلك الوقت على أن تنفذ خلال خمس سنوات"[4].

أسباب طرح مشروع قسنطينة:إن هذا المشروع لم يأتي عن طريق الصدفة، بل كان له عدة أسباب وهي:

1- بدأت العمليات العسكرية الفرنسية ضد الثورة نهاية 1958 م، تأخذأبعاد خطيرة بفضل الإمكانيات التي وفرها الجنرال ديغول لقادة الجيش الفرنسي في الجزائر ، والتي كان يستهدف من

1- محمد لحسن الزغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 1962** ،دار الهمه، الجزائر 2009، ص193.

2- ميمونة فران ومغنيةأعبلاوي، المرجع السابق، ص39.

3- فاطنة بن نوي، المرجع السابق، ص49 .

4- ميمونة فران ومغنية أعبلاوي، المرجع السابق، ص39.

ورائها إلحاق الهزيمة العسكرية بالثوار الجزائريين، بغرض القيام بإصلاحات إقتصادية وسياسية من أجل إقتلاع جذور الثورة والحفاظ على الجزائر الفرنسية.

2- الوضع الإقتصادي للبلاد خاصة الجانب الصناعي لأنها كانت متخصصة في الجانب الزراعي فقط، ونجد أن فرنسيين كانوا يمنعون عملية تصنيع وقاموا بغلق بعض المصانع،(...) وقد كان وضع بطالة سائدا آنذاك فرصة ديغول المنشودة لتحقيق مشروعه.

3- كانت أعمال ومشاريع ديغول من أجل تصفية جيش التحرير الوطني من جهة ، ودمج الجزائر بفرنسا من جهة أخرى .

4- إن هذا المشروع جاء كخطوة أخيرة لإسترجاع الجزائر وإدماجها بكل ما هو فرنسي ، من جهة وإقامة البنية التحتية لسوق التجارية الضخمة لإستغلال البترول من جهة أخرى[1].

5- دشن ديغول حكمه بتخصيص برنامج كبير من الناحية العسكرية محاولة منه أن يقضي على الثورة، وبفشله في هذا المشروع أتى بخطة أخرى تشمل الجانب الاقتصادي، وذلك لتخوفه من ضياع الجزائر، ومحاولة التشبث بالجزائر كقطعة من فرنسا على ما زعم معه المعمرون.

6- إن فرنسا وخاصة في العهود الماضية كانت متأخرة بأجيال،(...) و لم تدرك الأمور في الوقت المطلوب ولم تقم بواجبها في الوقت، وهذا ما جعل ديغول يأتي بهذا المشروع المستعجل الذي يكمل الجانب العسكري في إطار خطته السياسية العامة من أجل القضاء على الثورة التحريرية.

7- إعداد المشروع كان من أجل ملء البطون الخاوية من الجزائريين.

1- خولة البركاوي وسعاد لوصيف،« المناورات الديغولية لإجهاض ثورة التحرير الجزائرية من خلال مشروع قسنطينة و سلم الشجعان 1958 1962 »،(مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر نظام جديد ل.م.د في التاريخ الجزائر العام)، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2018-2017 ،ص ص 37, 38, 39.

8- إن المشروع جاء كتتويج من مجهودات العسكرية الأولى الكبرى ، ولم تفلح فسعى أن يحقق المشروع في رأيه نوعا من الإنتصار الذي فشلت في تحقيقه العمليات العسكرية[1].

9- إن الأوضاع الإقتصاديةوالإجتماعية للمسلمين، الذين يمثلون تسعة أعشار السكان الجزائر يمكن أن تبرر حركة التمرد وأن الأوضاع هي نتيجة أخطاء الحكومات الفرنسية المتعاقبة.

10- الأمر الذي جعل ديغول يأتي بهذا المشروع المستعجل هو أنه مكمل الجانب العسكري في إطار خطته السياسية العامة، من أجل القضاء على الثورة التحريرية[2].

محتوى مشروع قسنطينة:إحتوى مضمون المشروع على عدة نقاط وهي:

1- إنشاء 400 ألف وظيفة جديدة ، وذلك كنتيجة للتصنيع والتنمية عدد الموظفين المسلمين(الجزائريين) خلال السنوات الخمس.

2- رفع أجور العمال الجزائريين حتى تكون في مستوى الأجور التي يتقاضاها فرنسيون بفرنسا[3].

3- إقامة 200 ألف وحدة سكنية.

4- إنشاء قطبين صناعيين بعنابة شرقا (الحديد الصلب)، وأرزيو غربا (الغاز السائل)[4].

5- توزيع 250 ألف هكتار من الأراضي الزراعية على المسلمين.

1- هدى الطيب عيساوي،« مشروع قسنطينة وتاثيره في مسار الثورة الجزائرية 1958 1962 »،(مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في تخصص التاريخ المعاصر)، جامعة محمد خيضر بسكرة ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، 2014 2015 ،ص ص 56, 57.

2- ميمونة فران ومغنية أعبلاوي، المرجع السابق، ص 41.

3- مسعود الجزائري، **مشاريع ديغول في الجزائر** ،دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت، ص14.

4- هدى الطيب عيساوي، المرجع السابق، ص ص 59- 61 .

6- إدخال ثلثي الأطفال الجزائريين المسلمين إلى المدارس، بالإضافة إلى تحسين المرافق الصحية وإقامة مؤسسات صناعية متنوعة[1].

7- إقامة مصانع للفولاذ والمنتجات الكيمياوية في المناطق الساحلية ، وكذلك مراكز خاصة في الإدارات العسكرية والمدنية في فرنسا ستخصص للجزائريين[2].

8- بناء السكن بمليون جزائري، وعبارة عن محتشدات للشعب الجزائري.

9- إدخال عناصر جزائرية في مجلس الشيوخ فرنسي، وتعيين ضباط جزائريين ساميين في الجيش الفرنسي، ومنح رخص ومحلات تجارية لبعض الجزائريين.

10- بعث البرجوازية الجزائرية ترتبط مصالحها بمصالح فرنسا[3].

أهداف مشروع قسنطينة: لمشروع قسنطينة أهداف سعى جنرال ديغول لتحقيقها ، حيث أن هذه الأهداف تتراوح ما بين أهداف معلنة وأهداف خفية والمتمثلة في:

الأهداف المعلنة: 1- ضمان زيادة الدخل الوطني الجزائر بنسبة 7.5 في المائة.

2- تطوير الجزائر صناعيا حتى يمكن القضاء على التخلف عدة قرون ، وحتى تصبح الجزائر قادر على مسايرة العصر الحاضر [4].

1- محمد العربي الزبيري وآخرون، **مرجعي عن الثورة التحريرية 19541962** ،سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، دار الهومة، الجزائر، د.ت ص 271 .

2- خولة البركاوي وسعاد لوصيف، المرجع السابق، ص41 .

3- المرجع نفسه، ص ص 40, 41 .

4- محمد لحسن زغيدي، المرجع السابق ص 194.

3- القضاء تدريجيا على الفروق في المستوى المعيشي بين الجزائر وفرنسا ، وضمان مستقبل تعايش سلمي بين الأوروبيين والجزائريين[1].

4- إقامة مشاريع إقتصادية توفر مناصب الشغل الجزائريين، من أجل تحسين مستواهم المعيشي.

5- القضاء على البؤس المادي الذي تعيش فيه طبقة الفلاحين ، وبالتالي يجب إعطاء أولوية للتطور الزراعي.

6- فتح مجال محدود لتعليم اللغةالفرنسية، لبعض الشبان الجزائريين[2].

الأهداف الخفية: 1 - إفراغ الثورة التحريرية من محتواها وأهدافها السامية وتحويلها إلى ثورة خبز.

2- عزل الثورة من محتواها البشري، وفصل الشعب عن جيشه من خلال تجنيده وتنفيذ المشروع[3].

3- رغبة ديغول في القضاء على الثورة بمشاريع إصلاحية ، وعن طريقها أيضا يحقق عملية الإدماج.

4- القضاء على الثورة الإصلاحية، وإيجاد نخبة متميزة من الجماهير يستطيع الإستعمار الحديث أن يستعملها في قمع كل محاولة ثورية[4].

5- عزل الثوار الجزائريين عن الشعب، وعن المجتمع الدولي[5].

---

1 - فاطنة بن نوي، المرجع السابق ص54.

2- هدى الطيب عيساوي، المرجع السابق، ص ص 67, 68.

3- ميمونة فران ومغنية أعبلاوي، المرجع السابق، ص 49.

4- خولة البركاوي وسعاد لوصيف، المرجع السابق، ص46.

5- هدى الطيب عيساوي، المرجع السابق، ص 65.

6- بعث برجوازية جزائرية ترتبط مصالحها بمصالح فرنسا[1].

نتائج مشروع قسنطينة: لقد كانت فترة 1958 أكثر حماسا من طرف ديغول و أن معظم ما أنجزه تم في هذه الفترة، ومن الثابت أن نصيب مشروع قسنطينة من الإنجاز كان أكثر من نصيب كل مشاريع التي أتى بها، ونذكر ما يلي أهمإنجازاته متمثلة في مختلف المجالات وهي :

1- في مجال التربية والتعليم ، إنشاء الملاهي وتفعيل دورها وإنشاء مراكز ونوادي ذات طابع ترفيهي إجتماعي في كل أحياء المدن ، لإستقطاب المواطنين وخصوصا الشباب لإفساده والحيلولة دون إنضمامه إلى الثورة.

2- إنجاز مدارس ممنوع البناء الجاهز، بالإضافة إلى إنشاء بعض مراكز التكوين المهني.

3- في مجال التصنيع والتشغيل، إنطلاق الأشغال في مركب الحديد والصلب بعنابة، وإنشاء شركة صناعية للحديد والصلب في جويلية 1959.

4- في مجال الفلاحة ، تم إستصلاح الأراضي وبناء السدود الصغيرة، وسقي الأراضي وتطورت الأشغال المتعلقة بحماية التربة من الإنجراف.

5- في مجال السكن، إعلان عن بناء 11000 وحدة سكنية حضرية خلال سبعة أشهر الأولى من سنة 1959.

6- في مجال التوظيف، 16 ألف عون توظيف عمومي ، كما تم إدماج 37 موظف في الأسلاك الكبرى[2].

1- فاطنة بن نوي، المرجع السابق، ص 56 .

2- ميمونة فران ومغنية أعبلاوي، المرجع السابق، ص ص 52, 53.

2- مشروع سلم الشجعان 23 أكتوبر 1958:

محتوى مشروع سلم الشجعان: ونجد أيضا أن شارل ديغول قد سعى في تنفيذ حربه النفسية الإغرائية والمعلنة على جبهة التحرير الوطني إلى الإستمرار " دعايته لإحداث فتنة والإنشقاقات داخل الصفوف جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير ، وإشاعة الفرقة بين الداخل والخارج وعزل الجماهير عن الثورة ، فلذلك أعلن عن سلم الشجعان "[1]. والذي هو سياسة من سياسته المناوراتية والإغرائية، والذي عبر عنه في "خطاب وجهه للمجاهدين يطلب منهم إلقاء السلاح والكف عن الحرب وذلك يوم 3 أكتوبر 1958، وأراد من ورائه أن يلعب على عواطف جبهة التحرير الوطني ويدعوهم إلى الإستسلام حيث قال" أقول متوجها إلى الذين يطيلون أمر الحرب لماذا القتال يجب أن نعيش ، لماذا الهدم يجب أن نبني أوقفوا هذه المعارك وستجدون سجون تفرغ والأمل يزدهر والمستقبل ينفتح"[2].

وقد "عبر ديغول عن هذا المشروع بصريح العبارة في ندوة صحفية ؛ عقدها في 23 أكتوبر 1958 قال فيها" أقول بكل وضوح أن أغلب رجال الثورة قد حاربوا بشجاعة ... فليأت سلم الأبطال ... كيف العمل" لتنظم نهاية المعارك؟ بحيث توجد معارك محلية ليس على قادتهم إلا أن

1- بشير سحولي،« الحرب النفسية في مواجهة الثورة الجزائرية خطابات شارل ديغول 1958- 1960 أنموذجا »،المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، مج:06، ع:12، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر ،26\10\ 2021 ،ص 81 .

2- خولة البركاوي وسعاد لوصيف، المرجع السابق، ص 66.

يتصلوا بالقيادة الفرنسية في هذه الحالة فإن المحاربين سيستقبلون إستقبالا مشرفا ، وأن الحكمة القديمة للمعارك تتطلب أن يستعمل في هذه الظروف العلم الأبيض للمفاوضين"[1].

" أما عن أعضاء المنظمة الخارجية التي تبذل الجهد في إدارة القتال ، فما عليهم إلا أن يقصد السفارة الفرنسية في تونس أو في الرباط فهذه أو تلك ستؤمن إنتقالهم إلى فرنسا ، وهناك تكون سلامتهم التامة مضمونة وأني أكفل لهم حرية العودة" [2].

"لقد كان ديغول يريد إستسلاما كاملا للجيش التحرير الوطني، دون أي تفاوض تنتج عنه حقوق السياسة للجزائريين ، كما حاول خلق فتنة في وسط جيش التحرير الوطني بتعمده أسلوب الإغراء وإستعمال عبارة الثوار بدلا من المتمردين لإعترافه بما يجري في الجزائر من حرب ، وليست تهدئة أما عن حكومة المؤقتة وأعضاء المجلس الوطني للثورة الموجودين في الخارج فقد تعهد بعدم وصفهم بالشرعية لزرع بذور الشقاق بين الداخل والخارج"[3].

"وبصورة موجزة فإن مبادرة ديغول في هذه مضمونها مطالبة الثوار الجزائريين بالإستسلام، وهو إستسلام مزدوج أحدهما عسكري يجري على الأرض الجزائرية ، وآخر سياسي في العاصمةالفرنسية بباريس ويكون هدفه الإستسلام"[4].

1- وسام قرسيف،« الثورة الجزائرية بين سنتي 1956- 1958 »،(مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر)، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، 2013 -2014 ،ص 62.

2- خولة البركاوي وسعاد لوصيف المرجع السابق ص66.

3- وسام قرسيف، المرجع السابق، ص62.

4- المرجع نفسه، ص 63.

أهداف مشروع سلم الشجعان: من خلال ما سبق نرى أن لمشروع سلم الشجعان أهداف ماكرة وهي كالاتي:

1- العمل على إضعاف جبهة التحرير الوطني، وتمهيدا للقضاء على الثورة.

2-إفراغ الثورة من محتواها وإظهارها إلى العالم، على أنها ثورة جياع و تمزيق صفها.

3- الحرص على الخيار السلمي، الذي تعود إليه الجمهورية الفرنسية الخامسة[1].

4- زرع بذور الإحباط والروح الإنهزامية في صفوف جيش التحرير الوطني ، وزرع الخلافات في صفوف الثورة داخليا وخارجيا، وإضعاف موقفهم أمام الرأي العام العالمي.

5- تجزئة قادة الثورة إلى عسكريين وسياسيين ، وتكريس الصراع بينهما من خلال التسوية لبطولة العسكريين وشجاعتهم بينها للحط من قيمة القسم الثاني[2].

6- القضاء على الثورة وزرع الخلافات والإنقسامات بين قادتها ، من خلال إمتداح بطولة العسكريين ودعوة المنظمة الخارجية للإستسلام الرسمي.

7- إجراء فرنسا للجزائريين وتغليط المغفلين منهم، ليعودوا إليها طامعين وراكعين [3].

والمقصود من خلال إعلان ديغولهمشروع سلم الشجعان هو زرع بذور الإحباط و روح الإنهزامية في صفوف جيش التحرير، والذي سيؤثر على معنويات المجاهدين مستقبلا، بالإضافة إلى مطالبته بإستلام المجاهدين وتسليم أسلحتهم مقابل ضمان حريتهم و الإعتراف بالشخصية الجزائرية.

1- خولة البركاوي وسعاد لصيف، المرجع السابق، ص 63.

2- المرجع نفسه، ص ص 69, 70.

3- وسام قرسيف، المرجع السابق، ص 63

المبحث الثاني: إجراءات روبير لاكوست القمعية ومخططات ديغول.

أولا/ إجراءات روبير لاكوست القمعية:

"تميزت الفترة الممتدة من 1954إلى 1955 بإنطلاقة قوية للثورة الجزائرية والتي واجهتها الحكومات الفرنسية بمختلف الأساليب والإجراءات للقضاء عليها ، ولكن جميع محاولتها باءت بالفشل وإستمرت في محاولاتها بتعيين روبير لاكوست [1] وزيرا مقيما بالجزائر ليكمل مسيرة السياسات الفرنسية القمعية إتجاه الثورة ، طيلة الفترة الممتدة من 1956 إلى 1958"[2]، وذلك من خلال عدة إجراءات عسكرية والمتمثلة في:

1- حشد القوات العسكرية : بمجرد منح روبير لاكوست السلطات الخاصة شرع هذا الأخير في حشد قوات عسكرية ضخمة ، وإستجابت له الحكومة الفرنسية ؛ وبدأت الإمدادات الفرنسية تتلاحق إلى الجزائر وقد بلغ عدد الجنود في مارس 1956 من 190 ألف جندي إلى 373,000 جندي في أول جوان من نفس السنة ، أما على مستوى الأسلحة فقد سعى روبير لاكوست إلى تعزيز سلاح الطيران العسكري بالحصول على الطائرات هليكوبتر ، وذلك بعد صفقات مع حلفاء فرنسا التي علق عليها لاكوست أمالا كبيرة في إيقاف المقاومة، (...) وقد أصبح بذلك عدد الجنود

1- روبير لاكوست ولد روبير لاكوست بمدينة أزرات في مقاطعة دوردون في 5 جوان 1898 درس بثانوية بريف دي قيار وكلية الحقوق بجامعة باريس مناضل نشط في نقابة الفرنسية للعمال خلال الاحتلال النازي لفرنسا أسس حركة "التحرير شمال فرنسا "و اختاره الجنرال ديغول ممثلا له في حركة فرنسا لمقاومة الاحتلال النازي عام 1944 مات في 09 مارس 1989. (ينظر: يزيد بوهناف، المرجع السابق، ص 110).

2- رحمة بن حمار وفتيحة بلغالم،« استراتيجية روبير لاكوست لقمع الثورة الجزائرية -1956 1958 »،(مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في التاريخ تخصص حديث ومعاصر)، جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية 2014-2015 ، ص 26 .

التابعين لسلاح الطيران 55750 جندي، إضافة إلى هذا تم بناء العديد من المطارات ،(...) وفي 24 ماي 1956 أعلن روبير لاكوست عن وصول 17 طائرة هليكوبتر ثقيلة و 100 من الطائرات الخفيفة إلى الجزائر[1].

2- **عملية الأمل والبندقية:** وهي أول عملية عسكرية قام بها لاكوست بالتنسيق مع ماكسن لوجون، (...) وهي عبارة عن عملية تمشيطية واسعة في منطقة القبائل قام بمحاصرتها حتى لا يتمكن جنود التحرير الوطني من الإفلات من قبضته ، فقد شارك في تلك العملية 30 ألف جندي والعشرات من قاذفات القنابل والطائرات الهليكوبتر ، وقد إنتهت تلك العملية بالفشل بسبب إنتقال جيش التحرير الوطني إلى منطقة أخرى، أما السكان فإنهم قد إتبعوا تعليمات جيش التحرير الوطني حيث إتخذوا مخابئ لهم في باطن الأرض[2].

3- **العملية التربيعية (الكادرياج):** "وهي عبارة عن تقسيم عسكري فرنسي والذي طبقته فرنسا على الأراضي الجزائرية ، ونجد هذه العملية قد إبتكرها لاكوست وجلادوه "[3]"، والتي دعمها بمراكز في أماكن عديدة من الوطن"[4] الجزائري، "وهي مراكز محصرةمتقاربة مع بعضها البعض في منطقة واحدة خاصة في بلاد القبائل، فكان هدف من ذلك هو تحرير المنطقة وإفتكاكها من أيادي الجيش وجبهة التحرير الوطني وتحقيق ما يسمى بالتهدئة المثالية"[5].

1- رحمة بن حمار وفتيحة بلغالم، المرجع السابق، ص ص 31 ,32 .

2- المرجع نفسه، ص 32.

3- وفاء بيعسى، المرجع السابق، ص12.

4- رحيمة بن حمار وفتيحة بلغالم،المرجع السابق،ص32.

5- وفاء بيعسى، المرجع السابق، ص12.

" ولكن خطته فشلت في محاصرة جيش التحرير ، ووصل صيف 1956 دون أن يعود الأمن والهدوء إلى المنطقة الثالثة، حيث وعد بإجراء إنتخابات بها في نهاية عام 1956، وحاول ضرب حصار على المنطقة وسلط على سكانهم الجوع ، وأعتقد الفرنسيون أنهم يسيرون في إتجاه إيقاف زحف الثورة وأن مسألة هي مسألة وقت ريثما يتم إنتشار القوات الضخمة القادمة من فرنسا وتحديد مراكزها" [1].

والملاحظ أن هذا التقسيم ما هو إلا عملية عسكرية ، غايتها الأولى تقسيم منطقة مضطربة لمراقبة سكانها.

4- سياسةالتهدئةوالأمن :"وبعد تلك الإجراءات التي إتخذها روبير لاكوست بدأت تتضح ملامح سياسة التهدئة؛ التي إعتمد في تحقيقها على مختلف الأساليب المادية والمعنوية ، والتي من خلالها تم تقسيم البلاد إلى مناطق محرمة وأخرى هادئة ، فالمناطق المحرمة لا يجوز لكائن حتى أن يتحرك فيها لأنها ميدانا مفتوحا للقصف الجوي والمدفعي ليلا ونهارا، وفي المناطق الهادئة جمع فيها السكان في معسكرات تشبه المحتشدات محاطة بأسلاك الشائكة يعيشون تحت حراسة مشددة"[2]،"وكمحطة أخرى عمل روبر لاكوست من أجل مواجهة حرب المدن في إطار ما يسمى بمعركة الجزائر"[3].

والملاحظ هنا أن روبير لاكوست قد إلتجأ إلى سياسة العزل والتي إتخذ فيها عدة إجراءات، وهي تقسيم البلاد إلى مناطق محرمة وجمع السكان في المحتشدات ومواجهته لمعركة الجزائر وهي كالأتي:

1- رحمة بن حمار وفتيحة بلغالم، المرجع السابق، ص 33.

2- المرجع نفسه، ص33 .

3- يزيد بوهناف، المرجع السابق، ص 116.

المناطق المحرمة: " أمام عجز السلطات الإستعمارية على إخماد لهيب الثورة المسلحة ، لجأت إلى إتخاذ إجراءات وحشية إستهدفت قمع الثورة والجماهير ، من خلال عمليات إجلاء السكان وإرغامهم على التخلي عن ممتلكاتهم وحشدهم داخل المراكز التجمع "[1].

و المناطق المحرمة "عبارة عن نطاق جغرافي واسع محرم من أي نشاط إنساني والتزامن إنشاؤها مع صدور قانون حالة الإستعجال الذي ذكر سابقا ، فتحولت المناطق الآمنة إلى مناطق محرمة لعرقلة سير الثورة ، وذلك من خلال فرض الحصار على المناطق الإستراتيجية بتجميع المواطنين والعزل من السلاح حول مراكزه وإخلائها نهائيا من السكان ، بحيث وافق المجلس الوزاري الفرنسي على تكوينها في 29 فيفري، فبدأ إنشاؤها بالأوراس منذ 12 نوفمبر 1954"[2].

" وفي الواقع فإن السلطات الفرنسية كانت تهدف من وراء إجلاء السكان وحشدهم داخل مراكز التجمع إلى منع جيش التحرير الوطني من الإتصال بالسكان، غير أن الواقع عكس ذلك فمراكز التجمع ليست معسكرات لمحاصرة الشعب ومراقبته وعزله عن جيش التحرير الوطني فقط ولكنها محتشدات للموت تطبق فيها فكرة النازية "[3].

المحتشدات: نميز بين نوعين من التجمعات عبر التاريخ: مراكز التجميع الإستعمار ومراكز التجميع تصفية الإستعمار، و لهذين النوعين من المراكز عدة نقاط مشتركة فهي تتميز أولا بتهجير الجماعي وعلى مسافة قصيرة يكونون في غالب الأحيان منتشرين عبر مناطق صعبة البلوغ، (...)

1- أحسن بومالي، المرجع السابق، صِ177.

2- وفاء بعيسى، المرجع السابق، ص13.

3- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 179.

وتم تجميع السكان لأول مرة في الجزائر بعد إنشاء المكاتب العربية سنة 1844، حيث كان أحد أهدافها الرئيسية تجميع السكان و تثبيتهم وذلك لتسهيل عمليات إحلال السلم [1].

في بداية حاولت السلطات الفرنسية تضليل الرأي العام حول هذه المحتشدات، بإدعاء أنها مراكز إيواء.

من بين هذه المحتشدات نجد محتشد قلتلة الصطل، الذي يقع في الصحراء القاحلةممتدةالأطراف بين قصر البخاري والجلفة ، (...) ومحتشد أفلو والذي يقع بين جدران الثكنة العسكرية المتبقية ويضم نحو 200 معتقل[2].

معركة الجزائر(مواجهة لاكوست حرب المدن): مع تصاعد العمليات الجهادية لجيش التحرير الوطني بالعاصمة كلف الوزير المقيم روبر لاكوست الجنرال ماسو [3] قائد الفرقة العاشرة بالحفاظ على النظام داخل المدن العاصمية، قد أعطى له التفويض المطلق من خلال القوات لاكوست،(...) وقد وضع كل قوى البوليس تحت تصرفه [4].

1- علي عيادة،« التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة الجزائرية - 1954 1962 »،(أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الحلقة الثالثة نظام ل.م.د تاريخ الحركة الوطنية و الثوره التحريرية)،جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية 2017 2018 ،ص 227.

2- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص ص 180،181.

3- ماسوا(1908-2002): ولد بمدينة شالون سور مارن من عائله ذات التقاليد عسكرية فقد كان والده قائد السرية المدفعية والذي كان وراء دخوله للمدرسة العسكرية بعد تخرجه عين في الفيلق السادس عشر للقناصة السنغاليين وفي سنة 1954 إلتحق في الفرقة العاشرة للمظليين(...) وقد منح كافة السلطات المدنية والعسكرية لتحقيق الانتصار على خلايا جبهة وجيش التحرير الوطني (ينظر: رحيمة بن حمار وفتيحة بن بلغانم، المرجع السابق، ص 45 .)

4- المرجع نفسه، ص 45.

وتم إقتراح هذه المعركة من قبل المناضل الشهيد محمد العربي بن مهيدي [1]، (...) وقد نجح الجنرالات كل من "لاكوست" و"ماسو" و"سالان" بإعتمادهم على خطة مضادة على إجهاض معركة الجزائر، في تضييق الخناق على منطقة القصبة معقل المقاومة وملجأ الفدائيين بالعاصمة، حيث تم إعتقال العربي بن مهيدي في 25 فيفري 1957 وإعدامه من قبل الفرنسيين يوم 4 مارس 1957، (...) وإنتهت معركة الجزائر بإعتقال يوسف السعدي 23 سبتمبر 1957 وإستشهاد علي لابوانت وحسيبة بن بوعلي في 8 أكتوبر 1957 [2].

ثانيا/مخططات شارل ديغول:لقد إتبع شارل ديغول [3] السياسة التقليدية الفرنسية إتجاه الثورة

1- العربي بن مهيدي من مواليد 1923 بأم البواقي من عائلة متوسطة إنخرط في حزب الشعب الجزائري ثم في حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية عين مسؤولا على المنظمة الخاصة في الشرق الجزائري وكان قائدا على الولاية الخامسة ألقي القبض عليه في 25 فيفري 1957 أين نفذ فيه حكم الإعدام. ينظر: (محمد بن موسى سياسة،« روبير لاكوست للقضاء على الثورة التحريرية 1956 1958 »،مجلة قضايا تاريخية، ع:02 ،المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، 1437هـ/ 2016 م، ص 131).

2- المرجع نفسه، ص ص 184, 185.

3- شارل ديغول(1890.-1970): إلتحق شارل ديغول بمدرسة سان سير سنة 1908 وشارك في حرب العالمية الأولى ثم لجأ في بداية حرب العالمية الثانية إلى لندن في 17 جوان 1940 بعد أن رفض هدنة بيتان ومن هناك وجه نداءه في 18 جوان من من أجل مواصلة حرب إلى جانب بريطانيا عاد إلى فرنسا عام 1944 رئيسا للحكومة المؤقتة ليرتكب مجزرة 8 ماي 1945 ضد الجزائريين ثم إستقال سنة 1946 وقد نادى به ضباط الجيش الفرنسي في الجزائر لتولي الحكم بقصد القضاء على الثورة الجزائرية بإسم الجمهورية الخامسة ثم إستقال عام 1969 بعد فشله في الإستفتاء وتوفي في 09 نوفمبر 1970 (ينظر: ميلودة بلغالية،« المذكرات الشخصية لشارل==ديغول (الحرب والأمل)وكتابة تاريخ الجزائر»، مجلة تاريخ العلوم، مج : 05، ع: 13 ،جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، جوان 2020 ،ص 245.)

الجزائرية ، وللقضاء عليها قد قام بالعديد من الإجراءات والأساليب ومن أهم هذه الأساليب هي الأساليب العسكرية ، والتي نعبر عنها من خلال إنشاء خطي شال وموريس "وذلك بعد التزايد العمليات العسكرية للوحدات جيش التحرير وتزويد المجاهدين بالسلاح عن طريق الحدود الغربية والشرقية وتعود فكرة إنشاء خطي شال و موريس (خطين المكهربين)إلىالجنرال الفرنسي فانكسام "[1].

ونورد هذه الخطوط المتمثلة في:

أ- خط موريس : "سمي باسم آندري موريس "[2]"وزير الدفاع الفرنسي "[3] "في حكومة بورجيس مونروي وعرض المشروع على البرلمان الفرنسي وصادق عليه ، ويهدف الخط المكهرب إلى عزل الثورة عن تونس شرقا وعن المغرب غربا ، إنطلقت به الأشغال في أوت 1956 ويمتد الخط شرقا على مسافة 750 كلم من عنابة شمالا إلى نقرين جنوبا، وعرضه من 30 متر إلى 60 متر وغربا على نفس المسافة 750 كلم ، ويمتد من الغزوات شمالا إلى بشار جنوبا ومن هنا تمتد نحو الصحاري بواسطة جهاز الرادار ، حيث تتراوح طاقة هذا الخط المكهرب ما بين 5000 و 6000 فولت وعرضه تقريبا عشرة أمتار وهو قائم على ثلاثة أعمده وثلاثة خطوط مكهربة ، وبجانب هذا

1- جميلة بن إبراهيم،« إستراتيجية ديغول وأساليبه القمعية للقضاء على الثورة الجزائرية 1958 1962 »،(مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر)، جامعة محمد خيضر بسكرة ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الانسانية، 2012 2013 ،ص 61.

2- المرجع نفسه، ص 61 .

3- زهير إحدادن،**مختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962**،ط1،مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع،بن عكنون-الجزائر،2007،ص 53 .

الخط من جهة اليمنى واليسرى توجد أسلاك شائكة تسمى بالإصطلاح العسكري بالأسلاك الإعثار"[1].

وتتمثل وظيفتها الأساسية في:

1- منع أي شخص الإقتراب من الخط المكهرب .

2- حمايته من الحيوانات حتى لا تصاب بالخلل.

"كما تتوفر هذه الأسلاك على شبكة من الألغام وهي نوعان: نوع ضد الأفراد وآخر ضد الجماعات وهي ألغام مضيئة، كما أن الخط زود بألغام والأسلاك الشائكة وداخل الخطوط المكهربة توجد أسلاك دائرية على شكل لولبي.

لم يكن لخط موريس مفعول كبير لأن المجاهدين كانوا يتجاوزونه دائما ومنه يدخلون إلى الحدود الشرقية أو الغربية ، من أجل تزويد بالأسلحة والذخيرة ، وأمام فشل هذا الخط في إحكام القبضة الفرنسية على الثورة وتطويقها داخليا سارع العدو الفرنسي في سنة 1959 تدعمه بخط جهنمي آخر وهو خط شال"[2].

ب- خط شال: "سمي بإسم قائد القوات الفرنسية آنذاك شا رل موريس وأقيم بالجهة الشرقية من الوطن خلف خط موريس ، وهذا لتدعيمه ومساعدته في منع مرور المجاهدين وقد بني بنفس التقنيات الخط الأول وأخذ مساره بالتوازي معه أيضا من الشمال إلى الجنوب ، وبدأت أشغاله مع نهاية سنة 1958، كما إمتد خط شال بالتوازي على بعد 70 كلم مع خط موريس في الجهتين

1- جميله بن إبراهيم، المرجع السابق، ص ص 61, 62 .

2- عمر بلعربي،« أساليب ومخططات شارل ديغول العسكرية والقمعية للقضاء على الثورة خطي شال وموريس نموذجا »،مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، ع:40 ،جامعه الجزائر، سبتمبر 2018،ص48.

الشرقية والغربية [1] من البلاد وبقوة كهربائية تفوق 30000 فولت "[2]، "والمسافة الفاصلة بين خطين تتسع أحيانا وتضيق أحيانا أخرى حسب طبيعة الأرض وتصل في بعض الجهات إلى 90 كلم، مع الإشارة أن خط شال هو أكثر جهنمية وخطورة من من خط موريسوأشد تطورا وخنقا للمجاهدين"[3].

وقد تركب خط شال من شبكات شائكة مكهربة والتي تمثلت في:

1- شبكة الأسلاك أمتار أقيمت خلف الخط المكهرب على بعد ثلاثة أمتار بعد الطريق المعبد مباشرة، حيث تمتد الخنادق المحصنة بالإسمنت المسلح والتي تبعد عن بعضها البعض بحوالي مائتي مترا ، كما أقامت الإدارة الإستعمارية المراكز العسكرية حول الخنادق وذلك بهدف توفير الأمن والسلام على الحراس.

2- حقل للألغام عرضه 50 مترا: ودور هذا الحقل هو تحديد المكان الذي يتم إقتحامه، إذ بمجرد آن يقوم الشخص بقطع الأسلاك تنطلق في السماء مفرقعات مضيئة تحديد لمراكز العدو القريبة من الأماكن المراد الهجوم عليها، وفي نفس الوقت تضيء المكان وتكشف المجاهدين.[4]

3- على بعد 400 متر يمتد الشريط الثالث وهو الخط المكهرب بقوة 30 ألف فولت وهو أهم الخطوط وأخطرها فهو مراقب بالدبابات ، وهذا الشريط مجهز بحزام من الأسلاك بها أبواب مخفية تنطق بكلمة "قف "بمجرد لمسها، بالإضافة إلى أحزمة إلكترونية لإنذار المبكر [5].

1- ينظر: الملحق رقم02 ص104.

2- عمر بلعربي، المرجع السابق، ص 48.

3- جميلة بن إبراهيم، المرجع السابق، ص 63.

4- عمر بلعربي، المرجع السابق، ص ص 48 , 49.

5- المرجع نفسه، ص 49.

برنامج شال : "صممت القيادة الفرنسية بزعامة الجنرال ديغول على تصفية الثورة بالقوة ، بعد أن فشلت في كل محاولاتها السياسية فجاء برنامج شال يكون مشروعا عسكريا جديدا "[1]،"وقد دخل برنامج شال حيز التنفيذ إبتداء من يوم 4 فيفري 1959 على أن ينتهي في أكتوبر في نفس السنة"[2].

وقد سطر الجنرال شال برنامجه حسب الخطة التالية والمتمثلة في:

– تهدئة الولاية الخامسة ثم جبال الونشريس بين الولاية الرابعة والخامسة، في جبال الظهرة وطريق الاتصال بين الولايات الأولى والثانية والثالثة.

– تهدئة الولاية الثالثة.

– وأخيرا تهدئة الولاية الثانية [3].

أما الطريقة التي إتخذت لتطبيق هذا البرنامج تتلخص في إتباع الخطوات التالية:

– تجنيد المزيد من فرقة القومية والحرك ى للمساهمة في هذه العمليات العسكرية ب إعتبارهم من الأهالي يعرفون أكثر من غيرهم مخابئ الثوار وأسرارهم ، وقاموا بأبشع الجرائم ضد الأهالي لإرغامهم على إفشاء أسرار الثورة والمجاهدين خدمة لأسيادهم المستعمرين.

– إحتلال تلك المناطق والتمركز فيها، وإنشاء فرق في كوموندوس لتواجه فرق جيش التحرير واحد بواحدة[4].

1– محمد لحسن زغيدي، المرجع السابق، ص 196.

2– سارة بوحاج وفاء محبوب،«المخططات الفرنسية والعمليات العسكرية الاستعمارية في الثورة الجزائرية 1954–1962»،(مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ عام)،جامعة 08 ماي1945 قالمة،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم التاريخ،2017–2018،ص26.

3– محمد لحسن زغيدي، المرجع السابق، ص 196.

4– سارة بوحاج وفاء محبوب، المرجع السابق، ص ص 26 , 27.

– المحافظة على مراكز الكاديرياج مع إصدار الأوامر للوحدات العسكرية بأن تكون دائمة الحركة حتى تراقب بإستمرار منطقتها.

– تكليف الطيران بالمراقبة الأرض في النهار مراقبة مستمرة.

– القيام بعمليات كبيرة تجمع فيها أغلب القوة العسكرية الموجودة بالجزائر ، وتركيز هذه العمليات على منطقة معينة من المناطق التي يسيطر عليها جيش التحرير، ثم إنتقال بتلك القوى والعمليات إلى منطقة أخرى.[1]

"وبناء على تلك الخطة بدأ الجنرال شال بالشروع في برنامج بالولاية الخامسة في 4 فيفري 1959"[2]، "وتلتها عملياته الأخرى كما خطط وبعد إنتهائه من عمليته الأولى التي تعرف بالتاج بالولاية الخامسة دون أن تعترضه أي مقاومة من جيش التحرير الوطني ، ظن أن عمليته نجحت وأنها تمت تهدئة الولاية الخامسة نهائيا"[3].

"وبهذه المناسبة كتب الجنرال ديغول رسالة إلى جنرال شال يهنئه على نجاح عمليته، جاء فيها: "أن العمليات العسكرية الأخيرة التي جرت في وهران تحت إشرافكم قد سارت سيرا حسنا ونفذ بتنفيذا رائعا، و أرجو أن تبلغوا الجنرال غامبير وإلى بقية القادة والفرق الموجودة تحت قيادته إبتهاجي بهم، أما فيما يخص التطورات القادمة لبرنامجكم الذي سطرتموه لتحقيق التهدئة فأرجو أن تتأكدوا من ثقتي الكاملة فيكم"[4].

1– محمد لحسن الزغيدي، المرجع السابق، ص 197.

2– المرجع نفسه، ص 197 .

3– سارة بوحاج وفاء محبوب،المرجع السابق، ص 27 .

4– محمد لحسن الزغيدي، المرجع السابق، ص 198.

لقد أثبتت الأحداث أن هذه العمليات العسكرية لم تحقق أهدافها المنشودة أمام عزم جيش التحرير الوطني وتنظيمه المحكم والذي تميز بحرب العصابات وتجنب المواجهة ، والتحكم مع الشعب عن طريق التنظيم السياسي والإداري لجبهة التحرير الوطني الذي توغل في صفوف الشعب على الرغم من المحتشدات التي نظمتها فرنسا ضده بهدف عزله عن الثورة"[1].

1- سارة بوحاج ووفاء محبوب، المرجع السابق، ص ص 27, 28.

المبحث الثالث: إستراتيجية التعذيب الفرنسية.

"من الأساليب التي إستعملهاالإستعمار الفرنسي في الجزائر خلال الثورة التحريرية ، التعذيب الذي يعد من أخطر الوسائل التي إستخدمت ضد الشعب الجزائري، حيث لم يكد يسلم أحد من آلة التعذيبن وتعتبر السجون والمعتقلات ومقرات الوحدات العسكرية الفرنسية القلاع الرئيسية التي تشهد على ذلك ، حيث إنتشرت مراكز التعذيب في كل قرية ودشرة وحي في الجزائر خلال الثورة التحريرية"[1].

مفهومالتعذيب :"يعتبر التعذيب عملا حربيا مطلقا فهو يحدث داخل العلاقة التي تضم الجندي والسجين إختلالا فوريا وجذريا، بين ذاك الذي يستحوذ على كافة الحقوق وهذا الذي لا يتمتع بأي حق، إذ لا يعترف به أبدا في الحرب أو حتى في الإنسانية"[2].

وهو أيضا "ممارسة وسلوك فعلي يمارس على الفرد بواسطة جهاز من أجهزة إستنطاق أو بدافع العقاب يترتب عنه أضرار جسدية ومعنوية، ولذلك تمت إدانته وتحريمه"[3].

1- نور الدين مقدر،« التعذيب الإستعماري في الجزائر خلال الثورة التحريرية بين المعطى القانوني والتعنت الفرنسي»، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج:02 ،ع:03 ،جامعة المسيلة، جانفي 2014 ،ص ص 74, 75.

2- رافائلا برانش، **التعذيب والممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية**، سلسلة المترجمات تر: أحمد محمد بكلي، إمدوكال للنشر، د.م، د.ت، ص 424.

3- أميرة بوسالم وحنان بولقنافد،« التعذيب في الجزائر خلال الثورة التحريرية (1954- 1962) الولاية الثانية أنموذجا»،(مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي)، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، 2020 2021 ص07.

"وأنه عمل إجرامي صريح، وتعد جريمة التعذيب واحدة من أكثر الجرائم إنتهاكا لمبادئ والحقوق الإنسانية"[1].

"وبمعنى آخر هو سياسة إتخذتها فرنسا، للجوء إلى إستعمال العنف الجسدي أو المعنوي ضد الأشخاص للحصول على معلومات أو بغرض إنتقامي"[2]

أنواع التعذيب الفرنسي وأساليبه:للتعذيب نوعان وكل نوع له عدة أساليب المتمثلة فيه:

1- **التعذيب الجسدي :**"من الإجراءات التي طبقتها قوات الإحتلال الفرنسي على الجزائريين ، وذلك باللجوء إلى التنكيل بالجسم"، عن طريق أساليب متعددة ومتنوعة و التي تتمثل في:

أ- **التعذيب بالكهرباء** : "وهي عملية تنجز بدقة وتكون بتسليط التيار الكهربائي على أجزاء الجسم الحساسة، حيث تحدث ألما شديدا تدفع الشخص إلى الإعتراف مهما كانت قدرة تحمله، وتتم بعدة أشكال منها وضع الشخص فوق طاولة حديدية ويرش جسمه بالماء ليزيد من شدة الإحساس بالضغط الكهربائي"[3].

1- علي عبد القادر العبيدي،« الممارسات الإجرامية الفرنسية بحق الجزائريين إبان الثورة التحريرية :التعذيب أأنموذجا»، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية (مجلة علمية محكمة)، مج: 08 ،ع:23 ،د.م جانفي 2016 ص 158.

2- خضرة حميدو،« جرائم فرنسا في الجزائر 1954 1962 التعذيب نموذجا »،(مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر)،جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة ،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، 2012 2013، ص 26.

3- خولة البركاوي وسعاد لوصيف، المرجع السابق، ص 32.

ب- التعذيب بالماء:" ويتم التعذيب بالماء عن طريق إدخال القمع في الفم ويفرغ فيه الماء حتى ينتفخ البطن إنتفاخا فاحشا، فإذا إمتنع المعذب من الشرب يغلق منخره حتى يختنق ،"[1]" وبغطس الشخص في البرميل أو حوض به ماء بارد إلى غاية الإختناق"[2].

ج- التعذيب بالنار: "له أنواع عديدة بالسجارة ، حيث يجلس المعذب على كرسي وبعدها ينفخ الجندي دخانا على عينيه ثم يطفئ السيجارة بمختلف أعضاء جسمه، وإستعمال آلة اللحام القبضان الحديدية الملتهبة، الشمع وأعواد الثقاب في حرق أطراف الأصابع "[3].

د- التعذيب بالحبل: " حيث يوثق المعذب من رجليه ويديه مجموعة بحبل كالماشية ثم يعلق ويرفع بالعجلة نحو السقف ، وهناك يطلق الحبل فيهوي المعذب على الأرض واقعا على رأسه وظهره كالجراب، وتكرر العملية مادام المتهم لم يعترف حتى الموت "[4].

2-**التعذيب النفسي:** "هو أقسى أنواع التعذيب وأشده ولا سيما على ذوي الشهامة والكرامة والغيرة ويتمثل هذا التعذيب في أن الجلادين يحاولون إستنطاق الإنسان بوسائل التعذيب المختلفة ، فإن لم يقدر على إنتزاع المعذب أحضروا زوجته أو إبنته أو أخته أو إحدى محارمه الأخريات فيجبره بين الإعتراف وبين أن يغتصبوا إحدى هذه المحارم تحت سمعه وبصره ،"[5]"وقد سعت فرنسا من خلال

1- فاطمة بولال ودليلة عثماني،« جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر من 1954 1962 التعذيب نموذجا»،(مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ حديث ومعاصر)، جامعة أحمد دراية أدرار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية ،2017 -2018 ،ص19.

2- أميرة بوسالم وحنان بولقنافذ، المرجع السابق، ص10.

3- المرجع نفسه ص11.

4- خضرة حميدو، المرجع السابق، ص27.

5- فاطمة بولال ودليلة عثماني، المرجع السابق ص 21.

هذا النوع من التعذيب إلى التحطيم معنويات المعتقلين وتغيير أفكارهم وذهنياتهم ، وهذا لأجل تسهيل إستنطاقهم"[1].

وسائل التعذيب النفسي: للتعذيب النفسي عدة وسائل وهي كالآتي :

1- بث الرعب في النفوس المعتقلين ، حيث كان الجنود يخرجون معتقلا واحد من المعتقلين ويأخذونه إلى زنزانة فردية بعد أن يذيعوا بأنه قد تقرر قتله ، الأمر الذي ينشر الخوف في صفوف بقية المساجين.

2- تجريد أفراد الأسرة من جميع ثيابهم في مكان واحد، ثم يمثل بهم الجلادون أدوار مخجلة مثل إجبارهم على زنا المحارم.

3- التعذيب بواسطة آلة مغناطيسية ، بحيث يضع الجنود الفرنسيون أحد قطبيها على جهاز التناسلي وآخر في الرأس المعتقل، ثم يقومون بمضاعفة ضربات التيار الكهربائي[2].

أجهزة التعذيب الفرنسي:

أسس المستعمر الفرنسي أجهزة متنوعة في الجزائر ، مهمتها إلقاء القبض على المعتقلين والمساجين وإستنطاقهم وتعذيبهم بكل وحشية وإحتراف،[3] والمتمثلة في :

1- الفرق الإدارية الخاصة (SAS): "أنشئ هذا الجهاز سن ة 1955 من طرف جاك سوستال الحاكم الفرنسي آنذاك، وحل محل الفروع الإدارية القديمة ويعود تكوينها إلى ضباط لشؤون

1- أميرة بوسالم وحنان بولقنافد، المرجع السابق، ص13.

2- المرجع نفسه، ص 13.

3- المرجع نفسه، ص16.

الأهالي القادمين من المغرب الأقصى تحت مسؤولية الجنرال برلنج ، وأسندت إليه مهمة مراقبة الريف الجزائري لتأقلمهم مع طابع الريفي وتكلمهم باللغة العربية وتزيد عددها بإتساع نطاق الثورة"[1].

2- البوليس(الشرطة): لقد لعب البوليس الفرنسي دورا هاما في عملية الإستنطاق، عن طريق التعذيب في المدن وكان جهازه الأساسي آنذاك المسمى بالشرطة القضائية وشرطة الاستعلامات العامة، وكذا بوليس الدولة وكل هذه الأجهزة كانت تقوم بإستنطاق المدنيين الجزائريين ،(...) فمن المؤسف والعار أن البوليس الفرنسي يقوم بتصرفات تذكرنا بتلك الأساليب والممارسات التي كان يقوم بها القستابو النازي[2].

3- الجندرمة: هي جهاز من أجهزة الإستعمار الفرنسي التي مارس من خلالها جنوده عمليات الإستنطاق الرهيبة في الأرياف الجزائرية، (...)ولم يكن دوره في المحافظة على الأمن في الأرياف وإنما تجاوز صلاحياته الإدارية للتعذيب المعتقلين [3].

4- جهاز الحماية العمرانية (DPD): "تأسست في 04 مارس 1952 من طرف مصالح لاكوست روبير، وقد عمل موظف لدى الجنرال ديغول في 1958 مختص بالقمع والإرهاب داخل المدن" [4].

"وقد وضع هذا الجهاز تحت إمرة خبير الحرب الثورية العقيد لورو ، وحددت مهمته في جمع المعلومات التي تخص التنظيم السياسي والإداري لجبهة التحرير الوطني ، وتقديم المشبوهين الذين يتم إلقاء القبض على المظليين" [5].

1- خضرة حميدو، المرجع السابق ص23.

2- فاطمة بولال ودليلة عثماني، المرجع السابق ص25.

3- أميرة بوسالم وحنان بولقنافد ،المرجع السابق ص18.

4- خضرة حميدو، المرجع السابق، ص 23.

5- فاطمة بولال ودليلة عثماني، المرجع السابق ص33.

5- مركز الاستعلامات والعمل(CRA): "هي مراكز كانت تمتد على مستوى الدوائر يشرف عليها المكتب الثاني للقيادة العليا، ويقوم على رأس كل جهاز قائد يقوم بالبحث عن معلومات ، من أجل قمع خلايا جبهة التحرير الوطني، وقد ضمت كل وحدة الكومندوس التي تحتوي مفتشي الدرك والشرطة الذين يعملون مع كتيبة المخصصة للناحية أو القسم مثل الجندرمة وفرق الحركى ، وكان مركز هذا الجهاز في الشرق الجزائري وتحديدا بمزرعة أمزيان بقسنطينة".

6- إدارة الأمن الإقليمي(DST): ويقع هذا المركز في بوزريعة وقد تم تجهيزه بأموال طائلة من ميزانية الجزائر ، ويحتوي على 06 زنزانات وحجرة مخصصة للتعذيب وينتشر مفتشوه عبر المدن الكبرى يعملون بالتنسيق مع البوليس والجندرمة، وكان مخصصا في إستنطاق الفئةالسياسية المثقفة وله تقنيات في المجال التعذيب، (...)وقد تم إدماج هذا الجهاز مع المظللين بداية من سنة 1957.[1]

7-الحركى [2]: بدأ تكوين الحركى منذ بداية الثورة من الجزائريين وتم التوسع فيها بعد مجيء الجنرال ديغول إلى الحكم عام 1958، ولا يختلفون عن القوم الصبابحية في القرن الماضي ومن عادة هؤلاء الحركى أنهم يحاولون دائما أن يظهروا أنفسهم في إنسان فيتصنعون البشاشة والعطف ويبدون إستعدادهم لمساعدة السكان ، فيوزعون عليهم بعض المواد الغذائية ويشجعونهم على إبداء رأيهم بكل حرية[3].

1- أميرة بوسالم وحنان بولقنافذ، المرجع السابق، ص19.

2- ينظر الملحق رقم03،ص105.

3- فاطمة بولال ودليلة عثماني، المرجع السابق، ص ص 31 , 32.

8- جهاز التدخل والوقاية: يعتبر هذا الجهاز فرع من مركز التنسيق بين القطاعات العسكرية تأسس أثناء معركة الجزائر بقيادة العقيد فودار يوجد له فروع في كل دائرة ، ويمكن القول أن المواطنين الذين إحتجزهم هذا الجهاز أغلبهم إستشهدوا تحت التعذيب ، يرتكب ضباط هذا الجهاز القتل دون محاكمة بل وأنهم كانوا يجبرون المعتقلين على حضور مشاهده القتل [1].

مراكز التعذيب الفرنسي : "جند الإستعمار الفرنسي في الجزائر مراكز للتعذيبن وذلك من أجل تحقيق أهداف بالغة الضرر فهي في الواقع مخابر لغسيل المخ ؛ ولتحطيم المقاومة المعنوية في النفوس، ويمكن حصر هذه المراكز إلى قسمين مراكز رسمية وأخرى سرية وهما":[2]

1- المراكز الرسمية:والمتمثلة في:

1-1- السجون: "تعد السجون إحدى المؤسسات العقابية التي إستعملتها الإدارة الاستعمارية الفرنسية ، للنيل من سكان الجزائريين الرافضين لسياستها الإستعمارية في الجزائر ، وقد تطورت السجون عبر السنوات الإحتلال ، حيث أصبحت إحدى إستراتيجيات الحرب النفسية الفرنسية في الجزائر ، وقد كانت تظم في السجون كل ما له علاقة بالثورة ونشاطها سياسيا وعسكريا ، وكانت إدارة الإحتلال تمارس فيها كل أنواع من تعذيب ومن أهم سجون سجن حراش سركاجي ولامبيز "[3].

1- خضرة حميدو، المرجع السابق، ص24.

2- فاطمة بولال ودليلة عثماني، المرجع السابق، ص36.

3- عبد القادر فكاير،« الجزائريون في السجون والمعتقلات و المحتشدات ومراكز التعذيب أثناء الثورة التحريرية»، مجلة الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية، مج: 09 ،ع:01، جامعة خميس مليانة ،جوان 2018 ،ص ص 418 , 419.

وتعتبر السجون بناء مخصص للمنحرفين ، يتميز بهندسة معمارية تتناسب مع المعاقبين من أفراد المجتمع،(...) حيث كان الجزائريون يتعرضون لمعاملة قاسية وراء جدران تلك السجون [1].

2-1- المعتقلات: "لم تكن إلا وجها من أوجه القمع الإستعماري الفرنسي المسلطة على الشعب الجزائري ، وهي عبارة عن سجون جماعية أقامتها السلطات العسكرية ، حيث خصصت بشكل أساسي من أجل أسرى جيش وجبهة التحرير الوطني ، وهي تهدف إلى إفراغ الثورة من محتواها الشعبي من خلال عزل الشعب عنها"[2].

ويرجع السبب في تأسيسها إلى إمتلاء السجون، وإنشغال المحاكم عن النظر في إستكمال ملف المتهمين.

"ومن أهم المراكز المعتقلات نجد بول فازيل (عين وسارة)، وسيدي الشحمي معتقل شلال الذي يقع جنوب مدينة مسيلة ، ومعتقل الجرف يقع شرق مدينة مسيلة بنحو 14 كلم، ومعتقل بوسوي (الضاية) الذي يقع جنوب سيدي بلعباس كان عبارة عن ثكنة عسكرية للمعتقلين السياسيين الذين جيئ بهم من معتقل (مجانطا) و(بيدو) بمعنى من الأوراس والشرق الجزائري ،"[3] وهناك أنواع بهذه المعتقلات سياسية وعسكرية.

3-1- المحتشدات: "وهي عبارة عن أماكن نائية قبيحة يتم فيها حشد السكان بعد ترحيلهم من قراهم ومداشرهم، وهي تقع غالبا بالقرب من مراكش الجيش الفرنسي محاطة بأسلاك شائكة وأقيمت بداخلها خيم للسكان أنشئت طبقا للمادة السابعة من حالة الطوارئ ، الذي يسمح لوزير الداخلية

1- فاطمة بولال ودليلة عثماني، المرجع السابق، ص ص 37 , 38.

2- خولة البركاوي وسعاد لوصيف، المرجع السابق، ص 33.

3- وفاء بعيسى ،المرجع السابق،ص18.

والوالي العام بالنفي أي مشبوه إلى هذه المحتشدات يشكل خطرا على الأمن والنظام ، إنتشرت عبر كامل التراب الوطني لهدف عزل الشعب عن الثورة"[1].

2- **المراكز السرية**:والمتمثلة في:

2-1- الثكنات:"فقد إحتضنت هذه الأخيرة مراكز للتعذيب نذكر منها: ثكنة الفرقة 19 للعتاد في خروبة"حسين داي"، وهي مركز قيادة الفرقة الثانية للمظليين الكولنياليين "القبعات الحمر" تحت حكم كل من كولونيل فوسي فرانسوا ثم شاطوا جوبيير.

2-2- المزارع: إستعملت كمراكز سرية للتعذيب ، ويعود ذلك لموقعها البعيد عن السكان ، ومن أهم هذه المراكز نجد مركز بوزهار، مركز بيران، مركز بوقايد برج بونعامة "[2].

2-3-الفيلات: والتي حولت إلى معاقل للتعذيب ،(...) حيث يتم القضاء على المتهمين دفعة واحدة بطلقات الرشاش ثم يتم دفنهم بعد ذلك.

2-4-المدارس:"وحتى المؤسسات التعليمية لم تكن بمنأى الممارسات البشعة ، فلقد تحولت إلى أوكار للتعذيب بعدما كانت أماكن لتلقي أسمى العلوم ، ونذكر أهمها : مدرسة الصم والبكم فهي متواجدة في شارع تيليميلي بالعاصمة، والمدارس الإبتدائية في المرادية والأبيار ، والمجمع المدرسي (باسيطا) في حي باب الوادي ، ومدارس حي بلوزداد والحراش ، والأكثر شهرة مدرسة ساروي في قصبة مدينة الجزائر"[3].

1- خضرة حميدو، المرجع السابق، ص38.

2- فاطمه بولال ودليله عثماني، المرجع السابق، ص ص 41, 42, 43.

3- نوال العماري،« التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء الثورة الجزائرية 1954 1962 »، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2011- 2012 ،ص ص 50, 51.

أهداف التعذيب الفرنسي:

لقد كان للإستعمار الفرنسي أهداف عديدة من وراء إستعمال وممارسة مختلف أنواع ووسائل التعذيب، ضد أفراد الشعب الجزائري وهي:

- الحصول على معلومات تتعلق بالأمور الجنائية أو السياسية أو العسكرية أو غيرها من الأمور.
- القضاء على الثورة في المهد
- إبقاء الجزائر فرنسية وتخيب آمال جبهة التحرير الوطني[1].

1- نوال العماري ،المرجع السابق، ص ص 23 , 24.

الفصل الرابع: الرهانات الفرنسية الأخيرة وموقف النشاط الثوري الجزائري.

المبحث الأول:الجوسسة الفرنسية وتجنيد العملاء.

المبحث الثاني:مناورات تقرير المصير ومشروع الهدنة.

المبحث الثالث:إستراتيجية الثورة الجزائرية في مواجهة الحرب النفسية الفرنسية.

المبحث الأول :الجوسسة الفرنسية وتجنيد العملاء.

أولا: الجوسسة الفرنسية:

لم تكن الجوسسة الفرنسية مقتصرة على ثورة 1954 بل كانت من تقاليد الإستعمار الفرنسي، ومن بين الأسباب الرئيسية لفشل العديد من المقاومات الشعبية المسلحة خلال القرن التاسع عشر،(...)حيث أن مدرسة فرنسا في الجوسسة والمخابرات لم تنتهي ولم يكن "ليون روش" أول ولا آخر جاسوس فرنسي في الجزائر، فالإدارة الإستعمارية ومصالح الجيش الفرنسي أولوا عناية فائقة لمسألة الجوسسة ، (...) ومع عشية إندلاع الثورة عمدت أجهزة المخابرات الفرنسية إلى إنشاء خلاياها في كل مداشر وقرى الجزائر قاطبة ، وذلك لفك شفرة الثورة والتعرف على طرق تمويل الثورة وعن القرى التي إلتحقت بالمجاهدين ؛ ومحاولة التعرف على مستوى التدريب المجاهدين والأسلحة التي يستعملونها والتنسيق العام للثوار الجزائريين [1].

ولقد وضعت فرنسا عدة أجهزة مكلفة بالجوسسة منها :"الفرق الإدارية الخاصة(SAS)" [2]،"حيث أصدر مرسوما بتاريخ 05 سبتمبر 1955 أنشئ بموجبه مصلحة النشاط الإداري والإقتصادي (SAAE)، ثم مصلحة الشؤون الأهلية(AA) في 26 سبتمبر من نفس السنة هذا الجهاز وكل بمهمة معالجة الفراغ الإداري القائم في المناطق الريفية،(...) وقد ظهرت فرق(SAS) بصفة رسمية بموجب قرار صدر في 26 سبتمبر 1955 [3].

1- عبد الحفيظ إقنان،« العمل المخابرات الفرنسي للقضاء على الثورة الجزائرية 1954 1962 الجوسسة نموذجا »،مجلة الإحياء، مج: 20، ع: 26 ،جامعة محمد لمين دباغين، د.م، سبتمبر 2020، ص ص 727, 728.

2- ينظر الملحق رقم04 ص106.

3- محمد شمبازي،« الفرق الإدارية المتخصصة(SAS) أي دور لها في المحتشدات؟ »،المجلة التاريخية الجزائرية،:05 ،جامعة لمين دباغين سطيف، 02 ديسمبر 2017 ،ص ص 245, 246.

"لقد إستمرت فرق(SAS) في إدارة مهامها الإدارية والأمنية إلى غاية إتضاح معالم فكرة إستقلال الجزائر، حينها شرعت السلطات الفرنسية في إدخال بعض الإصلاحات على هذا الجهاز فقلصت من عدد المكاتب ليتراجع إلى 532 مكتب في نوفمبر 1961، ثم إلى 223 مكتب في جانفي 1962، وبموجب مرسوم 01 فيفري 1962 تم تحويلها إلى جهاز آخر يحمل تسمية مراكز المساعدة الإدارية(CAA)، وقلص هذا المرسوم في مهامها حيث حجب عنها الدور العسكري وفي 18جوان 1962 تم حلها بصفة نهائية "[1].

وقد تحملت هذه الفرق مهام منها ما هو إجتماعي، مثل القيام برعاية السكان صحيا بواسطة فتح مراكز مساعدة صحية مجانية ؛ كذلك فتح مدارس ومراكز التكوين ، كما إهتمت بالعنصر النسوي وهذا في إطار الحرب النفسية وإستهداف مصالح الثورة والثوار خاصة والإلتفاف الشعبي.

أما في ما يخص أهم مسؤولية أنيطت بها هي الجوسسة وذلك بنظر في مهامها العسكرية حيث تكفلت بمراقبة الجزائريين؛ والبحث عن المعلومات السياسية والعسكرية كذلك كان لها دور في نشر ملفات الكاذبة المثبطة للموضوعات الثوار ، كما عملت على تجنيد فرق العسكرية لإخماد الثورة وتجنيد العملاء ودسهم في صفوف الجيش التحرير الوطني.

"كذلك من أجهزة الجوسسة التي أسستها فرنسا في إطار حربيها النفسية ضد الثورة الجزائرية "الفرق الطبية الاجتماعية" ، وتم إنشاء هذه الفرق سنة 1957، حيث ضمت طبيا و مساعدة مسيحية ومساعدتين مسلمتين يعيشون وسط جنود الإحتلال، وقد ضبطت مهمة هذه الفرق ضبطا دقيقا في إطار الحرب النفسية الشاملة ضد الثورة "[2].

1- محمد شمبازي ،المرجع السابق، ص 248.

2- جمال قندل، المرجع السابق، ص 228.

أيضا جهاز "ملحقات النسوية للشؤون الجزائرية "، الذي يعتبر جهاز جوسسة وتقديم معلومات مهمة لإلقاء قبضة الإستعمارية الفرنسية على العنصر النسوي الجزائري،" فهناك قواسم مشتركة بين الملحقات النسوية والفرق المساعدة الطبية ؛ ذلك أن مهمة ملحقات تركزت بشكل أساسي على التأطير والتربية وتقديم الإسعافات الأولية لذوي الحاجة في الزمان والمكان المناسبين، ويندرج عمل الملحقات في سياق العمل المدني وهو أكده القرار الصادر في تاريخ 03 ديسمبر 1957، والذي قضى بتعزيز وتعميق العمل المدني بإعتباره أساسا وذا قدرة على التأثير والإستيعاب"[1].

تمكنت السلطات الفرنسية بفضل هذه الأجهزة ، من قيادة حربها النفسية ضد الثورة الجزائرية ولعلى العمل النفسي الفرنسي تجلى في عدة مؤامرات منها؛ يمكن الإشارة إلى بعض منها فيما يلي:

مؤامرة الطير الأزرق: في شهر فيفري 1956 عندما تبين للجيش الفرنسي إنعزاله وإلتفاف الجماهير الشعبية حول الثورة، عمد الجنرال أولي وهو قائد منطقة القبائل بموافقة الولاية العامة إلى دفع المخابرات العسكرية الفرنسية أن تقوم بإستمالة بعض المواطنين وتسليحهم في الخفاء ليقاوموا المجاهدين وإختارت لذلك الناحية إفليسن قرب تغزرت، (...) ولقد كلفت السلطات الفرنسية مسئول ناحية وهو إعزورن هذا الأخير أخبر بدوره كريم بلقاسم قائد الولاية فإتفقا على السماح للمناضل أن يدخل في لعب ة المخابرات الفرنسية ، وأن يقوم بتجنيد المناضلين وتسليحهم من طرف الجيش الفرنسي وتحت مراقبة إعزورن وتم الأمر على هذه الكيفية حتى وصل عدد المجندين حوالي 300 فحينئذ طلب منهم القيام بكمين ضد الجيش الفرنسي المتمركز في تلك الناحية والإلتحاق بالمجاهدين فكان ذلك في شهر أكتوبر 1956، وكان سلاحهم سلاحا حربيا جيدا يتكون من عدة

1- جمال قندل، المرجع السابق ، ص 229.

رشاشات ثقيلة وخفيفة وبنادق حرب وكمية كبيرة من الذخيرة [1]؛ وكانت هذه العملية نصرا مبينا للثورة.

مؤامرة لابلويت: "وتتمثل هذه الحرب الجديدة في ما يعرف بمؤامرة الزرق ، التي تعود تفاصيلها إلى نهاية 1957 ومطلع ،1958 حين حاول أحد قاد الفرقة الإستعلامات والإستغلال(GRE) الفرنسية"[2].

ولقد إتفق بعض المؤرخين على إعتبار هذه العملية هي إحياء العملية السابقة مؤامرة الزرق، على عهد كريم بلقاسم، جرت هذه العملية في الولاية الثالثة التي كانت تحت قيادة العقيد عميروش.

"وفي هذا السياق فقد أفاد المناضل "علي كافي" في تعليق له على المؤامرة الإستعمارية ومدى الخطورة التي تشكلها على إستقرار الثورة الجزائرية ، في قوله "هي عملية بسيكولوجية محكمة وخطيرة جند لها بعض العملاء المتواطئين مع الإدارة الإستعمارية، ليتم الإيعاز بعد ذلك إلى العقيد عميروش بأن عناصر من ضباطه وجنوده وخاصة من المثقفين والطلبة الملتحقين بالثورة بعد الإضراب الشهير للطلبة في ماي1956، بأن أغلب هؤلاء المنضوين كانوا من المتواطئين والعملاء للسلطات الإستعمارية الفرنسية"[3].

1- زهير إحدادن،المرجع السابق، ص23.

2- عبد الكريم شوقي،« دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية (1954- 1962)»،(مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الثورة)،جامعة الجزائر ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، 2001 -2002 ،ص 138.

3- محمد محمدي، المرجع السابق، ص ص 56, 57.

ثانيا:تجنيد العملاء:

في إطار الحرب النفسية الفرنسية وضمن رهان المخابرات ، عملت فرنسا على تجنيد العملاء والإستعانة بالمناوئين للثورة منهم:

1- العميل كوبيس:أسمه الحقيقي عبد القادر بن الحاج الجيلالي ولد في منطقة حوض الشلف (عين الدفلى) كان والده ضابطا في الجيش الفرنسي، إنضم كوبيس في البداية إلى الحركة الوطنية بإنخراطه في حركة إنتصار الحرية والديمقراطية، ثم عين عضوا في المنظمة الخاصة ، وبإكتشاف الأخير من قبل السلطات الفرنسية عد أنه من أفشى أسرار المنظمة الخاصة بفرنسا أين سجن لبضعة أسابيع، ثم عين كضابط في الجيش الفرنسي في المصالح بسيكولوجية، ولقب بكوبيس.

"تمكن في بداية الأمر من مغالطة المواطنين في نواحي الشلف "الأصنام "، على إعتبار أنه سجين سياسي قديم ومناضل في الحركة الوطنية فأوقع الكثير في شباكه وجندهم في صفوفه مدعيا أنه سيصنع منهم النواة الصحيحة لثورة التحرير تؤازره ماديا ومعنويا أجهزة الإستخبارات الفرنسية ، وقد تمركزت قواته بإحدى الثكنات الفرنسية وكان جل أتباعه من نواحي شلف ومنطقة الشراقة "[1].

"والحقيقة أن كوبيس هو مجرد منفذ لمخطط العدو لضرب الثورة من داخلها وإشعال نار الفتنة بين الجزائريين وتحويل الأنظارعن الثوار الحقيقيين إلى غيرهم من الزائفين ، فقد طلب من العدو الذي وافق بخبث على طلبه برفع العلم الجزائري إلى جانب العلم الفرنسي فوق ثكنته و إنطلق في محاربة الثورة ونصب الكمائن للمجاهدين، والإشتباك معهم بقوة وصل تعدادها 500 رجل مدعمين بعتاد معتبر وأسلحة متطورة مده بها العدو"[2].

1- صادق بخوش، **شاهد على إغتيال الثورة** ،تق: الفريق سعد الدين الشاذلي، ط02 ،دار الأمة الجزائر، 8 ماي 2000م ،ص87.

2- صادق بخوش، المصدر السابق، ص87.

قدم عدة مساعدات للجيش فرنسي ضد الثورة الجزائرية فقررت جبهة التحريرالوطني تصفيته، وقد تكفلت مجموعة من المجاهدين من عين الدفلى، من محاصرته وقطع رأسه ونقله إلى مقر قيادة في ولاية الرابعة أفريل 1956.

2- **العميل محمد بلونيس** : من منطقة برج منايل(بومرداس) ، في بادئ الأمر كان ينشط لصالح القضية الجزائرية، ثم بإلقاء القبض عليه من طرف السلطات الفرنسية ، ربط علاقته وهو داخل السجن مع رئيس بلدية الفرنسي لينضم بعد خروجه من السجن إلى الحركة المصالية، ويكون جيش المساعدات الفرنسية لضرب الثورة الجزائرية.

"تمركز نشاط حرك ة محمد بلونيس وشمل عدة مناطق في الولاية السادسة إمتدادا من ناحية سيدي عيسى شمالا إلى مدينة العطف بغرداية جنوبا ، ومن نواحي الجلفة غربا إلى نواحي بسكرة شرقا "[1]، حيث أنه قاد معارك ضد جيش التحرير على فترة 1956 الى 1958 إلى أن جبهة التحرير تمكنت من القضاء على حركته.

3-فرق الحركى والقومية:"تنضوي عمليةإنشاء فرق للحركى ضمن سياق الحرب النفسية، التي شنت بهدف تطويق الثورة وخنقها، حتى لا يمتد نطاقها بإتجاه أفق أكثر سعة بشريا وجغرافيا، (...) حيث لجأت الإدارة الإستعمارية الفرنسية إلى التفكير فور إنطلاق الثورة وبداية تجذر وتوسع مناحيها، في إنشاء فرق الحركى لمواجهة التوسع وإمتداد الثورة"[2].

1- جمعه بن زروال،« الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954- 1962»،(رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر)، جامعة الحاج لخضر باتنة ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، قسم التاريخ وعلم آثار، 2011 2012 ،ص207.

2- جمال قندل، المرجع السابق، ص229.

والملاحظ أن فرق الحركى قديمة جدا على فرق القومية علما أن لهما نفس المهام ، حيث تعود جذور فرق الحركى إلى 1830 مع بداية تفكير الإدارة الإستعمارية في تجنيد وإشتراك الأهالي الجزائريين في عملية إحتلال؛ إنطلاقا وتأليف فرق الزواف والزواوة والصباحية، أما فرق قومية فهي حديثة ظهور مقارنة بالحركى ، حيث بدأتفرق قومية تظهر للوجود في 1954، إنطلاقا من منطقة الأوراس "آريس".

عملت فرنسا على إستغلال قوى الشعب الجزائري لصالحها بمنحه رتب باشا وآغا وقائد...إلخ وإمتيازات مادية مختلفة مقابل العمل على ضرب الثورة الجزائرية ، حيث كان لهؤلاء الحركى والقومية دور في منع إلتفاف الشعبي حول الثورة، وفي كشف مخابئ الثوار وتقديم معلومات عنهم.

وقد إمتاز تنظيم فرق الحركى والقومية في شكل فرق عسكرية ، لها مكاتب خاصة ولها مناطق محددة نشط فيها بحسب نقاط التوتر التي تحدثها الثورة.

المبحث الثاني :مناورات تقرير المصير ومشروع الهدنة

أولا/مناورات تقرير المصير:

لقد قام الجنرال ديغول بعدة مناورات، حيث أنه عمد إلى تبني أسلوب يكون له الأثر في إحتواء الثورة والقضاء عليها، وذلك إثرإستلامه السلطة، فقام(...) بزيارات للجزائر وألقى خطابات و ندوات صحفية حملت في طياتها مشروعا (مشروع تقرير المصير) لتخليص فرنسا من الورطة التي أوقعتها فيها الثورة الجزائرية ، وبنى مشروعه السياسي والعسكري على إشاعة الفرقة والفتنة بين زعماء الثورة في الداخل والخارج ، وكان للخطاباته وقعا كبيرا على الثورة الجزائرية ،[1] والتي تمثلت في:

1-خطاب الجزائر 04 جوان 1958: والذي قام بإلقائه في الساحة العامة محاولا دغدغة المشاعر وطمأنة الجماهير الحاضرة والظهور بصورة المخلص لفرنسا، (...)وأن زيارته إلى الجزائر من أجل التأكد على أن الجزائر ستبقى فرنسية، كما حاول تقزيم الثورة،(...) إلاأن قيادة الثورة ردت عليه برفضها لسياسة الدمج.

2- خطاب مستغانم 06 جوان 1958: الذي قام بإلقائه بعد يومين من زيارته إلى الجزائر ، وقد حاول من خلاله التوجه إلى الثوار، حيث دعاهم إلى العودة إلى ذويهم وأنه يضمن لهم فعل ذلك ختم خطابه بعبارة مدوية تحيا الجزائر الفرنسية ، (...) وحاول مرة أخرى طمأنة الفرنسيين وتحسيسهم بأنه بصدد البحث عن مخرج يمكنهم من الحفاظ على الجزائر الفرنسية من جهة، وكذلك

1- بشير سحولي، المرجع السابق، ص 75.

محاولة زرع الفتنة بين قادة الثورة وعزل الجماهير الجزائرية ، كما أن هذا الخطاب كان بداية للحرب النفسية الفرنسية.

3-الترويج والدعاية الإستفتاء 26 سبتمبر 1958م: كما أنه قام في شهر أوت بجولة طاف خلالها المستعمرات الفرنسية وألقى فيها الخطابات للحصول على التأييد لمشروعه ، الذي طالما حدث به الجماهير الفرنسية المتمثل في مشروع الإستفتاء ، والذي لاقى رفضا من الشعب الجزائري ومعارضة من الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، (...) وقد سعى ديغول من وراء هذا المشروع إستعادة هيبة الدولة، وإعطاء لفرنسا موقعا في أوروبا والعالم ، وتوحيد الجيش الفرنسي تحت راية واحدة والسماح له بتمرير دستور الجمهورية الخامسة ، أين تكون اليد الطولى لأجل التصرف في الجزائر وفق خطة سياسة يسعى من خلالها إلى القضاء على الثورة الجزائرية ، ولإبقاء على الجزائر تحت السيادة الفرنسية بأي شكل من الأشكال[1].

4-خطاب قسنطينة 03 أكتوبر 1958م:إنتقل ديغول إلى قسنطينة لمواصلة حملته الموجهة لعزل الثورة الجزائرية، فألقى هناك خطابا أعلن فيه عن مشروع واعد ، قال عنه أنه سيغير وضعية الجزائريين والجزائر بشكل جذري وأنه فسح فيه المجال للجزائريين في مجالات شتى ، (...)إلا أن هذا المشروع الذي تقدم به ديغول في خطاب قسنطينة ليس بعملية تتيح النمو المركزعلى الجزائر بل يقرر علاقات تبعية الجزائر لفرنسا عن طريق تكوين طبقة برجوازية جزائرية تربط مصالحها بمصالح الإستعمار الفرنسي، كما يهدف المشروع إلى إستمرار وجود الفرنسي في الجزائر والإطالة في عمره عن طريق الإصلاحات الإقتصاديةوالإجتماعية؛ محاولا في ذلك إفراغ الثورة الجزائرية من أهدافها المشروعة والإلتفاف عليها.

1- بشير سحولي، المرجع السابق ، ص ص75, 79.

5-خطاب سلم الشجعان 23 أكتوبر 1958م: تنفيذا لحربه النفسية والمعلنة على جبهة التحرير سعى ديغول إلى الإستمرار في دعايته لإحداث فتنة والإنشقاقات داخل صفوف جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير؛ وإشاعة الفرقة بين الداخل والخارج وعزل الجماهير عن الثورة فأعلن عن سلم الشجعان ، من خلال توجيه خطابه ساعيا من ورائه الى إختراق جيش التحرير الوطني.

6-الخطابات العسكرية "الوجه الآخر للحرب النفسية": موازاة لسياسة الترغيب التي أبداها الجنرال ديغول في خطاباته السياسية ، منح في خطاباته العسكرية الموجهة إلى قيادات الجيش الفرنسي في الجزائر ، الصلاحيات العسكرية وعلى رأسهم الجنرال شال لإتمام خطته الترهيبية ، للقضاء على الثورة عسكريا"[1].

7- خطابات 16 سبتمبر 1959 وحقيقة مشروع تقرير المصي ر:"نظرا لإشتداد قوة الثورة الجزائرية والفاعلية الدبلوماسية التي أظهرتها الحكومة المؤقتة من خلال حصولها على التأييد الدولي، وفشل ديغول في إحتوائها سياسيا (أسلوب إغراء والتآمر) وعسكريا(خطة شال) ، حاول ديغو ل إضعاف موقف الحكومة المؤقتة داخليا ودوليا ، بإعلانه عن مشروع تقرير المصير الجزائريين،"[2]وذلك مساء يوم 16 سبتمبر 1959، الذي صرح عنه في خطاب متلفز في لندن.

إن إقدام ديغول على الإعلان عن مشروع تقرير مصير لم يكن فكرة وليدة اللحظة أو حدثا طارئا، (...) ومن خلال خطابه الذي أشار فيه إلى مستقبل الجزائر المسالمة المتحولة التي تنتمي شخصيتها بنفسها وترتبط بفرنسا برابطة وثيقة ، والملاحظ أن في خطابه أشار بصورة واضحة إلى

1 - بشير سحولي، المرجع السابق، ص ص 79, 81- 83.

2 - المرجع نفسه، ص88.

عزمه على طرح هذا المشروع ، الذي يرى أنه وسيلة لحل القضية الجزائرية وإنهاء الحرب القائمة وأنه يملك تصورا واضحا للمشروع.[1]

وقد تضمن هذا المشروع النقاط التالية:

-إيقاف القتال فورا.

-توفير السلم لمدة أربعة سنوات.

-في ختام هذه السنوات الأربعة يجرى إستفتاء للشعب الجزائري حول إختيارمصيره، الذي يتألف من ثلاث خيارات[2]،وهي الإنفصال والفرنسة والمشاركة والمتمثلة في:

1-الإنفصال: والذي سيؤدي بالجزائر إلى وضع متأزم وفوضى ، وربما قد ينتج عن ذلك حالة مأساوية ومستقبل غامض.

2- الفرنسة :والتي هي تعني الدمج، لكن هذا الطرح لم يعد من ضمن حسابات ديغول.

3- المشاركة: وهو المقترح المفضل بالنسبة لديغول[3].

إن طرح جنرال شال ديغول لمشروع تقرير المصير ، لم يكن يقصد به "التداول وهو منح الإستقلال، بل يريد منه شعارا ينفي به الطابع الإستعماري في الجزائر ، ويضيق به الخناق دبلوماسيا على الثورة الجزائرية"[4].

1- لبنى مسعودي وعليمة مجرالي،« المشاريع الإغرائية للجنرال ديغول 1958 إلى 1968 (مشروع قسنطينة سلم الشجعان تقرير المصير) »، (مذكرة مقدمة لنيل درجة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي المعاص)،جامعه العربي بن مهيدي أم البواقي، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية ،قسم العلوم الإنسانية، 2020-2021، ص44.

2- مريم حيفر والسبتي غيلاني،« مشروع تقرير المصير 1959 وموقف المستوطنين منه »،مجلة الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية، مج:10 ،ع:02 ،جامعة باتنة، 01 ديسمبر 2019، ص ص652, 653

3- بشير سحوري، المرجع السابق، ص88.

4- مريم حيفر والسبتي غيلاني، المرجع السابق، ص ص657, 658.

"أما في ما يتعلق بتقرير المصير حسب رأي ديغول فستمثل كل التيارات السياسية، وهذا يعني الرجوع إلى فكرةالطاولةالمستديرة وعدم الإعتراف بمبدأجبهة التحرير الوطني كممثل الوحيد للمقاومةالجزائرية، وإن بين المفهوم الديغولي لتقرير المصير و مفهوم الحكومةالمؤقتةللجمهوريةالجزائرية ديونا شاسعا بالنسبة لهذه الأخيرة، فإنه لابد من توفير شروط سياسيةٍ وعسكريةٍ قبل الوصول إلى تقرير المصير، يجب أن يتم وقف إطلاق النار ولا يمكن تحقيق وقف إطلاق النار ويمكن تحقيق وفق إطلاق النار إلا بالإتفاق المستقبل حول هذه الشروط"[1].

"إلا أن هذا المشروع في الحقيقة لا يختلف عن مشاريع السابقة، فهو مجرد خدعة جاء بها ديغول ليضيق أكتاف على الثورة الجزائرية وكذلك محاولة لتقسيم الجزائر"[2].

ثانيا/مشروع الهدنة:

"بإنطلاق المفاوضات الرسمية التي سبقتها المفاوضات السرية بين الجانبين ؛ مهدت للقاء الطرفين والواقع أن الاتصالات الأولى تعود إلى شهر أفريل من سنة 1956م."[3]

"وبعد مرور شهرين على هذه الأحداث جرت اللقاءات الجدية الأولى بين الجزائريين والفرنسيين بلوسارن– سويسرا– يوم 20 فيفري م1961، بواسطة أوليفي لونق الوزير السويسري المكلف من

1– بن يوسف بن خدة، **إتفاقيات إيفيان**، تع: لحسن زغدار مرا:عبد الكريم بن الشيخ الحسين، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،د.ت، ص18.

2– لبنى مسعودي وعليمة مجرالي، المرجع السابق، ص49.

3 – الطيب لباز،« مفاوضات الإستقلال بين فرنسا والجزائر (1960 –1962)»، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، مج:03 ،ع:03، جامعة الجلفة، 15 سبتمبر 2020 ،ص15.

طرف حكومته، برئاسة الجمعية الأوروبية الخاصة بالتبادل الحر وأوكل ديغول هذه المهمة لجورج بومبيدو"[1].

وقد حاول ديغول في هذه المفاوضات فصل الصحراء على الشمال الجزائري ، ثم طرح مجموعة من الشروط تضمنت مشروع من مشاريع الحرب النفسية، وهو الهدنة والذي هو في مضمونه وقف الأعمال العدائية وأخذ وقف مستقطع ، وفي هذا الشأن طرح الطرف الفرنسي "بأنه عندما يتم التفاوض على الهدنة سيصدر بيان عن الحكومة الفرنسية يعقبه بيان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تدين فيه "الإرهاب" وكل عملية من أعمال العنف، بعد ذلك سيطلق سراح الوزراء الخمسة ليشاركوا في المفاوضات"[2].

"رفضت الحكومة المؤقتة الجزائرية خلال المناقشات الفصل بين وقف إطلاق النار وضمانات تقرير المصير، وقالت إنها لا تريد تكرار ما حدث في مولان، ورفضت الهدنة التي ما هي إلا وقف للعمليات العسكرية بين الطرفين"[3].

والغرض من هذه المناورة التي تهدف إلى إحداث هدنة ، الغرض منها ضرب الثورة بإظهار ضعف الثورة والتأثير على الشعب من جهة ، ومن جهة أخرى على دعم العالمي الثورة ، ومحاولة فرنسا كسب الوقت للتحضير للأعمال الأخرى ، ودليل ذلك ما ورد في تصريح المفاوضون الفرنسيين عندما أكدوا على تصريح عقب الهدنة أن الثورة أعمال إجرامية.

1- بن يوسف بن خده ،المصدر السابق، ص20.

2- بن يوسف بن خده ،المصدر السابق، ص21 .

3- المصدر نفسه، ص21.

المبحث الثالث: إستراتيجية الثورة في مواجهةالحرب النفسية الفرنسية.

مواجهة جبهة التحرير للأعمال روجي ليونار ومنديس فرانس:

ضد تصريحات مغالطة للحاكم العام روجي ليونار ورئيس الحكومة الفرنسي منديس فرانس عملت جبهة التحرير على مواصلة النشاط الثوري ، حيث حددت جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة قواعد وإختيار الأدغال كميدان المفضل للقتال ، لأن الغابات تناسب حرب العصابات بإعتبارها الشكل الأكثر تطابقا مع الكفاح الثوري، (...) وتركزت العمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني في المرحلة الأولى على العمليات التخريبية أو عمليات، (أضرب وأهرب) أي مناوشة العدو في كل مكان وإزعاجه بإستمرار وحرمانه من الشعور بالراحة والأمن ، ومن جهة ثانية فإن عنصر المفاجأة يؤدي إلى نتيجة شبه مضمونة بحيث أن الكمائن التي يعدها جيش التحرير الوطني إعداد محكما كانت تحقق في غالب (80-90 بالمئة) من أهدافها ، (...) وكانت المعارك والإشتباكات والكمائن التي شهدها الريف الجزائري تختلف حسب المناطق ؛ فالأسلوب الذي كانت تتبعه وحدات جيش التحرير الوطني في المناطق التي تكثر فيها الغابات ، وهو غير الأسلوب الذي تتبعه الوحدات المتواجدة في مناطق النجود العليا أو المناطق الصحراوية [1].

ورد على كل محاولات بعض الحزبين تضليله وإتهام قادة الثورة بالرعونة والمبالغة في المصير المظلم الدموي الذي ينتظر الشعب الجزائري على أيدي مفجري الثورة؛ نتيجة تهورهم وتعريض أفراد الشعب لمخاطر البطش الفرنسي ، (...)ومحاولة زعزعة ثقة الشعب بقيادتها بل أعلنوا الجهاد

1- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص ص 98, 99.

المقدس ضد الإستعمار الفرنسي الكافر ، وإستجاب الشعب فورا وإلتحم بالمكافحين يمدهم بكل إحتياجاتهم من الغذاء والمال لدعم قدرات الكفاح المسلح"[1].

رد فعل ضد إصلاحات جاك سوستال:

"إن الأغلبية العظمى من المنتخبين الجزائريين ، قد أعربوا عن معارضتهم لسياسة الإدماج و الإصلاحات الطفيفة، التي وضعها الوالي العام سوستال"[2].

وقد عملت جبهة التحرير على التصدي لبرنامج جاك سوستال ؛ كون أن المهم " قبل كل شيء بالنسبة إلى جبهة التحرير الوطني هو إبراز النجاح السياسي ، الذي سيكون محاولة ثمرة لعملها وكفاحيها...المهم، هو دعم وحدة الشعب لكي يلتف كله حول مثل أعلى واحد وهو الكفاح من أجل الحرية والإستقلال"[3].

فقد عملت جبهة التحرير على التصدي لكل مشروع ، الهدف منه دمج الجزائر بفرنسا وإبقاء عليها تحت سيطرتها.

لقد كان رد الثورة عنيفا، حيث جاء من القائد المحنك زيغود يوسف يوم 20 أوت1956، وذلك حين قام بتنظيم الهجومات الشمال القسنطيني قصد توسيع رقعة الحرب ، حيث شملت الأوروبيين والخونة من المتعاملين مع فرنسا، (...)هذا وقد عبرت الشخصيات السياسية الجزائرية عن موقفها ففي تصريح لفرحات عباس حول إصلاحات جاك سوستال، جاء فيها أنها ناقصة جدا كان بإمكان أن يرحب بها في 1920 أو1930 أما فيعام 1955 فلم يعد لهاأي صدى في وسط المسلمين [4].

1- فتحي الديب، **عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط1و2، دار المستقبل العربي، القاهرة 1984- 1990، ص68.

2- مصطفى الأشرف، المصدر السابق، ص174.

3- المصدر نفسه ،ص175.

4- فاطنة بن نوي، المرجع السابق، ص28.

"ولقي المشروع رفضا قاطعا من جبهة التحرير وغالبية الشعب، وتبلور هذا الرفض على الصعيد العسكري في المناطق التي أراد سوستال أن يبدأ مشروعه بها، ثم شن جيش التحرير الوطني حملة دعائية ضد المشروع لكشف نوايا الحكومة الفرنسية من ورائه"[1].

موقف من مشاريع ديغول إغرائية:

"مازالت فرنسا تزعم وتدعي أن الجزائر قطعة منها، وهي تعمل جاهدا على أن تمد من أجل هذه الأسطورة وتطيل من عمر هذه الخرافة، وهي إذ تفعل ذلك تدافع عن أشياء أساسها الوهم وأصلها الخيال "[2].

و بموجب ذلك أدت فرنسا بطرح مشاريع ديغول ، وعملت جبهة التحرير على الرد على هذه المشاريع.

لقي" مشروع قسنطينة" معارضة شديدة من طرف الجزائريين ، ولقد إستطاعت جبهة التحرير الوطني أن تكثف من نشاطاتها الموجهة لمختلف الأساليب والمشاريع الإستعمارية ؛ وذلك بتكثيف أعمال التوعية والتوجيه في أوساط المواطنين لا سيما عبر وسائل الإعلام التي أصبحت قوية وفعالة سواء بواسطة الإذاعة رغم تشويش العدو عليها"[3].

العمل على إبلاغ الجماهير بأخبار الثورة داخليا وخارجيا : وذلك بتكثيف النشاط الدعائي والإعلامي ضد نشاط الحرب النفسية الفرنسية ، وعملت على كشف أساليب الإستعمار الفرنسي التي إعتمدتها في حربها النفسية لضرب الثورة الجزائرية وكانت هي المعارضة لها.

1- فاطنة بن نوي، المرجع السابق ، ص 28.

2- مسعود مجاهد الجزائري، **أضواء على الإستعمار الفرنسي للجزائر**، دار المعارف، مصر ،د.ت، ص97.

3- ميمونة فران ومغنية أعبلاوي، المرجع السابق، ص55.

وقد إعتبرت جبهة التحرير الوطني "مشروع سلم الشجعان" بأنه عبارة عن سلم للجبناء ، وعملت على تحصين صفوف الجيش والضباط في الجبهة ضد أي محاولة للإنشقاق والإستسلام .

في نفس السياق عملت جبهة التحرير على مجابهة مشاريع الحرب النفسية الفرنسي على الثورة الجزائرية، وعملت على دفع العمل الثوري وإعطائه طابع تنظيمي جديد وإبقائها مضبوطة مقيدة بأهداف سعت من ورائها إلى إستقلال الجزائر ، ليتمالتخطيط لعقد أحد أكبر أحداث في ثورة الجزائرية وهو "مؤتمر الصومام ،"الذي جمع قاد الداخل في 20 أوت 1956 ففي هذا المؤتمر إستطاع جيش التحرير الوطني أن يخرج مستفيدا من دروس 20 شهرا مضت من الحرب وإستطاع المؤتمر أن يحدد الأهداف السياسية للثورة، والمبادئ الأساسية التي سارت عليها حرب التحرير إلى أن إستطاعت تحقيق الغاية التي قامت لأجلها والمتمثلة في الإستقلال الوطني "[1]؛ وكانت نتائجه بمثابة درع ضد مخططات الحرب النفسية ، حيث أعاد ضبط إستراتيجية العمل الثوري وزود الثورة بهياكل السياسية، وطرح طرق العمل الجديدة للجيش وجبهة التحرير الوطني.

كما يظهر عمل" جبهة التحرير لإفشال الحرب النفسية الفرنسية ضد الثورة من خلال إعتمادها على أسلوب الإضرابات ، وقد شكل الإضراب الطلابي 19 ماي 1956 محطة بارزة ضحى من خلالها الطلبة بجهد وتعب سنين من الدراسة، لتترجم لنا إرادة ورغبة العالية لدى الطلبة الجزائريين لتطويع كل شيء لأجل الخلاص الوطني والإستقلال "[2]،وقد دعم هذا الإضراب الثورة من ناحية الهياكل ومن ناحية الدعم الخارجي ، خاصة وأنها أصبحت تضم ركب المثقفين في طياتها ، وقد دعم عدة إسهامات في المجال الصحي والثقافي والإعلامي، وحتى على المستوى تمثيل الدبلوماسي الخارجي.

1- محمد لحسن زغيدي، المرجع السابق، ص131.

2- سميحة دري،« الإضراب الطلابي 19 ماي 1956 »،جامعة محمد بوضياف مسيلة، د.ت ص107.

ثم يأتي بعده إضراب 08 أيام 28جانفي- 04فيفري1957،"وكان إضراب جانفي 1957 يمثل بحد ذاته إستفتاء شعبي وطني شامل، عبر من خلاله الشعب الجزائري على ثقته المطلقة في جيش وجبهة التحريرالوطني ، وقد جاء الإضراب لإحداث القطيعة النهائية مع النظام الاستعماري ،"[1] وكان إضراب ثمانية أيام ضد سياسة لاكوست القمعية وضد العمليات العسكرية التي إعتمدها لاكوست، فقد عملت الثورة الجزائرية على رد على هذا الأسلوب من أساليب الحرب النفسية إلى الإعتماد على أسلوب تكثيف العمليات الثورية ، ونقل بؤر التوتر صوب المدن ولعل أهم نموذج لذلك سلسلة عمليات فدائية في مدينة على مسار سنة 1956-1957، فيما يعرف بمعركة الجزائر ومعركة غليزان فيفري 1958، معركة مستغانم 1958، ومعركة سيدي بلعباس 25 جوان 1958 معركة البيض في صيف 1958.

عملت جبهة التحرير على الرد على مخططات ديغول ، وذلك من خلال مضاعفات العمليات العسكرية وتوسيع نطاقها ، ونشر وحدات الجيش في كل مكان وصولا إلى الصحراء ، (...) كما وصل عدد العمليات إلى 30 إشتباكا في اليوم مع القوات الفرنسية ، وقد قام قادة جيش الوحدات بفكها إلى مجموعات صغيرة في الأرياف والمدن ، وقامت بعمليات العسكرية وإستهدفت أطراف الجيش الفرنسي وخلفياته ، (...) وبتكثيف العمليات العسكرية على "خطي موريس وشال" والعمل على إدخال الأسلحة من تونس والمغرب وإختراق السدود المكهربة بواسطة عدة وسائل ،(...) ولمواجهة العدو إعتمدت الثورة على عدة أساليب منها؛ أنهم كانوا يقومون بالإنحراف دون المساس بالتوتر الكهربائي ، والأسلوب الثاني إعتمدوا فيه على طريقة الحفر تحت السد ورفع الأسلاك

1- عبد الوهاب يحياوي،« قراءة في إضراب الثمانية أيام(28 جانفي 4 فيفري 1957) » ،جامعة الجزائر02، د.ت، ص267.

الشائكة وتعتبر هذه العملية صعبة ، وقاموا أيضا بإستخدام المقص المطاطي وقد تعمم إستخدامه وأسلوب آخر كان يعتمد على فكرة الصندوق الذي يمكن اتخاذه معبرا، والأسلوب الأخير كان عن طريق "البنغالور" وهو قطعة بلاستيكية يصل طولها من متر إلى مترين يتم حشوها بشحنات متفجرة قوية المفعول، ثم توضع تحت الأسلاك ويحدث تفجيرها منافذ وفتوحات تتيح للمجاهدين العبور [1].

أما عن موقف الثورة من "إستراتيجية التعذيب"، فقد لعب الجهاز السياسي والإعلامي للثورة دورا بارزا في مواجهة التعذيب، حيث قامت جبهة التحرير بنشر حقائق عن التعذيب في الجزائر، وأكدت أن الجلادين الفرنسيين يمارسونه في مختلف أنحاء القطر الجزائري بكيفية منظمة ، (...) أما بالنسبة لجيش التحرير الوطني قد عمل هو الآخر على مقاومة أساليب جيش الإحتلال الفرنسي في الداخل، ومكر الإدارة الإستعمارية في كل من المدن والأرياف في الوسط الشعبي الاجتماعي وعلى الصعيد العسكري التخطيطي،[2] بل ولقد لقى تعذيب رفض عدة شخصيات فرنسية من بينهم "هنري سيمون" الذي صرح قائلا "إن ممارسة التعذيب هي إحدى مخازي إنسانية ، ويمكن الإيضاح أنها صارت أحد عيوب المدينة الغربية، التي ظلت ترضى بها بإستمرار حتى نهاية القرن الثامن عشر وإستعيدت في القرن العشرين تحت أشكال يكثر الإعتراف بها أو يقل إن إمكان موجود أناس يحترفون تعذيب إنسان مثلهم وهو عار منزوع السلاح مقيد ليستخرجوا منه إقرار الجريمة""[3].

أما عن مواجهة " إستراتيجية الجوسسة" فقد كان من أولوية الجبهة حماية وحدات المجاهدين والفدائيين والقيادة من الجوسسة ، كما سعت بدورها إلى إختراق الجيش الفرنسي بطريقة أو أخرى

1- حيا ة تابتي،« ردود فعل الثورة الجزائرية تجاه سياسة ديغول (1958-1962) عسكريا وسياسيا »، مجلة القرطاس، ع:05، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، جوان 2017 ،ص ص220, 221.

2- نوال العماري، المرجع السابق، ص ص 92, 93.

3- بيير-هنري سيمون، **ضد التعذيب في الجزائر**، دار العلم للملائين بيروت، د.ت، ص 14.

لكشف مخططات العدو الفرنسي ، (...) فركزت قيادة الثورة التحريرية على ضرورة أخذ المعلومة من العدو وفي الوقت المناسب ، كما أنها لم تنسى في الوقت نفسه عملية تبادل المعلومة ، (...) وقد تم تأسيس جهاز المخابرات الجزائرية الذي عرف بإسم جهاز الإستخبارات والإستعلامات ثم تحولت إلى وزارة التسليح والإتصالات M.A.L.G سنه 1960،[1] ومن أهم العمليات التي أشرفت عليها جبهة التحرير التجسس على البريد وكشف شفرة العدو.

وفي إطار مواجهة الثورة للحرب النفسية أسست الحكومة الجزائرية المؤقتة ، في سبتمبر 1958 التي أولت لها عدة مهام.

أما عن مواجهة الثورة لإستراتيجية مناطق المحرمة والمعتقلات فقد عملت كل من جبهة وجيش التحرير على مواجهتهم ، حيث أنشئ جيش التحرير خلايا عسكرية تتماشى مع حالة "المناطق المحرمة"، أما في "المحتشدات" فقد جند الجيش التحرير أعضاء من أجل توعية الشعب بخطورة الحرب النفسية الممارسة عليهم والعمل على تقوية ورفع معنويات الشعب الجزائري ، أما داخل "المعتقلات" فقط تحولت هذه المراكز إلى أماكن لتوطيد العلاقات والوحدة والتضامن بين المعتقلين حيث تم إنشاء خلايا جبهة التحرير الوطني؛ داخل هذه المراكز التي وقفت الند للند ضد المصالح البسيكولوجيا، وذلك برفع معنويات المعتقلين من جهة ونشر الوعي الوطني من جهة الثانية وتنظيم الحملات الهروب من هذه المعتقلات"[2].

1- عبد الحفيظ إقنان، المرجع السابق، ص738.

2- نصر الدين مصمودي،« آثار المعتقلات الفرنسية على الثورة التحريرية الجزائرية معتقل الجرف بالمسيلة أنموذجا»،(مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر)، جامعة محمد خيضر بسكرة ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،قسم العلوم الإنسانية، 2019/2018 ،ص59.

إعلام الثورة الجزائرية يواجه الحرب النفسية الفرنسية:

عملت الجبهة في بداية على الإعتماد على الإعلام الخارجي مصر وتونس والمغرب وسوريا إلى غاية تأسست إذاعة الجزائر الحرة المكافحة في 16 ديسمبر 1956، وعملت على نشر بيانات وبلاغات وإذاعة تصريحات وبرامج توعية تحذيرية ترفع منها معنويات الشعب داخل القطر الجزائري، وعملت على تأييد الثورة "بالكلمة الهادفة والأغنية الملتزمة والأناشيد الحماسية والتعاليق السياسية الموجهة ، والأحاديث الدينية التي تحث على الجهاد والإستشهاد في سبيل الله ومن أجل الحرية والإستقلال، وكانت البرامج الخاصة تقدم في شتى المناسبات التاريخية التي تهم الشعب الجزائري"[1].

كما لجأت جبهة التحرير إلى الإستعانة بالإعلام المكتوب إنطلاقا بالمناشير" وهو المستعمل من طرف جبهة التحرير الوطني لإبلاغ أهداف ومبادئ جبهة التحرير الوطني ، إلا أن المنشور يعتبر وسيلة سهلة وسريعة الإنتشار وسط المجتمع من الممكن أن تصل بصفة تلقائية للشعب البسيط بسبب الأسلوب البسيط في الشرح غيرمتكلف؛ والذي يهدف إلى مخاطبة عواطف السكان وعقولهم من أجل كسب مواقفهم وتأييدهم للفكرة السياسية "[2].

1- فايزة بكار،« دور إذاعة الجزائر الحرة المكافحة في الثورة التحريرية الجزائرية»، مجلة العلوم الاجتماعية ،ع:23 ،جامعة الأغواط الجزائر، مارس 2017 ،ص82.

2- سهام بن غليمة ،«الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية ما بين 1954- 1958 بين التخطيط الإستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية» ،(أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم تخصص تاريخ حديث ومعاصر)، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ ،2016 2017 ،ص218.

تم تأسيس جريدة المقاومة الجزائرية ثم صدرت جريدة المجاهد ، وقد عملت جبهة التحرير من خلال هذه الصحف إلىتعبئة الجماهيرية وتوعية الشعب ، وإيصال أخبار الثورة وصداها إلى الدول العالم.

كما فتحت مكاتب إعلامية في بداية تمثل جبهة التحرير ، ثم أصبحت تمثل الحكومة الجزائرية المؤقتة في عدة دول، ثم تأسست في 1961 وكالة الأنباء الجزائرية.

أنشأت الثورة ما يعرف بالمحافظ السياسي ، وقد كان هذا اللقب يطلق على" ضابط أوصف" ضابط من المجاهدين للقيام بمهمة محددة، وكان يشترط في مثل هذا الرجل الثقافة الكافية والوعي السياسي المتين ، فإن المحافظ السياسي هو المسئول على المستوى القاعدة والذي يمثل جبهة التحرير الوطني وجناحه العسكري جيش التحرير الوطني ، فهو يعتبر حلق ة وصل بين الجبهة والجيش والسكان وذلك ضمن المهام المختلفة التي يمارسها ، (...) ومهمة المحافظ السياسي كانت تتمحور حول الدروس التي يتم إلقاءها على مسامع المجاهدين بالدرجة الأولى ، ثم السكان الذين كانوا يدعمون مهام المحافظ خصوصا في مجال إعداد التقارير وجلب السلاح والمشاركة في العمليات [1].

ولعب التمثيل الدبلوماسي دور في مجابهة مخططات الحرب النفسية الفرنسية ضد الثورة ، حيث و منذ 1954 لغاية 1962 لم تتوقف جبهة التحرير والحكومة النشاط الدبلوماسي في عدة دول عربية إشتراكية غربية إفريقية، كما عملت الثورة الجزائرية على تأسيس الإتحادات الطلابية والنقابات العمالية ، لدعم الثورة في كافة الأصعدة منها الإتحاد الطلابي في 1956 والإتحاد العام للعمال الجزائريين سنة 1956.

1- سهام بن غليمة ،المرجع السابق، ص ص241, 242.

خاتمة

ومن خلال دراستي لموضوع فرنسا وسياسة الحرب النفسية في مجابهة الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م، فقد توصلت إلى جملة من النتائج والتي تمثلت في النقاط التالية:

- الحرب النفسية عبارة عن أسلوب نفسي يلجأ إليه العدو في حربه ضد خصمه من أجل القضاء على الثقة بالنفس وتحطيم الروح المعنوية وإلقاء الهزيمة به ، ولها عدة مبادئ تقوم وتعتمد عليها كإستغلال الخصم من ناحية مشاعره ودوافعه وحاجاته الأساسية ، كما تعتمد على الثبات والتوقيت الدقيق في عملياتها النفسية من أجل وضوح الهدف ودقته ، بالإضافة إلى إبراز والإعتماد على الحقائق أي المصداقية وذلك لخدمة أغراض الحرب النفسية والمرونة التي تقوم على التجربة ثم التنفيذ والإستفادة من الدروس التي تعتمد على التقويم والتحليل والإستنتاج.

- إحتوات الحرب النفسية على عدة أنواع مختلفة الحرب الإستراتيجية وهي حرب تتميز بالشمولية والحرب التكتيكية وهي حرب موضوعية في مخططاتها الحربية والتعبوية فهي حرب تفرض الصدام المباشر والإلتحام، أما التعزيزية فهي تهدف إلى ترسيخ دعائم النصر ، الذي حققته الحروب سابقة الذكر ، كما إعتمدت الحرب النفسية على عدة أساليب والتي من بينها الدعاية وهي عبارة عن أسلوب مؤثر على آراء الأفراد والجماعات أما الإشاعة فهي عبارة عن كلام متنقل من فرد الى آخر دون أي دليل يؤكد صحة هذا الكلام ، بالإضافة إلى أسلوب غسيل الدماغ وهو عبارة عن عملية لإقناع الفرد إجباريا، وأسلوب إفتعال الأزمات فهو عبارة عن سياسة تعمل على التلاعب بمشاعر الأفراد ودفعهم إلى القيام بالإضطرابات ونشر الذعر والفوضى ، وأيضا أسلوب التضليل الإعلامي فهو عبارة عن عملية لتكذيب وتشويه وخداع وإخفاء الحقائق ، وذلك من أجل التأثير على الأفراد والواضح أن أنواع وأساليب الحرب النفسية تهدف إلى تدمير الثقة النفسية وتحطيم معنويات ودوافع الخصم وإلحاق الهزيمة به.

- كما للحرب النفسية مجموعة من الخصائص تتميز بها كتحطيم معنويات النفسية لدى الخصم وأنها أيضا صورة من صور القتال النفسي ، كما تمتاز بالتشكيك والإستغلال ولها أهداف تسعى لتحقيقها ؛ والتي شملت الميدان السياسي والعسكري ومن بين هذه الأهداف تحطيم الخصم نفسيا ودفعه للإستسلام وإلحاق الهزيمة به.

- لقد كانت أولى بدايات الحرب النفسية الفرنسية أي إندلاعها ضد النشاط الثوري التحريري في الجانب الإعلامي أي الحرب الإعلامية الفرنسية ، والتي قد إنطلقت مع تفجيرات الأولى للثورة

الجزائرية ، فقد جاء فيها تصرحات الحاكم العام روجي ليونار والذي أعلن عن الحرب النفسية الفرنسية ، والملاحظ من خلال تصريحاته قد عمل على تصغير حجم الثورة والثوار وكسر معنوياتهم وضرب عمق الثورة وأهدافها هذه من جهة، ومن جهة أخرى عمد إلى تغليط الرأي العام العالمي، بالإضافة إلى إصلاحات رئيس الحكومة الفرنسية منديس فرانس التي جاء بها وهي عبارة عن إصلاحات مستعجلة ومستقبلية ؛ إلا أن المستوطنين فقدواالثقة في حكومته وحاصروا مشروعه الإصلاحي وأطاحوا بها، بالرغم من محاولته في إقناعهم بأن هذه الإصلاحات مجرد مناورة فقط لتهدئة الجزائريين و لقد بقيت فرنسا بدون حكومة إلى غاية ظهور حكومة إدغار فور.

– بعد الإطاحة بحكومة منديس فرانس وفشل مشروعه الإصلاحي، فقد تم تعيين إدغار فور رئيسا جديدا للحكومة من طرف رئيس الجمهورية الفرنسي روني كوتي، والذي قد لقيت سياسته رفضا من طرف قادة الثورة الجزائرية ومواجهته بالحرب، وقد واجه جاك سوستال هذه الحرب من خلال تطبيق عدة إجراءات التي وضعها إدغار فور ، وقد إتخذها جاك سوستال في مواجهة النشاط الثوري الجزائري ، والمتمثلة في قانون حالة الطوارئ والذي عمل على تضييق الحركة داخل الجزائر بالإضافة إلى قانون مبدأ المسؤولية الجماعية وهو عبارة عن أسلوب تنظيم عقابي طبقته الحكومة الفرنسية على الجزائريين وذلك من خلال إصدار عقوبات بمختلف أنواعها.

– بعد فشل الجنرال روجي ليونار في إخماد الثورة الجزائرية ، تم تعيين جاك سوستال عوضا عنه من طرف المسؤولين الفرنسيين ، وقد صرح هذا الأخير بمشروعه الإصلاحي والذي تضمن مجموعة من الإصلاحات التي شملت جميع المجالات، منها ما هي إقتصادية و إدارية وإجتماعية وثقافية وقد طبقها في الجزائر ، كما كان من وراء طرحه لهذا المشروع أهداف معلنة وأخرى خفية فالمعلنة جاء فيها بأنه سيساند الجزائريين ودعمهم ، أما الخفية والتي تضمنت على إبقاء الجزائر فرنسية وهو الهدف الحقيقي من وراء هذه الإصلاحات التي إحتواها هذا المشروع.

– ونجد أيضا من بين أساليب الحرب النفسية الفرنسية الأساليب الإغرائية التي قد لجأ إليها الجنرال ديغول، والتي تمثلت في مشروع قسنطينة والذي هو عبارة عن مجموعة من الوعود الإصلاحية ، كما كان له عدة أسباب لطرحه وله أيضا أهداف منها ما هي معلنة والتي تمثلت في مساعدة الجزائريين وهي عبارة عن مساعدات إغرائية، بالإضافة إلى الأهداف الخفية والتي تمثلت في رغبة ديغول في إفراغ وعزل والقضاء على الثورة الجزائرية وتحقيق عملية الإدماج (إبقاء الجزائر فرنسية) ونتائجه التي تمثلت في أهم ما أنجزه الجنرال ديغول والتي تمثلت في شتى المجالات ، ومن بين

الأساليب الإغرائية أيضا التي طرحها ديغول هي مشروع سلم الشجعان والذي أراد من وراء الإعلان عنه أن يتلاعب بعواطف جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير وإحباطهم والتأثير على معنويات المجاهدين، الذين طالبهم بالإستسلام وتسليم أسلحتهم مقابل ضمان حريتهم و الإعتراف بالشخصية الجزائرية.

– وكان أيضا للحرب النفسية الفرنسية أساليب قمعية والتي تمثلت في إجراءات لاكوست ومخططات ديغول وإستراتيجية التعذيب؛ فبعد فشل كل محاولات الحكومة الفرنسية في مواجهة ومحاولة القضاء على الثورة التحريرية لم تيأس و إستمرت في محاولاتها ، وذلك بتعيين روبير لاكوست وزيرا مقيما بالجزائر والذي قد حاول القضاء على الثورة الجزائرية من خلال تطبيق عدة إجراءات عسكرية في الجزائر، أما عن المخططات ديغول فهي عبارة عن أساليب عسكرية المتمثلة في خطي شال وموريس وهما عبارة عن خطين مكهربين ، وقد تم إنشاؤها لمنع مرور المجاهدين ودخولهم إلى الحدود الغربية الشرقية ، لكن أمام عزم جيش وجبهة التحرير الوطني لم تنجح هذه الأساليب العسكرية رغم كل ما قامت به السلطات الفرنسية ضد الثورة الجزائرية بهدف عزلها والقضاء عليها، بالإضافة إلى إستراتيجية التعذيب التي طبقها الإستعمار الفرنسي في الجزائر خلال الثورة الجزائرية وتعد هذه الإستراتيجية من أخطر الأساليب التي طبقت ضد الجزائريين ، فهي عبارة عن إجراء أتخذه الإستعمار الفرنسي وقد إستعمل فيه شتى أنواع التعذيب المتمثلة في التعذيب الجسدي والنفسي ولكل نوع أساليب ووسائل تم تطبيقها على الجزائريين ، وكان لهذه الإستراتيجية أجهزة ولكل جهاز مهام يقوم بها ولها مراكز مختلفة يتم تطبيق التعذيب فيها ، وكان لها أيضا أهداف عديدة ومن بينها الحصول على المعلومات والقضاء على الثورة وإبقاء الجزائر الفرنسية.

– من بين الرهانات التي إعتمدتها فرنسا مع قرب إستقلال الجزائر هي الجوسسة، والتي قد أسست لها فرنسا عدة أجهزة مكلفة بذلك ومن بينها الفرق الإدارية الخاصة " SAS" والفرق الطبية الإجتماعية ، بالإضافة إلى جهاز الملحقات النسوية للشؤون الجزائرية ، وقد أسست فرنسا هذه الأجهزة بغية الحصول والبحث على المعلومات عن الثورة و الثوار الجزائريين ، وذلك من أجل القضاء على الثورة الجزائرية وعزلها فبفضل هذه الأجهزةإستطاعت السلطات الفرنسية من قيادة حربها النفسية ضد الثورة الجزائرية.

– كما تضمنت الحرب النفسية الفرنسية عدة مؤامرات من بينها مؤامرة الطير الأزرق وهي عبارة عن عملية قامت من خلالها السلطات الفرنسية بإستمالة المواطنين وتسليحهم في الخفاء لمقاومة

المجاهدين، بالإضافة إلى مؤامرة لابلويت والتي هي عبارة عن إحياء للعملية السابقة مؤامرة الطير الأزرق، ولقد جند لهذه المؤامرة بعض العملاء المتواطئين مع الإدارة الفرنسية ومن بين هذه العملاء العميل كوبيس والعميل محمد بلونيس ، إلا أنهم لم ينجحوا وتم إكتشافهم من طرف جبهة التحرير الوطني، والتي تمكنت من قتل العميل كوبيس والقضاء على حركة العميل محمد بلونيس، بالإضافة إلى فرق الحرك والقومية التي أنشئت من أجل إخماد وضرب الثورة ، وكان دورها منع الإلتفاف الشعبي حول الثورة وكشف مخابئ الثوار وتقديم المعلومات عنهم.

– ونجد أن الجنرال ديغول قد قام أيضا بعدة مناورات لتقرير المصير ، وذلك من خلال إلقائه عدة خطابات وندوات صحفية والتي حملت في مضمونها مشروعا المسمى بمشروع تقرير المصير للجزائريين، وكان الجنرال ديغول هدفه من وراء طرحه لهذه المشروع هو التضييق أكتاف الثورة الجزائرية ومحاولة تقسيم الجزائر ، كما قام بطرح مشروع آخر المسمى بمشروع الهدنة والذي جاء في مضمونه وقف الأعمال العدائية أي وقف العمليات العسكرية ، وقد تلقى هذا المشروع رفضا من طرف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ؛ والذي كان الهدف منه ضرب الثورة وإضعافها وتأثير على الشعب من جهة، ومن جهة أخرى على الدعم العالمي للثورة، ومحاولة فرنسا من خلال طرح هذا المشروع كسب وقت للتحضير لأعمال أخرى من أجل القضاء على الثورة.

– واجهت الثورة الجزائرية الحرب النفسية الفرنسية والوقاية منها ، من خلال إعتمادها على عدة أعمال قامت بها لمواجهة هذه الحرب ، فنجد أن جبهة التحرير الوطني قد إعتمدت على الكفاح المسلح في مواجهة أعمال كل من روجي ليونار د ومنديس فرانس ، كما إعتمدت على الحملة الدعائية ضد مشروع جاك سوستال الذي حمل في طياته إصلاحات والذي كان هدفه إدماج الجزائر بفرنسا ، كما عملت جبهة التحرير الوطني على رفض وتصدي كل مشروع يشابه مشروع جاك سوستال في غايته.

– كما سعت جبهة التحرير بتكثيف نشاطها لمواجهة مشاريع ديغول الإغرائية ومخططاته العسكرية، وذلك من خلال تكثيف أعمال التوعية والتوجيه المواطنين عبر وسائل الإعلام بمختلف أنواعها، ومضاعفة العمليات العسكرية وتوسيع نطاقها.

– أما إستراتيجية التعذيب فقد عملت الثورة التحريرية على مواجهتها بإعتمادها على جهاز السياسي والإعلامي، وبالنسبة إلى إستراتيجية مناطق المحرمة والمعتقلات، فقد إعتمد جيش التحرير الوطني على إنشاء خلايا عسكرية في مواجهتها.

– كما لعب التمثيل الدبلوماسي في مواجهة المخططات الحرب النفسية الفرنسية، بإضافة إلى كل من الإتحادات الطلابية والنقابات العمالية التي أسستها الثورة التحريرية ، من أجل دعم الثورة في كافة الأصعدة.

الملاحق

الملحق رقم 01: بيان أول نوفمبر

أيها الشعب الجزائري

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية

أنتم الّذين ستصدرون الحكم بشأننا ونعني الشعب بصفة عامّة و المناضلين بصفة خاصّة إنّنا نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا البيان هو أن نوضّح لكم الأسباب العميقة الّتي دفعتنا إلى النّشاط وأن نوضّح لكم مشروعنا ورؤيانا وهدفنا الّذي يرمي إلى استقلال بلادنا في إطار مغربي وغرضنا كذلك هو أن نزيل الالتباس الّذي قد توقعكم فيه الأمبريالية وعملاؤها من الإداريّين وغيرهم من السيّاسيين الانتهازيين.

إنّنا نعتبر قبل كلّ شيء أنّ الحركة الوطنية بعد سنوات طوال من الكفاح قد وصلت إلى مرحلة الإنجاز والتحقيق النهائية إنّ هدف كلّ حركة ثورية هو توفير جميع الظروف للقيام بالعمل الّذي يؤدّي إلى الحريّة وإنّنا نعتقد أنّ الشعب في أعماقه يقف وراء المطالبة بالاستقلال وأنّ الظروف الخارجية مواتية لإيجاد حلّ للمشاكل العربية الإسلامية وما وقع في المغرب وتونس أخيرا يعبّر بقوّة عن ذلك ويؤثّر بعمق في مسيرة الكفاح التحرّري في شمال إفريقيا وإنّنا نؤكّد على أنّنا كنّا من الروّاد في المطالبة بتوحيد العمل الّذي لم يتحقّق - للأسف- بين الأقطار الثلاثة.

اليوم لقد اندفعت كلّ من تونس والمغرب في هذا الاتجاه وبقينا نحن في المؤخرة كأنّما تجاوزتنا الأحداث فحركتنا الوطنية مكبّلة بسنوات من الجمود قد فقدت وعيها وتخلّى عنها الرأي العام فهي تتفكّك بالتدريج تحت ابتهاج الاستعمار الّذي أصبح يعتقد أنّه انتصر على الطليعة الثورية الجزائرية. نحن في خطر؟

أمام هذا الوضع الّذي ينبئ بالويل فإنّ مجموعة من المناضلين الشباب الواعين بمسؤوليتهم و معهم الأغلبية من العناصر الزّيهة الشجاعة قد رأت أنّ الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الّذي وضعته فيه الصراعات الأنانية وللدفع بجانب إخواننا في المغرب وتونس إلى الكفاح الثوري الحقيقي.

إنّنا نؤكّد أنّنا لسنا مع التيّارين المتنازعين على السلطة في الحركة الوطنية وإنّنا نضع المصلحة الوطنية فوق جميع الاعتبارات الخسيسة وامتثالا للمبادئ الثورية فإنّ نشاطنا موجّه كلّية ضدّ الاستعمار وهو عدوّنا العنيد الّذي يرفض دائما أن يمنح أيّ شبر من الحريّة بطرق سلمية.

هذه هي الأسباب الأساسية الّتي جعلت حركتنا الانتعاشية تتقدّم أمامكم باسم:

جبهة التحرير الوطني

وهي بهذا تبتعد عن جميع الملابسات وتعطي الفرصة لجميع الوطنيين الجزائريين من جميع الطبقات ومن جميع الأحزاب أن ينظمّوا إلى الكفاح التحرّري بدون قيد ولا شرط.

للتوضيح أكثر فإنّنا تقدّم لكم الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي:

هدفنا هو الاستقلال الوطني:

1 باسترجاع الدولة الجزائرية سيادتها الديمقراطية والاجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية

2 احترام جميع الحريات الأساسية بدون تمييز عرقي أو عقائدي.

أهدافنا الداخلية:

1 التطهير السياسي بوضع الحركة الوطنية الثورية في مسلكها الحقيقي وبالقضاء على جميع مخلّفات الفساد وسياسة التقارب مع الاستعمار وهي سبب تخلّفنا الحالي.

2 جمع و تنظيم جميع الطاقات الحيّة من الشعب الجزائري للقضاء على النظام الاستعماري.

أهدافنا الخارجية:

- تدويل القضية الجزائرية.
- تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطاره العربي الإسلامي الطبيعي.
- في إطار ميثاق الأمم المتحدة التعبير عن تعاطفنا مع جميع الأمم الّتي تساند كفاحنا التحرّري.

- **وسائل الكفاح:**

طبقا للمبادئ الثورية ونظرا للظروف الداخلية والخارجية مواصلة الكفاح بجميع الوسائل حتّى تحقيق هدفنا.

وللوصول إلى هذه الغاية فإنّ جبهة التحرير الوطني ستقوم بمهمّتين أساسيتين في نفس الوقت: نشاط مكثّف في الميدان السياسي في الداخل وفي الخارج جعل القضية الجزائرية حقيقة ملموسة في العالم كلّه بمساعدة حلفائنا الطبيعيين.

إنّها مهمّة ثقيلة تتطلّب تجنيد جميع الطاقات في البلاد. سيكون الكفاح طويلا ولكن النتيجة محقّقة.

وفي الأخير ولتفادي التأويلات المغرضة ولنبرهن على رغبتنا في السلم وفي تجنب مزيد من الخسارات البشرية فإنّنا نقدّم قاعدة مشرّفة للتفاوض مع السلطات الفرنسية إذا كانت نيّتها سليمة وتعترف بصفة نهائية للشعوب بحقّها في تقرير مصيرها بنفسها:

1 الاعتراف بالأمّة الجزائرية في تصريح رسمي يلغي جميع التدابير الّتي جعلت الجزائر أرضا فرنسية متناسية التاريخ والجغرافيا واللّغة والدّين وتقاليد الشعب الجزائري.

2 فتح مفاوضات مع ممثّلي الشعب الجزائري الحقيقيين.

3 إحداث جوّ من الثّقة بإطلاق سراح جميع المسجونين السياسيين وبإلغاء جميع التدابير الإستثنائية وبوقف جميع المتابعات القضائية.

و في المقابل:

1 فإنّ المصالح الفرنسية الثقافية والاقتصادية المكتسبة بصفة نزيهة تكون مضمونة مع احترام الأشخاص والعائلات.

2 جميع الفرنسيين الّذين يرغبون في البقاء في الجزائر يكون لهم الخيار بين المحافظة على جنسيتهم الأصليّة ويصبحون أجانب وبين الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يتمتّعون بجميع الحقوق والواجبات.

3 العلاقات بين الجزائر وفرنسا ستحدّد في اتفاق بين الطرفين على أساس المساواة و الاحترام.

أيّها الجزائريّ

إنّنا ندعوك إلى اعتبار ميثاقنا هذا. واجبك أن تنظمّ إليه لإنقاذ بلادنا واسترجاع حريّته. إنّ جبهة التحرير الوطني هي جبهتك وانتصارها هو انتصارك.

أمّا نحن فإنّنا مصمّمون على مواصلة الكفاح ولنا اليقين بأنّك تبغض الاستعمار وإنّنا نضحّي بأنفسنا في سبيل الوطن.

الجزائر في فاتح نوفمبر 1954

الأمانة الوطنية

زهير إحدادن،المرجع السابق،ص ص 103-111.

الملحق رقم02:موريس في جهتين الشرقية والغربية

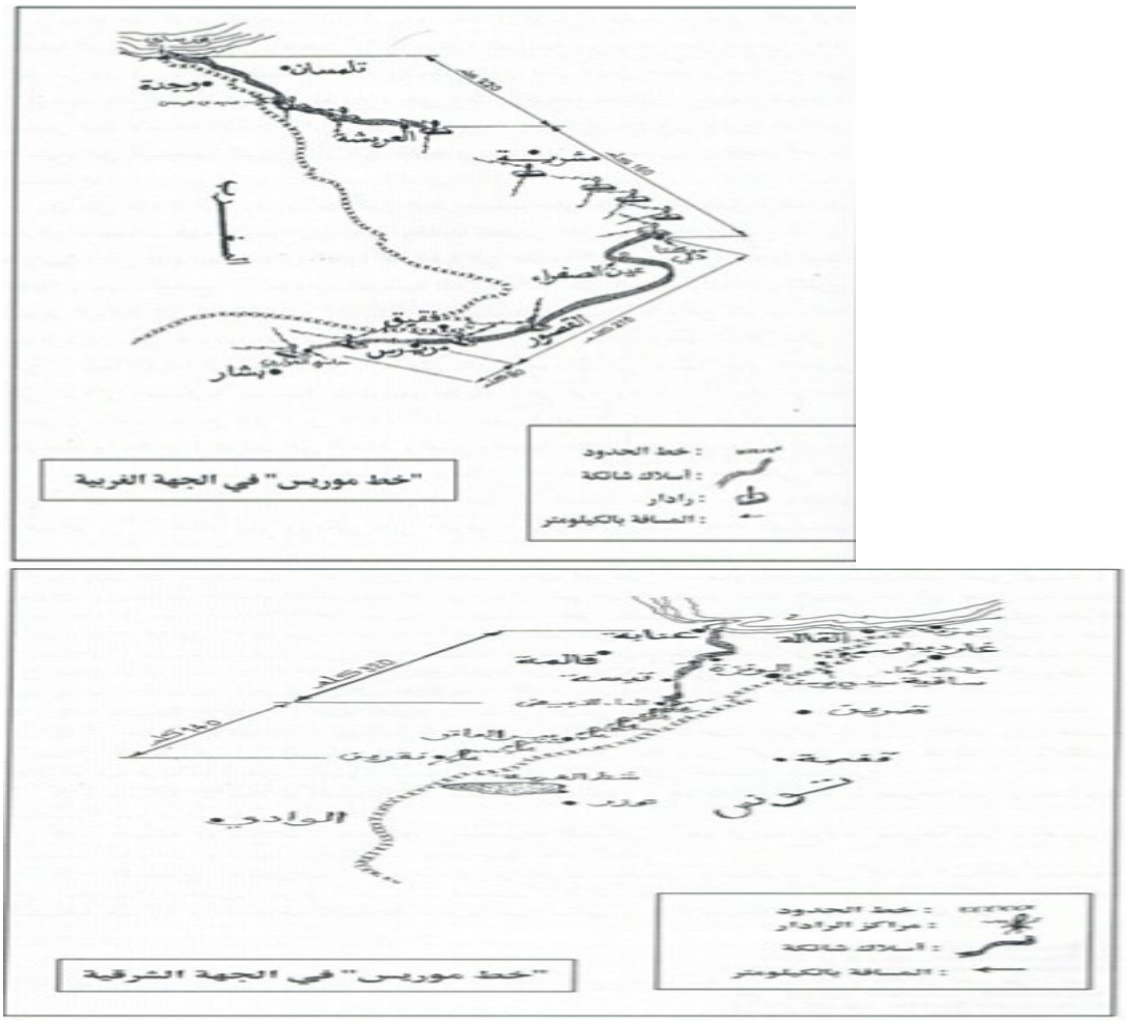

سارة بوحاج وفاء محبوب،المرجع السابق،ص ص 117-116.

الملحق رقم 03: فرق الحركى

أميرة بوسالم وحنان بولقنافذ،المرجع السابق،ص89.

الملحق رقم 04:الفرق الإدارية الخاصةsas

أميرة بوسالم وحنان بولقنافذ،المرجع السابق،ص89.

قائمة المصادر والمراجع

1- المصادر

1) أجيرون شارل روبير،**الجزائر المعاصر**،تر:عيسى عصفور، ط1،منشورات عويدات،بيروت-لبنان،1982.

2) الأشرفمصطفى،**الجزائر:الأمة والمجتمع**، تر:حذفي بن عيسى،دارالقصبة للنشر،الجزائر،2007.

3) برانش رافائلا، **التعذيب والممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية**، سلسلة المترجمات تر: أحمد محمدبكلي، إمدوكال للنشر، د.م، د.ت.

4) بن خدة بن يوسف، **إتفاقيات إيفيان**، تع: لحسن زغدار مرا:عبد الكريم بن الشيخ الحسين، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، د.ت.

5) بورقعة لخضر ، **شاهد على إغتيال الثورة** ،تق: الفريق سعد الدين الشاذلي، ط 02، دار الأمة الجزائر، 8 ماي 2000م .

6) بيير-هنري سيمون، **ضد التعذيب في الجزائر**، دار العلم للملائين بيروت، د.ت.

7) الديب فتحي ، **عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط1و2، دار المستقبل العربي، القاهرة 1984-1990.

8) نايت بلقاسم مولود قاسم، **ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر**، دار الأمة الجزائر،2007.

9) الورثلاني الفضيل، **الجزائر الثائرة**، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر،2009.

10) وزارة إعلام والثقافة،**الثورة الجزائرية وقائع وأبعاد**، وزارة العلام والثقافة،مدريد-إسبانيا،1972.

2- المراجع:

1) أبو النصر سامية،**الإعلام والعمليات النفسية في ظل الحروب المعاصرة وإستراتيجية المواجهة** ،ط1،دار النشر للجامعات،القاهرة–مصر،2010م.

2) إحدادن زهير، **مختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954–1962**، ط1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، بن عكنون–الجزائر،2007.

3) بورغدة رمضان،**الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958–1962 سنوات الحسم والخلاص**،ط1، منشورات بونة للبحوث والدراسات عنابة،2012.

4) بومالي أحسن،**إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الاولى 1954–1956**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،د–م،د–ت.

5) الجزائري مسعود، **مشاريع ديغول في الجزائر**،دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.

6) الجزائري مسعود مجاهد، **أضواء على الإستعمار الفرنسي للجزائر**، دار المعارف، مصر ،د.ت.

7) الحلاق بطرس،**الإعلام والحرب النفسية**، منشورات الجامعة العربية السورية، الجمهورية العربية السورية،2020.

8) الدباغ مصطفى،**المرجع في الحرب النفسية**، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع،عمان 1998م.

9) الزبيري محمد العربي وآخرون، **مرجعي عن الثورة التحريرية 1954–1962**، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، دار الهومة، الجزائر.

10) الزغيدي محمد لحسن،**مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 1962**،دار الهمه، الجزائر، 2009.

11) السعيد حسن، **سيكولوجية الاشاعة**، ط1، دار دجلة، عمان،2011.

12) سميسم حميدة،**الحرب النفسية**، دار الثقافة للنش، بغداد،2004.

13) الشخف فريد حاتم،**الدعاية والتضليل الإعلامي،أساليب و الطرق**،ط1،دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة،دمشق–سوريا،2015.

14) الشقيفي المريني ندى،**الحرب النفسية الإسرائيلية :حقائق وأوهام**، باحث الدراسات الفلسطينية والإستراتيجية، بيروت–لبنان،2011.

15) القوني فوزي محمد موسى،**أهمية الحرب النفسية**،د–م،د–ت.

16) المنياوي رمزي،**الحرب النفسية والطابور الخامس**،ط1،دار الكتاب العربي،دمشق–سوريا،2010.

3- المجلات:

1) إقنان عبد الحفيظ ،« العمل المخابرات الفرنسي للقضاء على الثورة الجزائرية 1954 1962 الجوسسة نموذجا » ،مجلة الإحياء، مج: 20، ع: 26،جامعة محمد لمين دباغين سطيف 02،الجزائر، سبتمبر، 2020.

2) براهمي نصيرة،«الحرب النفسية و القمع للقضاء على الثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954–1958»، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الإجتماعية، مج:1، ع:1، جامعة العربي التبسي، تبسة، (2019/09/15).

3) بكار فايزة،« دور إذاعة الجزائر الحرة المكافحة في الثورة التحريرية الجزائرية»،مجلة العلوم الإجتماعية ،ع:23،جامعة الأغواط الجزائر، مارس 2017.

4) بلعربي عم ر، « أساليب ومخططات شارل ديغول العسكرية والقمعية للقضاء على الثورة خطي شال وموريس نموذجا » ،مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، ع:40 ،جامعة الجزائر، سبتمبر 2018.

5) بلغالية ميلودة،« المذكرات الشخصية لشارل ديغول (الحرب والأمل)وكتابة تاريخ الجزائر»، مجلة تاريخ العلوم، مج : 05، ع: 13،جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، جوان 2020 .

6) تابتي حياة،« ردود فعل الثورة الجزائرية تجاه سياسة ديغول (1958–1962) عسكريا وسياسيا »،مجلة القرطاس، ع:05، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، جوان 2017.

7) حيفر مريم والسبتي غيلاني،« مشروع تقرير المصير 1959 وموقف المستوطنين منه »، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مج:10،ع:02،جامعة باتنة، 01 ديسمبر 2019.

8) سحولي بشير،« الحرب النفسية في مواجهة الثورة الجزائرية خطابات شارل ديغول 1958– 1960 أنموذجا »،المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، مج:06، ع:12، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر،26\10\ 2021 .

9) شبوب محمد ومحمد بن موسى،«سياسة جاك سوستيل للقضاء على الثورة التحريرية 1955–1956»،حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية،ع:26،مركز الجامعي أحمد زبانة،2019 .

10) شمبازي محمد،« الفرق الإدارية المتخصصة(SAS) أي دور لها في المحتشدات؟ »،المجلة التاريخية الجزائرية،:05،جامعة لمين دباغين سطيف، 02 ديسمبر 2017 .

11) الطيب لباز،« مفاوضات الإستقلال بين فرنسا والجزائر (1960 -1962)»،مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية ، مج: 03 ،ع: 03، جامعة الجلفة، 15 سبتمبر 2020.

12) العبيدي علي عبد القادر،« الممارسات الإجرامية الفرنسية بحق الجزائريين إبان الثورة التحريرية :التعذيب أنموذجا »، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية (مجلة علمية محكمة)، مج: 08،ع:23،د.م، جانفي 2016 .

13)عسال نور الدين،«جرائم فرنسا إبان الثورة التحريرية بين مسؤولية الدولة والفعل المعزول»،جامعة بلعباس، د.ت.

14) فكاير عبد القادر،« الجزائريون في السجون والمعتقلات و المحتشدات ومراكز التعذيب أثناء الثورة التحريرية»، مجلة الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية، مج: 09 ،ع:01، جامعة خميس مليانة،جوان 2018 .

15) قاسمي نايت إلياس وأعراب مراد،«جاك سوستال وسياسته الإدماجية في الجزائ»،مجلة الباحث،د-م،د-ت.

16) قندل جمال،«مقاربات الاحتلال الفرنسي في التعاطي مع الثورة الجزائرية الحرب النفسية نموذجا 1954-1962م»،الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية،ع:19،قسم العلوم الاجتماعية،جامعة حسيبة بن بو علي شلف،2018.

17) محمد بن موسى سياسة،« روبير لاكوست للقضاء على الثورة التحريرية 1956 1958 »،مجلة قضايا تاريخية، ع:02،المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، 1437هـ/ 2016 .

18) محمد محمدي ،« الحرب النفسية الاستعمارية الفرنسية وانعكاساتها على الثورة الجزائرية :مؤامرة لابلويت بالولاية 03 التاريخية 1958 1959 نموذجا »،مجلة العلوم الإنسانية، مج:10 ،ع:02، مسيلة(الجزائر)، 22 ديسمبر 2021.

19) مقدر نور الدين،« التعذيب الإستعماري في الجزائر خلال الثورة التحريرية بين المعطى القانوني والتعنت الفرنسي »، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، مج:02،ع:03،جامعة المسيلة، جانفي 2014 .

20) يحياوي عبد الوهاب،« قراءة في إضراب الثمانية أيام(28 جانفي 4 فيفري 1957) » ،جامعة الجزائر02، د.ت.

4-المذكرات:

1) أبو ناموس عبد الباسط محمد،«الحرب النفسية التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة عام 2014»،(قدمت هذه الرسالة إستكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص الدبلوماسية والعلاقات الدولية)،أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا،جامعة الأقصى،2015.

2) بن حمار رحمة وفتيحة بلغالم،« استراتيجية روبير لاكوست لقمع الثورة الجزائرية -1956 1958»،(مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في التاريخ تخصص حديث ومعاصر)، جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، 2014-2015 .

3) بركاوي خولة وسعاد لوصيف،« المناورات الديغولية لإجهاض ثورة التحرير الجزائرية من خلال مشروع قسنطينة و سلم الشجعان 1958 1962 »،(مذكرة التخرج لنيل شهادة

الماستر نظام جديد ل.م.د في التاريخ الجزائر العام)، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2018-2017.

4) بعيسى وفاء،«السياسة الفرنسية في قمع الثورة الجزائرية الفرق الإدارية المتخصصة 1955-1962أنموذجا»،(مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخص كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ،جامعة محمد خيضر بسكرة،2013-2014.

5) بن إبراهيم جميلة،« إستراتيجية ديغول وأساليبه القمعية للقضاء على الثورة الجزائرية 1958 1962 »،(مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر)، جامعة محمد خيضر بسكرة،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الانسانية، 2012 2013 .

6) بن زروال جمعة،« الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954- 1962»،(رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر)، جامعة الحاج لخضر باتنة،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والإسلامية، قسم التاريخ وعلم آثار، 2011/ 2012 .

7) بن غليمة سهام،«الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية ما بين 1954- 1958 بين التخطيط الإستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية»،(أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم تخصص تاريخ حديث ومعاصر)، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ،2016/ 2017 .

8) بن غليمة سيهام،«إظراب ثمانية أيام 28 جانفي 1957م)،وإنعكساته على مسار الثورة الجزائرية»،(مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)،كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية،قسم التاريخ،جامعة وهران،2009-2010.

9) بن نوي فاطنة،«الإستراتيجية الفرنسية اقتصاديا واجتماعيا من أجل تطويق الثورة 1954-1958 »،(مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر)،كلية العلوم الإنسانية،قسم التاريخ، جامعة مسيلة،2013-2014.

10) بوحاج سارة وفاء محبوب،«المخططات الفرنسية والعمليات العسكرية الإستعمارية في الثورة الجزائرية 1954-1962»،(مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ عام)،جامعة 08 ماي1945 قالمة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،قسم التاريخ،2017-2018.

11) بوسالم أميرة وحنان بولقنافد،« التعذيب في الجزائر خلال الثورة التحريرية (1954-1962) الولاية الثانية أنموذجا»،(مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي)، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، 2020 2021 .

12) بولال فاطمة ودليلة عثماني،« جرائم الإستعمار الفرنسي في الجزائر من 1954 1962 التعذيب نموذجا»،(مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ حديث ومعاصر)، جامعة أحمد دراية أدرار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية،2017 -2018 .

13) بوهناف يزيد، «مشاريع التهدئة الفرنسية إبان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين 1954-1962»،(مذكرة مقدمة الماجستير حديث ومعاصر) الحاج لخضر باتنة،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الاسلامية،قسم العلوم الإنسانية،2013-2014.

14) حميدو خضرة،« جرائم فرنسا في الجزائر 1954 1962 التعذيب نموذجا »،(مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر)،جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة ،كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الانسانية، 2012/ 2013.

15) زقب عثمان،«السياسة الفرنسية في الجزائر 1830-1914دراسة في أساليب السياسة الإدارية»، (رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر)،جامعة الحاج لخضر ،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية،قسم التاريخ،2014-2015.

16) زهير محمد أسعد،« الإدارة شبكة الأقصى الإعلامية للحرب النفسية و سبل تطورها»،(قدمت هذه الرسالة لبات الحصول على درجة الماجستير في القيادة و الإدارة)، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا،تخصص القيادة الإدارة، جامعة الأقصى،2015.

17) شوقي عبد الكريم،« دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية (1954- 1962)»،(مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الثورة)،جامعة الجزائر ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، 2001 -2002 .

18) العماري نوال،« التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء الثورة الجزائرية 1954 1962 »،(مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ المركز الجامعي بالوادي)، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2011- 2012 .

19) عيادة علي،« التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة الجزائرية - 1954 1962 »،(أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الحلقة الثالثة نظام ل.م.د تاريخ الحركة الوطنية و الثوره التحريرية)،جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية 2017 2018 .

20) عيساوي هدى الطيب،« مشروع قسنطينة وتاثيره في مسار الثورة الجزائرية 1958 1962 »،(مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في تخصص التاريخ المعاصر)، جامعة محمد خيضر بسكرة،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، 2014 2015.

21) فران ميمونة ومعنية أعبلاوي،«المخططات الاقتصادية والاجتماعية للحكومة الفرنسية أثناء الثورة الجزائرية التحريرية مشروع قسنطينة أنموذجا 1958- 1962 »،(مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر في التاريخ)،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،قسم التاريخ ،2017-2018.

22) قرسيف وسام،« الثورة الجزائرية بين سنتي 1956- 1958 »،(مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر)، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، 2013 -2014 .

23) مجد نبيل محمود عثمان،«الدعاية والتضليل الاعلامي في الافلام الامريكية»،(رسالة مقدمة إلى مجلس الإعلام لإستكمال متطلبات لنيل درجة الماجستير في الصحافة والإعلام)،كلية الإعلام،جامعة البترا، 2015 .

24) مرخوفي رحمة ويسرى بريبش،«مبدأ المسؤولية الجماعية في السياسة الاستعمارية بالجزائر1830-1930»،(مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر)،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة حاج لخضر ،2017-2018 .

25) مسعودي لبنى وعليمة مجرالي،« المشاريع الإغرائية للجنرال ديغول 1958 إلى1968(مشروع قسنطينة سلم الشجعان تقرير المصير) »، (مذكرة مقدمة لنيل درجة الماستر في

تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر)،جامع ة العربي بن مهيدي أم البواقي، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية ،قسم العلوم الإنسانية، 2020-2021.

26) مصمودي نصر الدين،« آثار المعتقلات الفرنسية على الثورة التحريرية الجزائرية معتقل الجرف بالمسيلة أنموذجا»،(مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر)، جامعة محمد خيضر بسكرة،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،قسم العلوم الإنسانية، 2019/2018.

27) يوسف محمد قاسم،«أثر الحرب النفسية الإسرائيلية على الذات الفلسطينية إنتفاضة الأقصى نموذجا »،(قدمت هذه الرسالة إستكمال لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات العربية المعاصرة)،جامعة بيرزيت-فلسطين،كلية الآداب،2007/06/09م.

5- المداخلات والمحاضرات:

1) بوسنه محمود،« دور الحرب النفسية في إنجاح الثورة الجزائرية وإفشال سياسة الإستعمار الإستيطانية»، لقاء علمي بمناسبة ذكرى المجازر 08 ماي 1945، جامعة سطيف2،يوم 7 ماي 2017 بقاعة المحاضرات.

2) الجلاوي سعيد،«الإصلاحات السياسية والادراية الفرنسية في الجزائر في بداية الثورة 1954-1955» ،قسم التاريخ،جامعة البويرة.

3) دري سميحة،« الإضراب الطلابي 19 ماي 1956 »،جامعة محمد بوضياف مسيلة، د.ت.

4) عمر جياد علي،«الدعاية والحرب النفسية»،د-م،د-ت.

6- المواقع الإلكترونية :

مفهوم التضليل الإعلامي وكيفية المواجهة،مقال الكتروني

https://www.absi.cc/2020/12/blog-post_26.html، 12.30/03/13،2022مساءا.

موقع الأستاذ حمادي،http://www.imadhg.sitew.com/_.B.htm .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	01
الفصل الأول:ظاهرة الحرب النفسية.	05
المبحث الأول: مفهوم الحرب النفسية ومبادئها	06
المبحث الثاني:أنواع الحرب النفسية و أساليبها	12
المبحث الثالث : خصائص الحرب النفسية وأهدافها	19
الفصل الثاني : الحرب الإعلامية الفرنسية والسياسة الإصلاحية	21
المبحث الأول :تصريحات روجي ليونارد وإصلاحات منديس فرانس	22
المبحث الثاني: إجراءات ادغارفور	28
المبحث الثالث: مشروع جاك سوستيل	34
الفصل الثالث:الأساليبالإغرائية والقمعية	39
المبحث الأول: مشروعي قسنطينة وسلم الشجعان	40
المبحث الثاني:إجراءاتلاكوست القمعية ومخططات ديغول	49
المبحث الثالث:إستراتيجية التعذيب الفرنسية	61
الفصل الرابع:الرهانات الفرنسية الأخيرةوموقف النشاط الثوري	71
المبحث الأول: الجوسسة الفرنسية وتجنيد العملاء	72

المبحث الثاني:مناورات تقرير المصير ومشروع الهدنة	79
المبحث الثالث: إستراتيجة الثورة في مواجهة الحرب النفسية الفرنسية	85
خاتمة	94
الملاحق	100
قائمة المصادر والمراجع	107
فهرس الموضوعات	120